L. as. 3 h
Arab.

Boldireio

Büchergeschenk von Kasan
1846 No. 24.

aus No. 25.

НОВАЯ
АРАБСКАЯ
ХРИСТОМАТІЯ

ИЗДАННАЯ

Алексѣемъ Болдыревымъ,

Профессоромъ Восточныхъ языковъ при ИМПЕРАТОРСКОМЪ Московскомъ Университетѣ.

МОСКВА.

Въ Университетской Типографіи.

1832.

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS.

Съ одобренія Университетскаго Совѣта.

НОВАЯ АРАБСКАЯ ХРИСТОМАТІЯ

مِنْ كَلَامِ ٱلْعَرَبِ

اَلصَّبْرُ مِفْتَاحُ ٱلْفَرَجِ وَٱلْعَجَلَةُ مِفْتَاحُ ٱلنَّدَامَةِ *

فَقِيرٌ بِلَا صَبْرٍ كَقِنْدِيلٍ بِلَا زَيْتٍ *

عَالِمٌ بِلَا عَمَلٍ كَسَحَابٍ بِلَا مَطَرٍ *

إِمْرَأَةٌ بِلَا حَيَاءٍ كَطَعَامٍ بِلَا مِلْحٍ *

أَلْعَالِمُ بِأَرْضِ مِيلَادِهِ كَٱلذَّهَبِ فِي مَعْدِنِهِ *

لَا كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ جِلْدُ ٱلنَّمِرِ شُجِيعٌ *

قَلْبُ ٱلْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَلِسَانُ ٱلْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ *

عَدُوٌّ عَاقِلٌ أَخْيَرُ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ *

أَخْرَسُ عَاقِلٌ أَخْيَرُ مِنْ جَاهِلٍ نَاطِقٍ *

كَلْبٌ حَيٌّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ مَيِّتٍ *

أَصْعَبُ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ نَفْسِهِ *

12 أَشَرُّ ٱلنَّاسِ ٱلْعَالِمُ لَا يَنْفَعُ بِعِلْمِهِ *

13 خَيْرُ ٱلْإِخْوَانِ مَنْ حَذَّرَ إِخْوَتَهُ مِنَ ٱلشَّرِّ وَهَدَاهُمْ
إِلَى ٱلْخَيْرِ *

14 أَلْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنَّا مِنَ ٱلْجَفْنِ بِٱلْعَيْنِ *

15 كُلُّ فَتَاةٍ بِٱبْنِهَا مُعْجِبَةٌ *

16 أَلزَّائِرُ فِي قَبْضِ ٱلْمَزُورِ *

17 مَنْ صَبَرَ غَنِمَ مَنْ سَكَتَ سَلِمَ *

18 مَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ فَقَدْ نَقَلَ عَنْكَ *

19 أَلْعَالِمُ عَرَفَ ٱلْجَاهِلَ لِأَنَّهُ كَانَ جَاهِلًا وَٱلْجَاهِلُ
لَا يَعْرِفُ ٱلْعَالِمَ لِأَنَّهُ لَا كَانَ عَالِمًا *

20 إِسْمَعْ فَٱعْلَمْ وَٱسْكُتْ فَٱسْلَمْ *

21 مَا عَاشَ مَنْ عَاشَ غَيْرَ مَحْمُودٍ *

22 يَهْلَكُ ٱلنَّاسُ فِي حَالَتَيْنِ فُضُولِ ٱلْمَالِ وَفُضُولِ
ٱلْكَلَامِ *

23 مَا يَنْفَعُكَ إِلَّا مَا مَعَكَ *

24 طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ مِنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ *

25 مَنْ يَزْرَعِ ٱلشَّوْكَ مَا يَحْصُدُ بِهِ ٱلْعِنَبَ *

26 إِثْنَتَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ مَالٍ *

27 إِقْنَعْ بِمَا قَسَمَ ٱللَّهُ لَكَ تَكُنْ غَنِيًّا *

28 كُنْ عَلَى حِذْرٍ مِنَ ٱلْكَرِيمِ إِذَا هُوَّنْتَهُ وَمِنَ ٱلْأَحْمَقِ
إِذَا مَازَحْتَهُ وَمِنَ ٱلْعَاقِلِ إِذَا غَضَّبْتَهُ وَمِنَ ٱلْفَاجِرِ إِذَا
عَاشَرْتَهُ *

29 لَا تَخَفْ مِمَّنْ تَحْذَرْ وَلَكِنِ ٱحْذَرْ مِمَّنْ تَأْمَنْ *

30 فَكُنْ مِمَّنْ لَا تَعْرِفُهُ عَلَى حِذْرٍ *

31 لَا تَدُورُ ٱلرَّحَاءُ بِمَآءٍ قَدْ مَضَا *

32 لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ بَلِ ٱنْظُرْ إِلَى مَا قَالَ *

33 مَنْ أَحَبَّ شَيْأً أَكْثَرَ ذِكْرَهُ *

34 مَنْ أَرَادَ صَدِيقًا بِلَا نُقْصَانٍ فَلَا صَدِيقَ لَهُ *

35 ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ لَا يُعْرَفُ ٱلشُّجَاعُ
إِلَّا عِنْدَ ٱلْحَرْبِ وَلَا يُعْرَفُ ٱلْحَكِيمُ إِلَّا عِنْدَ ٱلْغَضَبِ
وَلَا يُعْرَفُ ٱلصَّدِيقُ إِلَّا عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ إِلَيْهِ *

36 إِذَا تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ مَلَكَتْكَ وَإِذَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهَا مَلَكْتَهَا *

37 كُلُّ طَيْرٍ يَسْتَلِذُّ صَوْتَهُ *

38 اِسْتَقْبِحْ لِنَفْسِكَ كَمَا تَسْتَقْبِحُ لِغَيْرِكَ *

39 أَلظَّالِمُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ فِي مَنَازِلِ ٱلْأَحْيَاءِ وَٱلْمُحْسِنُ
حَيٌّ وَلَوْ كَانَ ٱنْتَقَلَ إِلَى مَنَازِلِ ٱلْمَوْتَى *

40 مَنِ ٱسْتَحْسَنَ قَبِيحًا فَقَدْ عَمِلَهُ *

41 مَنْ غَابَ أَصْلُهُ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِفِعْلِهِ *

42 لَا يَنْفَعُ كَنْزٌ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ *

43 بِسِتَّةِ خِصَالٍ يُعْرَفُ ٱلْأَحْمَقُ بِٱلْغَضَبِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ

وَٱلْكَلَامِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَٱلثِّقَةِ فِي كُلِّ أَحَدٍ وَبَذْلِهِ بِغَيْرِ مَوْضِعِ ٱلْبَذْلِ وَسُؤَالِهِ عَنْ مَا يَعْنِيهِ وَبِأَنَّهُ مَا يَعْرِفُ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ *

شَرُّ ٱلْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ *

إِحْرِثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا وَٱعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا *

لَا أَخِّرْ شُغْلَ يَوْمِكَ لِغَدِكَ *

لَا بُدَّ مِنَ ٱلشَّكْوَى إِذَا لَمْ يَكُونْ صَبْرٌ *

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْوَى عَلَى ٱلْحِكْمَةِ فَلَا تَمْلِكْ نَفْسَهُ ٱلنِّسَاءُ *

لَا يَكُونُ ٱلْحَكِيمُ حَكِيمًا حَتَّى يَغْلِبَ جَمِيعَ شَهَوَاتِهِ *

جَالِسْ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْحِكْمَةِ وَأَكْثِرْ مُنَافَثَتَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا عَلَّمُوكَ وَإِنْ كُنْتَ عَالِمًا إِزْدَدْتَ عِلْمًا *

لَا تُوَاخِ آنْسَانًا إِلَّا وَهُوَ أَنْصَفَ عِنْدَ غَضَبِهِ *

لَوْ أَنْصَفَ آلنَّاسُ آسْتَرَاحَ آلْقَاضِى *

مَنْ لَسَعَتْهُ آلْحَيَّةُ مِنَ آلْحَبْلِ يَخَافُ *

مَنْ يُجَرِّبْ يَزِدْ عِلْمًا وَمَنْ يُؤْمِنْ يَزِدْ غَلَطًا *

زُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا *

بِآلْعَمَلِ يُحَصَّلُ الثَّوَابُ لَا بِآلْكَسَلِ *

أَلْكَسَلُ وَآلْكَثْرَةُ آلنَّوْمِ يُبْعِدَانِ مِنَ آللّٰهِ وَيُورِثَانِ آلْفَقْرَ *

لَيْسَ مِنْ عَادَةِ آلْكِرَامِ تَأْخِيرُ آلْإِنْعَامِ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ آلْأَشْرَافِ تَعْجِيلُ آلْإِنْتِقَامِ *

أَلْحَسَدُ دَاءٌ عَيَاءٌ لَا يَزَالُ إِلَّا بِهَلْكِ آلْحَاسِدِ أَوْ مَوْتِ آلْمَحْسُودِ *

ثَلَاثَةٌ يُمْتَحَنُ بِهِنَّ عَقْلُ آلرِّجَالِ آلْمَالُ وَآلْوِلَايَةُ وَآلْمُصِيبَةُ *

ذُو آلشَّرَفِ لَا تُبْطِرُهُ مَنْزِلَةٌ نَالَهَا وَإِنْ عَظُمَتْ كَآلْجَبَلِ

ٱلَّذِى لَا تُزَعْزِعُهُ ٱلرِّيَاحُ وَٱلدَّنِىُّ تُبْطِرُهُ أَدْنَى مَنْزِلَةٍ كَٱلْكَلَآءِ ٱلَّذِى يُحَرِّكُهُ مَرُّ ٱلنَّسِيمِ *

59 زِدْ فِى ٱصْطِنَاعِ ٱلْمَعْرُوفِ وَأَكْثِرْ مِنْ إِسْدَآءِ ٱلْإِحْسَانِ فَإِنَّهُ أَيْقَنُ ذُخْرٍ وَأَجْمَلُ ذِكْرٍ *

60 سَلْ عَنِ ٱلرَّفِيقِ قَبْلَ ٱلطَّرِيقِ سَلْ عَنِ ٱلْجَارِ قَبْلَ ٱلدَّارِ *

61 شَيْآنِ لَا يُعْرَفُ فَضْلُهُمَا إِلَّا مَنْ فَقَدَهُمَا ٱلشَّبَابُ وَٱلْعَافِيَةُ *

62 قَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَآءِ تَحْتَاجُ ٱلْقُلُوبُ إِلَى أَقْوَاتِهَا مِنَ ٱلْحِكْمَةِ كَمَا تَحْتَاجُ ٱلْأَجْسَامُ إِلَى أَقْوَاتِهَا مِنَ ٱلطَّعَامِ *

63 قَالَ أَفْلَاطُونُ ٱلْحَكِيمُ لَا تَطْلُبْ سُرْعَةَ ٱلْعَمَلِ وَٱطْلُبْ تَجْوِيدَهُ فَإِنَّ ٱلنَّاسَ لَا يَسْأَلُونَ فِى كَمْ فَرَغَ وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى إِتْقَانِهِ وَجُودَةِ صَنْعَتِهِ *

64 قَالَ اَفْلَاطُونُ اَيْضًا حُبُّكَ لِلشَّيْءِ سِتْرٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
مَسَاوِيهِ وَبُغْضُكَ لَهُ سِتْرٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَحَاسِنِهِ *

65 أَضْعَفُ ٱلنَّاسِ مَنْ ضَعُفَ عَنْ كِتْمَانِ سِرِّهِ وَأَقْوَاهُمْ
مَنْ قَوِيَ عَلَى غَضَبِهِ وَأَصْبَرُهُمْ مَنْ سَتَرَ فَاقَتَهُ وَأَغْنَاهُمْ
مَنْ قَنِعَ بِمَا تَيَسَّرَ لَهُ *

66 مِثْلُ ٱلَّذِي يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ ٱلْخَيْرَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ كَمِثْلِ
أَعْمَى بِيَدِهِ سِرَاجٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ غَيْرُهُ وَهُوَ لَا يَرَاهُ *

67 مِثْلُ ٱلاغْنِيَاءِ ٱلْبُخَلَاءِ كَمِثْلِ ٱلْبِغَالِ وَٱلْحَمِيرِ تَحْمِلُ
ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَتَعْتَلِفُ بِٱلتِّبْنِ وَٱلشَّعِيرِ *

68 لَا يَنْبَغِي لِلْفَاضِلِ أَنْ يُخَاطِبَ ذَوِي ٱلنَّقْصِ كَمَا لَا
يَنْبَغِي لِلصَّاحِي أَنْ يُكَلِّمَ ٱلسُّكَارَى *

69 أَهْلُ ٱلدُّنْيَا كَرُكَّابِ سَفِينَةٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ *

70 قَالَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ كَرَّمَ ٱللّٰهُ وَجْهَهُ ٱلْأَدَبُ حُلَلٌ

فِي ٱلْغِنَى كَنْزٌ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ عَوْنٌ عَلَى ٱلْمُرُوَّةِ صَاحِبٌ فِي ٱلْمَجْلِسِ مُونِسٌ فِي ٱلْوَحْدَةِ تَعْمُرُ بِهِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْوَاهِيَةُ وَتَحْيَا بِهِ ٱلْأَلْبَابُ ٱلْمَيِّتَةُ وَتَنْفُذُ بِهِ ٱلْأَبْصَارُ ٱلْكَلِيلَةُ وَيُدْرِكُ بِهِ ٱلطَّالِبُونَ مَا حَاوَلُوا *

71 قَالَ لُقْمَانُ لِٱبْنِهِ يَا بُنَيَّ لِتَكُنْ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكْسِبُهُ بَعْدَ ٱلْإِيمَانِ خَلِيلًا صَالِحًا فَإِنَّمَا مَثَلُ ٱلْخَلِيلِ ٱلصَّالِحِ كَمَثَلِ ٱلنَّخْلَةِ إِنْ قَعَدْتَ فِي ظِلِّهَا أَظَلَّكَ وَإِنْ ٱحْتَطَبْتَ مِنْ حَطَبِهَا نَفَعَكَ وَإِنْ أَكَلْتَ مِنْ ثَمَرِهَا وَجَدْتَهُ طَيِّبًا *

72 إِجْتَمَعَ حُكَمَاءُ ٱلْعَرَبِ وَٱلْعَجَمِ عَلَى أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَهِيَ لَا تُحَمِّلْ نَفْسَكَ مَا لَا تُطِيقُ وَلَا تَعْمَلْ عَمَلًا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا تَغْتَرَّ بِٱمْرَأَةٍ وَإِنْ عَفَّتْ وَلَا تَثِقْ بِمَالٍ وَإِنْ كَثُرَ *

73 قَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ تَسْكُنَ بَلَدًا

74 لَيْسَ فِيهِ خَمْسَةُ أَشْيَآءٍ سُلْطَانٌ حَازِمٌ وَقَاضٍ عَادِلٌ
وَطَبِيبٌ عَالِمٌ وَنَهْرٌ جَارٍ وَسُوقٌ قَائِمٌ *

75 مَنْ قَلَّ لُبُّهُ زَادَ عُجْبُهُ *

76 أَلْفَضْلُ حَيْثُ ٱلدِّينُ وَٱلْأَدَبُ *

77 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ زَارِعًا نَدِمْتَ عَلَى ٱلتَّفْرِيطِ
فِي زَمَنِ ٱلزَّرْعِ *

78 لَا يَجْتَمِعُ سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ *

79 وَهَلْ تُشْبِهُ ٱلْبَدْرَ ٱلْمُضِيَّ كَوَاكِبُ *

80 تَبَيَّنَ مَنْ بَكَا مِمَّنْ تَبَاكَا *

81 أَنْتُمْ كَوَاكِبُ مَشْغُولَةٌ تُرَى فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَا تَعْلَمُ *

82 إِذَا مَرَّ بِي يَوْمٌ لَمْ أَتَّخِذْ يَدًا وَلَمْ أَسْتَفِدْ عِلْمًا فَمَا
ذَاكَ مِنْ عُمْرِي *

83 حَلَاوَةُ ٱلدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا وَمَرَارَةُ ٱلدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَ *

تَوَاضَعْ تَكُنْ كَٱلنَّجْمِ لَاحَ لِنَاظِرٍ 24
عَلَى صَفَحَاتِ ٱلْمَآءِ وَهْوَ رَفِيعٌ
وَلَا تَكُنْ كَٱلدُّخَانِ يَعْلُو بِنَفْسِهِ
إِلَى طَبَقَاتِ ٱلْجَوِّ وَهْوَ وَضِيعٌ *
يَنَالُ ٱلْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهْوَ جَاهِلٌ 25
وَيُكْدِي ٱلْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهْوَ عَاقِلٌ
وَلَوْ كَانَتِ ٱلارْزَاقُ عَلَى ٱلْحِجَا
هَلَكْنَ مِنْ جَهْلِهِنَّ ٱلْبَهَائِمُ *

أَمْثَالُ لُقْمَانَ ٱلْحَكِيمِ

1. غَزَالٌ

غَزَالٌ مَرَّةً عَطِشَ فَأَتَى إِلَى عَيْنِ مَآءٍ يَشْرَبُ فَنَظَرَ خَيَالَهُ فِي ٱلْمَآءِ فَحَزِنَ لِدِقَّةِ قَوَايِمِهِ وَسُرَّ وَٱبْتَهَجَ لِعِظَمِ قُرُونِهِ وَكِبَرِهَا وَفِي ٱلْحَالِ خَرَجَ عَلَيْهِ ٱلصَّيَّادُونَ فَٱنْهَزَمَ مِنْهُمْ فَأَمَّا هُوَ فِي ٱلسَّهْلِ فَلَمْ يُدْرِكُوهُ فَلَمَّا دَخَلَ فِي ٱلْجَبَلِ وَعَبَرَ بَيْنَ ٱلشَّجَرِ فَلَحِقُوهُ ٱلصَّيَّادُونَ وَقَتَلُوهُ فَقَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ ٱلْوَيْلُ لِي أَنَا ٱلْمِسْكِينُ ٱلَّذِي ٱزْدَرَيْتُ فِيهِ هُوَ خَلَّصَنِي وَٱلَّذِي رَجَوْتُهُ أَهْلَكَنِي *

2. أَسَدٌ وَثَعْلَبٌ

أَسَدٌ مَرَّةً ٱشْتَدَّ عَلَيْهِ حَرُّ ٱلشَّمْسِ فَدَخَلَ إِلَى بَعْضِ ٱلْمَغَايِرِ يَتَظَلَّلُ بِهَا فَلَمَّا رَبَضَ أَتَى إِلَيْهِ جِرْذَوْنٌ يَمْشِي

عَلَى ظَهْرِهِ فَوَثَبَ قَايِمًا فَنَظَرَ يَمِينًا وَيَسَارًا وَهُوَ خَايِفٌ مَرْعُوبٌ فَنَظَرَهُ ٱلثَّعْلَبُ فَضَحِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ٱلْأَسَدُ لَيْسَ مِنَ ٱلْجُرْذُونِ خَوْفِي إِنَّمَا أُكْبِرُ عَلَى إِحْتِقَارِي *

هٰذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ ٱلْهَوَانَ عَلَى ٱلْعَاقِلِ أَشَدُّ مِنَ ٱلْمَوْتِ *

3. أَسَدٌ وَثَوْرٌ

أَسَدٌ مَرَّةً أَرَادَ يَفْتَرِسُ ثَوْرًا فَلَمْ يَجْسُرْ عَلَيْهِ لِشِدَّتِهِ فَمَضَى إِلَيْهِ لِيَحْتَالَ عَلَيْهِ قَايِلًا إِعْلَمْ أَنَّنِي قَدْ ذَبَحْتُ خَرُوفًا سَمِينًا أَشْتَهِي أَنْ تَأْكُلَ عِنْدِي فِي هٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ خُبْزًا فَأَجَابَهُ إِلَى ذٰلِكَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ وَنَظَرَهُ اذَا قَدِ ٱسْتَعَدَّ ٱلْأَسَدُ حَطَبًا كَثِيرًا وَخَلَاقِينَ كِبَارًا فَوَلَّى ٱلثَّوْرُ هَارِبًا فَلَمَّا عَايَنَ ذٰلِكَ فَقَالَ لَهُ ٱلْأَسَدُ لِمَاذَا وَلَّيْتَ بَعْدَ مَجِيكَ إِلَى هَاهُنَا قَالَ لَهُ ٱلثَّوْرُ لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ هٰذَا ٱلْإِسْتِعْدَادُ لِمَا هُوَ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْخَرُوفِ *

هَذَا مَعْنَاهُ

أَنَّ مَا سَبِيلُ ٱلْعَاقِلِ أَنْ يُصَدِّقَ عَدُوَّهُ وَلَا يَأْنَسَ إِلَيْهِ *

4. أَسَدٌ وَإِنْسَانٌ

أَسَدٌ مَرَّةً وَجَدَ إِنْسَانًا عَلَى ٱلطَّرِيقِ فَجَعَلَا يَتَشَاجَرَانِ بِٱلْكَلَامِ عَلَى ٱلْقُوَّةِ وَشِدَّةِ ٱلْبَأْسِ ٱلْأَسَدُ يُطْنِبُ فِي شِدَّتِهِ وَبَأْسِهِ فَنَظَرَ ٱلْإِنْسَانُ عَلَى حَائِطٍ صُورَةَ رَجُلٍ وَهُوَ يَخْنُقُ ٱلْأَسَدَ فَضَحِكَ ٱلْإِنْسَانُ فَقَالَ لَهُ ٱلْأَسَدُ لَوْكَانَ ٱلسِّبَاعُ مُصَوِّرِينَ مِثْلَ بَنِي آدَمَ لَمْ يَقْدِرِ ٱلْإِنْسَانُ يَخْنُقُ سَبُعًا بَلْ كَانَ ٱلسَّبُعُ يَخْنُقُ ٱلْإِنْسَانَ *

هذا معناه

أَنَّ مَا يُزَكِّي ٱلْإِنْسَانُ بِشَهَادَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ *

5. غَزَالٌ وَأَسَدٌ

غَزَالٌ مَرَّةً مِنْ خَوْفِهِ مِنَ ٱلصَّيَّادِينَ ٱنْهَزَمَ إِلَى مَغَارَةٍ فَدَخَلَ إِلَيْهِ ٱلْأَسَدُ فَٱفْتَرَسَهُ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ ٱلْوَيْلُ لِي

أَنَا ٱلشَّقِيُّ لِأَنِّي هَرَبْتُ مِنَ ٱلنَّاسِ وَوَقَعْتُ فِي يَدِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَأْسًا *

هٰذَا مَعْنَاهُ

مَنْ يَفِرُّ مِنْ خَوْفٍ يَسِيرٍ يَقَعُ فِي بَلَآءٍ عَظِيمٍ *

6. أَرَانِبُ وَثَعَالِبُ

أَلنُّسُورُ مَرَّةً وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْأَرَانِبِ حَرْبٌ فَمَضُوا ٱلْأَرَانِبُ إِلَى ٱلثَّعَالِبِ يَسُومُونَ مِنْهُمُ ٱلْحِلْفَ وَٱلْمُعَاضَدَةَ عَلَى ٱلنُّسُورِ فَقَالُوا لَهُمْ لَوْلَا عَرَفْنَاكُمْ وَنَعْلَمُ لِمَنْ تُحَارِبُونَ لَفَعَلْنَا ذٰلِكَ *

هذا معناه

أَنَّ سَبِيلَ ٱلْإِنْسَانِ أَلَّا يُحَارِبَ لِمَنْ هُوَ أَشَدُّ بَأْسًا مِنْهُ *

7. إِمْرَأَةٌ وَدَجَاجَةٌ

إِمْرَأَةٌ كَانَ لَهَا دَجَاجَةٌ تَبِيضُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْضَةً فِضَّةٍ

فَقَالَتِ ٱلْاِمْرَأَةُ فِي نَفْسِهَا إِنْ أَنَا كَثَّرْتُ عَلَفَهَا تَبِيضُ بَيْضَتَيْنِ فَلَمَّا كَثَّرَ عَلَفَهَا تَشَقَّقَتْ حَوْصَلَتُهَا فَمَاتَتْ *

هذا معناه

أَنَّ نَاسًا كَثِيرًا بِسَبَبِ رِبْحٍ كَثِيرٍ يُهْلِكُونَ رَأْسَ مَالِهِمْ *

8. إِنْسَانٌ وَٱلْمَوْتُ

إِنْسَانٌ مَرَّةً حَمَلَ جُرْزَةَ حَطَبٍ فَثَقُلَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَعْيَا وَضَجِرَ مِنْ حَمْلِهَا رَمَى بِهَا عَنْ كَتِفِهِ وَدَعَا عَلَى رُوحِهِ بِٱلْمَوْتِ فَشَخَصَ لَهُ قَايِلًا هُوَذَا أَنَا لِمَاذَا دَعَوْتَنِي فَقَالَ لَهُ ٱلْإِنسانُ دَعَوْتُكَ لِتَرْفَعَ هٰذِهِ جُرْزَةَ ٱلْحَطَبِ عَلَى كَتِفِي *

هذا معناه

أَنَّ ٱلعالَمَ بِأَسْرِهِ يُحِبُّ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَمَا يَمَلُّ مِنَ ٱلضُّعْفِ وَٱلشَّقَآءِ *

٩. إِنْسَانٌ أَسْوَدُ

إِنْسَانٌ مَرَّةً رَأَى رَجُلًا أَسْوَدَ وَهُوَ وَاقِفٌ فِي ٱلْمَاءِ يَسْتَحِمُّ فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي لَا تُعَكِّرِ ٱلنَّهْرَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ٱلْبَيَاضَ وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ أَبَدَ ٱلدَّهْرِ *

هذا معناه

أَنَّ ٱلْمَطْبُوعَ لَا يُغَيِّرُ طَبْعَهُ *

١٠. إِنْسَانٌ وَخِنْزِيرٌ

إِنْسَانٌ مَرَّةً حَمَلَ عَلَى بَهِيمَةٍ كَبْشًا وَعَنْزًا وَخِنْزِيرًا وَتَوَجَّهَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لِيَبِيعَ ٱلْجَمِيعَ فَالْكَبْشُ وَالْعَنْزُ فَلَمْ يَكُونُوا يُضْرِبَانِ عَلَى ٱلْبَهِيمَةِ وَامَّا ٱلْخِنْزِيرُ فَإِنَّهُ كَانَ يَعْرِضُ دَائِمًا وَلَا يَهْدَى فَقَالَ لَهُ ٱلْإِنْسَانُ يَا أَشَرَّ ٱلْوُحُوشِ لِمَاذَا ٱلْكَبْشُ وَٱلتَّيْسُ سُكُوتٌ لَا يُضْرِبَانِ وَأَنْتَ لَا تَهْدَى وَلَا تَسْتَقِرُّ قَالَ لَهُ ٱلْخِنْزِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْلَمُ نَفْسَهُ انا اعلم

أَنَّ ٱلْكَبْشَ لِصُوفِهِ وَٱلْعَنْزُ يُطْلَبُ لِلَبَنِهَا وَأَنَا ٱلشَّقِيُّ لَا صُوفَ لِي وَلَا لَبَنَ أَنَا عِنْدَ وُصُولِي إِلَى ٱلْمَدِينَةِ أُرْسَلُ إِلَى ٱلْمَسْلَخِ لَامَحَالَةَ *

هذا معناه

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغْرِقُونَ فِي ٱلْخَطَايَا وَٱلذُّنُوبِ ٱلَّتِي قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يَعْلَمُونَ سُوءَ مُتَقَلَّبِهِمْ مَاذَا تَكُونُ آخِرَتُهُمْ *

11. أَسْوَدُ

أَسْوَدُ فِي يَوْمٍ نَزَعَ ثِيَابَهُ وَاقْبَلَ يَاخُذُ ٱلثَّلْجَ وَيَعْرُكُ بِهِ جِسْمَهُ فَقِيلَ لَهُ مَاذَا تَعْرُكُ جِسْمَكَ بِٱلثَّلْجِ فَقَالَ لَعَلِّي أَبْيَضُ فَأَتَى رَجُلٌ حَكِيمٌ قَالَ لَهُ يَا هٰذَا لَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ فَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ جِسْمَكَ يُسَوِّدُ ٱلثَّلْجَ وَهُوَ لَا يَرْتَدُّ ٱلسَّوَادَ *

هذا معناه

أَنَّ ٱلشِّرِّيرَ يَقْدِرُ أَنْ يُفْسِدَ ٱلْخَيِّرَ وَأَمَّا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى إِصْلَاحِ ٱلشِّرِّيرِ *

12. صَبِيٌّ

صَبِيٌّ مَرَّةً رَمَى نَفْسَهُ فِي نَهْرِ مَآءٍ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يَسْبَحُ فَأَشْرَفَ عَلَى ٱلْغَرَقِ فَٱسْتَعَانَ بِرَجُلٍ عَابِرٍ فِي ٱلطَّرِيقِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ وَجَعَلَ يَلُومُهُ عَلَى نُزُولِهِ إِلَى ٱلنَّهْرِ فَقَالَ لَهُ ٱلصَّبِيُّ يَا هٰذَا خَلِّصْنِي أَوَّلًا مِنَ ٱلْمَوْتِ وَبَعْدَ ذٰلِكَ لُمْنِي *

هذا معناه

أَنَّ إِذَا وَقَعَ صَدِيقُكَ فِي شِدَّةٍ نَجِّهِ وَخَلِّصْهُ وَفِيمَا بَعْدُ لُمْهُ فَيَكُونُ أَحْسَنَ جَمِيلٍ *

13. حَمَامَةٌ

حَمَامَةٌ مَرَّةً عَطِشَتْ فَأَقْبَلَتْ تَحُومُ عَلَى حَائِطٍ فِي

طَلَبِ ٱلْمَآءِ فَنَظَرَتْ عَلَى حَائِطٍ صَحْفَةً مَمْلُوَّةً مَآءً فَطَارَتْ بِسُرْعَةٍ وَضَرَبَتْ نَفْسَهَا إِلَى تِلْكَ ٱلصُّورَةِ فَٱنْشَقَّتْ حَوْصَلَتُهَا فَقَالَتِ ٱلْوَيْلُ لِى أَنَا ٱلشَّقِيَّةُ لِأَنِّى أَسْرَعْتُ فِى طَلَبِ ٱلْمَآءِ وَأَهْلَكْتُ رُوحِى *

هذا معناه

أَنَّ ٱلتَّلَدُّنَ وَٱلتَّوَانِى عَلَى ٱلْأَشْيَآءِ أَخْيَرُ مِنَ ٱلْمُبَادَرَةِ وَٱلْمُسَارَعَةِ إِلَيْهَا *

14. أَلشَّمْسُ وَٱلرِّيحُ

أَلشَّمْسُ وَٱلرِّيحُ تَخَاصَمَا فِيمَا بَيْنَهُمَا مَنْ مِنْهُمَا يَقْدِرُ أَنْ يُجَرِّدَ ٱلْإِنْسَانَ ٱلثِّيَابَ فَٱشْتَدَّ ٱلرِّيحُ بِٱلْهُبُوبِ وَعَصْفِهِ جِدًّا فَكَانَ ٱلْإِنْسَانُ إِذَا ٱشْتَدَّتْ هُبُوبُ ٱلرِّيحِ ضَمَّ ثِيَابَهُ إِلَيْهِ وَٱلْتَفَّ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ وَاشْتَدَّ ٱلْحَرُّ فَخَلَعَ ٱلْإِنْسَانُ ثِيَابَهُ وَحَمَلَهُ عَلَى كَتِفِهِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْحَرِّ *

هذا معناه

مَنْ كَانَ معه ٱلإتّضاع وحسن ٱلْخلق ينال مِنْ صاحِبِهِ مَا يُرِيدُهُ *

١٥. دِيكَانِ

دِيكَانِ يُقَاتِلَانِ فِي قَرُورَةٍ فغلب ٱلوَاحِدُ وَٱلآخر مضى مِنْ وَقتِهِ في بعضِ ٱلأَمَاكِنِ فَأَمَّا ٱلدِّيكُ ٱلَّذِي غَلَبَ صَعِدَ فوق سَطحٍ عَالٍ وجعل يسفق بِجَنَاحِيهِ ويَصِيح ويفتخر فنظره بعض ٱلجوارح فانقضَّ عليهِ واختطفه لِوقتِهِ *

هذا معناه

أَنَّ لَا يَجِبُ ٱلإنسانَ أَنْ يَفْتَخِرَ بِقُوَّتِهِ *

من كتاب الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلامية

ذِكْرُ خِلَافَةِ هٰرُونَ ٱلرَّشِيدِ

بُويِعَ بِٱلْخِلَافَةِ فِى سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِيَةٍ كَانَ ٱلرَّشِيدُ مِنْ أَفَاضِلِ ٱلْخُلَفَآءِ وَفُصَحَايِهِمْ وَعُلَمَايِهِمْ وَكُرَمَايِهِمْ كَانَ يَحُجُّ سَنَةً وَيَغْزُو سَنَةً كَذٰلِكَ مُدَّةَ خِلَافَتِهِ إِلَّا سِنِينَ قَلِيلَةً قَالُوا وَكَانَ يُصَلِّى فِى كُلِّ يَوْمٍ مِيَةَ رَكْعَةٍ وَحَجَّ مَاشِيًا وَلَمْ يَحُجَّ خَلِيفَةٌ مَاشِيًا غَيْرُهُ وَكَانَ إِذَا حَجَّ حَجَّ مَعَهُ مِيَةٌ مِنَ ٱلْفُقَهَآءِ وَأَبْنَآوهُمْ وَإِذَا لَمْ يَحُجَّ أَحَجَّ ثَلٰثَمِيَةِ رَجُلٍ بِٱلنَّفَقَةِ ٱلسَّابِغَةِ وَٱلْكُسْوَةِ ٱلظَّاهِرَةِ وَكَانَ يَتَشَبَّهُ فِى أَفْعَالِهِ بِٱلْمَنْصُورِ إِلَّا فِى بَذْلِ ٱلْمَالِ فَإِنَّهُ لَمْ يُرَ خَلِيفَةٌ أَسْمَحُ مِنْهُ بِٱلْمَالِ وَكَانَ لَا يَضِيعُ عِنْدَهُ إِحْسَانُ مُحْسِنٍ وَلَا يُوَخِّرُ وَكَانَ يُحِبُّ ٱلشِّعْرَ وَٱلشُّعَرَآءَ وَيَمِيلُ إِلَى أَهْلِ

ٱلْأَدَبِ وَٱلْفِقْهِ وَيَكْرَهُ ٱلْمِرَآءَ فِي ٱلدِّينِ وَكَانَ يُحِبُّ
ٱلْمَدِيحَ لَا سِيَّمَا مِنْ شَاعِرٍ فَصِيحٍ وَيُجْزِلُ ٱلْعَطَآءَ عَلَيْهِ *

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ صَنَعَ ٱلرَّشِيدُ طَعَامًا وَزَخْرَفَ مَجَالِسَهُ
وَأَحْضَرَ أَبَا ٱلْعَتَاهِيَةِ وَقَالَ لَهُ صِفْ لَنَا مَا نَحْنُ فِيهِ
مِنْ نَعِيمِ هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا فَقَالَ أَبُو ٱلْعَتَاهِيَةِ

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ *

فَقَالَ ٱلرَّشِيدُ أَحْسَنْتَ ثُمَّ مَاذَا فَقَالَ

يُسْعَى عَلَيْكَ بِمَا ٱشْتَهَيْتَ لَدَى ٱلرَّوَاحِ أَوِ ٱلْبُكُورِ *

فَقَالَ حَسَنٌ ثُمَّ مَاذَا فَقَالَ

فَإِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ *
فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ *

فَبَكَى ٱلرَّشِيدُ فَقَالَ ٱلْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بَعَثَ إِلَيْكَ

أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِتَسُرَّهُ فَحَزِنْتَهُ فَقَالَ ٱلرَّشِيدُ دَعْهُ فَإِنَّهُ رَآنَا فِي عَمًى فَكَرِهَ أَنْ يَزِيدَنَا مِنْهُ *

وَكَانَ ٱلرَّشِيدُ يَتَوَاضَعُ لِلْعُلَمَآءِ قَالَ أَبُو مُعَوِيَةَ ٱلضَّرِيرُ وَكَانَ مِنْ عُلَمَآءِ ٱلنَّاسِ أَكَلْتُ مَعَ ٱلرَّشِيدِ يَوْمًا فَصَبَّ عَلَى يَدِي ٱلْمَآءَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُعَوِيَةَ أَتَدْرِي مَنْ صَبَّ ٱلْمَآءَ عَلَى يَدِكَ فَقُلْتُ لَا يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَنَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تَفْعَلُ هٰذَا إِجْلَالًا لِلْعِلْمِ قَالَ نَعَمْ *

فِي أَيَّامِهِ خَرَجَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ حَسَنِ ٱبْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلٰمُ كَانَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ قَدْ خَافَ مِمَّا جَرَى عَلَى أَخَوَيْهِ ٱلنَّفْسِ ٱلزَّكِيَّةِ وَإِبْرٰهِيمَ قَتِيلِ بَاخَمْرَى فَمَضَى إِلَى ٱلدَّيْلَمِ فَٱعْتَقَدُوا فِيهِ ٱسْتِحْقَاقَ ٱلْإِمَامَةِ وَبَايَعُوهُ

وَٱجْتمعَ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَمصَارِ وقَوِيَتْ شَوكَتهُ فاغتمّ
ٱلرَّشِيدُ لِذَلِكَ ونَدَبَ إِلَيْهِ ٱلْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى فِى
خَمسِينَ أَلْفًا وولَّاهُ جرجَانَ وطَبرِسْتَانَ وَٱلرَّيَّ وغير
ذَلِكَ فتوجه ٱلفضل بِٱلجنودِ فلطَفَ بِيَحيى بنِ عبدِ
ٱللهِ وحذرهُ وخوفهُ ورغبهُ فمالَ يَحيى إِلَى ٱلصُّلْحِ
وَطَلَبَ أَمَانًا بِخَطِّ ٱلرَّشِيدِ وأَن يشْهِدَ عَلَيْهِ فِيهِ ٱلْقُضَاةَ
وَٱلْفُقَهَاءَ وَجِلَّةَ بَنِى هَاشِمٍ فَأَجَابَهُ ٱلرَّشِيدُ إِلَى ذَلِكَ
وسُرَّ بِهِ وكَتَبَ لَهُ أَمَانًا بَلِيغًا بِخَطِّهِ وشَهِدَ عَلَيْهِ فِيهِ
ٱلْقُضَاةُ وَٱلْفُقَهَاءُ ومَشَايِخ بَنِى هَاشِمٍ وسير ٱلأَمنَ مع
هَدَايَا وتُحَفٍ فقَدِمَ يَحيى مع ٱلْفَضْلِ فَلَقِيَهُ ٱلرَّشِيدُ فِى
أَوَّلِ ٱلأَمْرِ بِكُلِّمَا أَحَبَّ ثُمَّ حبسهُ عِنْدَهُ وٱستفتى ٱلْفُقَهَاءَ
فِى نقضِ ٱلأَمنِ فمِنهم من أَفتى بصِحَّتِهِ فحَاجَّهُ
ومِنهم من أَفتى بِبُطْلَانِهِ فأَبطلَهُ ثُمَّ قتلهُ بعد ظُهُورِ آيَةٍ
لَهُ عَظِيمَةٍ *

شَرْحُ ٱلْآيَةِ ٱلَّتِي ظَهَرَتْ فِي قَضِيَّةِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ * حَضَرَ رَجُلٌ مِنْ آلِ ٱلزُّبَيْرِ بْنِ ٱلْعَوَّامِ عِنْدَ ٱلرَّشِيدِ وَسَعَى بِيَحْيَى وَقَالَ أَنَّهُ بَعْدَ ٱلْأَمَانِ فَعَلَ وَصَنَعَ وَدَعَا ٱلنَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ فَأَحْضَرَهُ ٱلرَّشِيدُ مِنْ مَحْبَسِهِ وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلزُّبَيْرِيِّ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَنْكَرَ فَوَاقَفَهُ ٱلزُّبَيْرِيُّ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَٱحْلِفْ فَقَالَ ٱلزُّبَيْرِيُّ وَٱللَّهِ ٱلطَّالِبِ ٱلْغَالِبِ وَأَرَادَ أَنْ يَتِمَّ ٱلْيَمِينَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى دَعْ هٰذِهِ ٱلْيَمِينَ فَإِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى إِذَا مَجَّدَهُ ٱلْعَبْدُ لَمْ يُعَجِّلْ عُقُوبَتَهُ وَلٰكِنْ أَحْلِفْ لَهُ بِيَمِينِ ٱلْبَرَآءَةِ وَهِيَ يَمِينٌ عُظْمَى صُورَتُهَا أَنْ يَقُولَ عَنْ نَفْسِهِ بَرِيٌّ مِنْ حَوْلِ ٱللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَدَخَلَ فِي حَوْلِ نَفْسِهِ وَقُوَّتِهَا إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَلَمَّا سَمِعَ ٱلزُّبَيْرِيُّ هٰذِهِ ٱلْيَمِينَ ٱرْتَاعَ لَهَا وَقَالَ مَا هٰذِهِ ٱلْيَمِينُ ٱلْغَرِيبَةُ وَٱمْتَنَعَ

مِنَ ٱلْحَلِفِ بِهَا فَقَالَ لَهُ ٱلرَّشِيدُ مَا مَعْنَى ٱمْتِنَاعِكَ
إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَمَا خَوْفُكَ مِنْ هٰذِهِ ٱلْيَمِينِ
فَحَلَفَ بِهَا فَمَا خَرَجَ مِنَ ٱلْمَجْلِسِ حَتَّى ضَرَبَ بِرِجْلِهِ
وَمَاتَ وَقِيلَ مَا ٱنْقَضَى ٱلنَّهَارُ حَتَّى مَاتَ فَحَمَلُوهُ
إِلَى ٱلْقَبْرِ وَحَطُّوهُ فِيهِ وَأَرَادُوا أَنْ يَطُمُّوا ٱلْقَبْرَ بِٱلتُّرَابِ
فَكَانُوا كُلَّمَا جَعَلُوا ٱلتُّرَابَ فِيهِ ذَهَبَ ٱلتُّرَابُ وَلَا يَنْطَمُّ
ٱلْقَبْرُ فَعَلِمُوا أَنَّهَا آيَةٌ سَمَاوِيَّةٌ فَسَقَفُوا ٱلْقَبْرَ وَرَاحُوا وَإِلَى
ذٰلِكَ أَشَارَ أَبُو فِرَاسِ بْنُ حَمْدَانَ فِي مِيمِيَّتِهِ بِقَوْلِهِ

يَا جَاهِدًا فِي مَسَاوِيهِمْ يُكَتِّمُهَا
غَدْرُ ٱلرَّشِيدِ بِيَحْيَى كَيْفَ يَنْكَتِمُ *
ذَاقَ ٱلزُّبَيْرِيُّ غِبَّ ٱلْحِنْثِ وَٱنْكَشَفَتْ
عَنِ ٱبْنِ فَاطِمَةَ ٱلْأَقْوَالُ وَٱلتُّهَمُ *

وَمَعَ ظُهُورِ مِثْلِ هٰذِهِ ٱلْآيَةِ ٱلْعَظِيمَةِ قُتِلَ يَحْيَى فِي
ٱلْحَبْسِ شَرَّ قِتْلَةٍ *

وَكَانَتْ دَوْلَةُ ٱلرَّشِيدِ مِنْ أَحْسَنِ ٱلدُّوَلِ وَأَكْثَرِهَا وَقَايِعًا وَرَوْنَقًا وَخَيْرًا وَأَوْسَعِهَا رُقْعَةَ مَمْلَكَةٍ جَبَى ٱلرَّشِيدُ مُعْظَمَ ٱلدُّنْيَا وَكَانَ أَحَدُ عُمَّالِهِ صَاحِبُ مِصْرَ وَلَمْ يَجْتَمِعْ عَلَى بَابِ خَلِيفَةٍ مِنَ ٱلْعُلَمَآءِ وَٱلشُّعَرَآءِ وَٱلْفُقَهَآءِ وَٱلْقُرَّآءِ وَٱلْقُضَاةِ وَٱلْكُتَّابِ وَٱلنُّدَمَاءِ وَٱلْمُغَنِّينَ مَا ٱجْتَمَعَ عَلَى بَابِ ٱلرَّشِيدِ وَكَانَ يَصِلُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَجْزَلَ صِلَةٍ وَيَرْفَعُهُ إِلَى أَعْلَى دَرَجَةٍ وَكَانَ فَاضِلًا شَاعِرًا رَاوِيَةً لِلْأَخْبَارِ وَٱلْآثَارِ وَٱلْأَشْعَارِ صَحِيحَ ٱلذَّوْقِ وَٱلتَّمْيِيزِ مَهِيبًا عِنْدَ ٱلْخَاصَّةِ وَٱلْعَامَّةِ *

قَبَضَ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ وَأَحْضَرَهُ فِي قُبَّةٍ إِلَى بَغْدَاذَ فَحَبَسَهُ بِدَارِ ٱلسِّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكَ ثُمَّ قُتِلَ وَأَظْهَرَ أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ *

شَرْحُ كَيْفِيَّةِ ٱلْحَالِ فِي ذَلِكَ * كَانَ بَعْضُ حُسَّادِ مُوسَى ٱبْنِ جَعْفَرٍ مِنْ أَقَارِبِهِ قَدْ وَشَى بِهِ إِلَى ٱلرَّشِيدِ

وَقَالَ لَهُ إِنَّ ٱلنَّاسَ يَحْمِلُونَ إِلَى مُوسَى خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ
وَيَعْتَقِدُونَ إِمَامَتَهُ وَإِنَّهُ عَلَى عَزْمِ ٱلْخُرُوجِ عَلَيْكَ وَكَثَّرَ
فِي ٱلْقَوْلِ فَوَقَعَ ذٰلِكَ عِنْدَ ٱلرَّشِيدِ بِمَوْقِعٍ أَهَمَّهُ وَأَقْلَقَهُ
ثُمَّ أَعْطَى ٱلْوَاشِي مَالًا أَحَالَهُ بِهِ عَلَى ٱلْبِلَادِ فَلَمْ يَسْتَمْتِعْ
بِهِ وَمَا وَصَلَ ٱلْمَالُ مِنَ ٱلْبِلَادِ إِلَّا وَقَدْ مَرِضَ مَرْضَةً
شَدِيدَةً وَمَاتَ فِيهَا وَأَمَّا ٱلرَّشِيدُ فَإِنَّهُ حَجَّ فِي تِلْكَ
ٱلسَّنَةِ فَلَمَّا وَرَدَ ٱلْمَدِينَةَ قَبَضَ عَلَى مُوسَى ٱبْنِ جَعْفَرٍ
عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَمُ وَحَمَلَهُ فِي قُبَّةٍ إِلَى بَغْدَاذَ فَحَبَسَهُ عِنْدَ
ٱلسِّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكَ وَكَانَ ٱلرَّشِيدُ بِٱلرَّقَّةِ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ
فَقُتِلَ قَتْلًا خَفِيًّا ثُمَّ أَدْخَلُوا عَلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ ٱلْعُدُولِ
بِٱلْكَرْخِ لِيُشَاهِدُوهُ إِظْهَارًا أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ صَلَوَاتُ
ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَمَاتَ ٱلرَّشِيدُ بِطُوسَ وَكَانَ خَرَجَ
إِلَى خُرَاسَانَ لِمُحَارَبَةِ رَافِعِ ٱبْنِ ٱللَّيْثِ بْنِ نَصْرِ بْنِ

سيار وكان هذا رافع قد خرج وخلع الطاعة وتغلب على سمرقند وقتل عاملها وملكها وقويت شوكته فخرج الرشيد بنفسه اليه فمات بطوس في سنة ثلاث وتسعين ومية *

شرح حال الوزارة في ايامه * لما بويع بالخلافة استوزر كاتبه قبل الخلافة يحيى بن خالد بن برمك وظهرت دولة بني برمك مذ حينيذ *

شرح احوال الدولة البرمكية وذكر مبداءها ومآلها * كانوا قديما على دين المجوس ثم اسلم من اسلم منهم وحسن اسلامهم وقد ذكرنا وزارة جدهم خالد بن برمك في ايام المنصور ونذكر هاهنا وزارة الباقين وقبل الخوض في ذلك فهذه كلمات تعرف منها نبذة من احوال هذه الدولة اعلم ان هذه الدولة كانت غرة في جبهة الدهر وتاجا على مفرق العصر ضربت

بِمَكَارِمِهَا ٱلْأَمْثَالُ وَشُدَّتْ إِلَيْهَا ٱلرِّحَالُ وَنِيطَتْ بِهَا ٱلْآمَالُ وَبَذَلَتْ لَهَا ٱلدُّنْيَا أَفْلَاذَ أَكْبَادِهَا وَمَنَحَتْهَا أَوْفَرَ إِسْعَادِهَا فَكَانَ يَحْيَى وَبَنُوهُ كَٱلنُّجُومِ زَاهِرَةً وَٱلْبُحُورِ زَاخِرَةً وَٱلسُّيُولِ دَافِعَةً وَٱلْغُيُوثِ مَاطِرَةً أَسْوَاقُ ٱلْآدَابِ عِنْدَهُمْ نَافِقَةٌ وَمَرَاتِبُ ذَوِي ٱلْحُرُمَاتِ عِنْدَهُمْ عَالِيَةٌ وَٱلدُّنْيَا فِي أَيَّامِهِمْ عَامِرَةٌ وَأُبَّهَةُ ٱلْمَمْلَكَةِ ظَاهِرَةٌ وَهُمْ مَلْجَأُ ٱللَّهِيفِ وَمُعْتَصَمُ ٱلطَّرِيدِ وَلَهُمْ يَقُولُ ابو نُوَاسٍ

سَلَامٌ عَلَى ٱلدُّنْيَا إِذَا مَا فُقِدْتُمْ
بَنِي بَرْمَكٍ مِنْ رَائِحِينَ وَغَادِ *

ذِكْرُ وِزَارَةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ لِلرَّشِيدِ * لَمَّا جَلَسَ ٱلرَّشِيدُ عَلَى سَرِيرِ ٱلْمَمْلَكَةِ ٱسْتَوْزَرَ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَكَانَ كَاتِبَهُ وَنَائِبَهُ وَوَزِيرَهُ قَبْلَ ٱلْخِلَافَةِ فَنَهَضَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ بِأَعْبَآءِ ٱلدَّوْلَةِ أَتَمَّ نُهُوضٍ وَسَدَّ ٱلثُّغُورَ وَتَدَارَكَ ٱلْخَلَلَ وَجَبَى الاموالَ وَعَمَرَ الاطرافَ واظهر

رونق ٱلْخِلافَةِ وتصدّى لِمُهِمَّاتِ ٱلمملكةِ وكان كاتبًا بليغًا لبيبًا أَديبًا شديدًا صايبَ ٱلآراءِ حسن ٱلتَّدبيرِ ضابطًا لِما تحت يدِهِ قويًّا على ٱلأُمورِ جوادًا يبارِى ٱلرِّيحَ كرمًا وجودًا ممدَّحًا بكلِّ لسانٍ حليمًا عفيفًا وقورًا مهيبًا ولهُ يقولُ ٱلقايلُ

لَا ترانِى مُصافحًا كفَّ يحيى
إنَّنى إنْ فعلتُ ضيَّعتُ مالِى *
لَوْ يمسّ ٱلبَخِيلُ راحةَ يحيى
لَسَخَتْ نفسه بِبذلِ ٱلنوالِ *

ومِنْ آراءِ يحيى ٱلسَّديدةِ مَا قَالَهُ لِلْهادِى وقد عزم على ان يخلع اخاه هرون مِن ٱلْخِلافَةِ ويبايعَ لٱبنِهِ جعفرِ ٱبنِ ٱلْهادِى وكان يحيى كاتبَ ٱلرَّشيدِ وهو يترجى ان يتولّى هرون ٱلْخِلافة فيصير هو وزيرَ ٱلدَّولةِ فخلا ٱلْهادِى بيحيى ووهب لهُ عشرين أَلفَ دينارٍ

وَحَادِثُهُ فِي خَلْعِ هٰرُونَ أَخِيهِ وَٱلْمُبَايَعَةِ لِجَعْفَرٍ ٱبْنِهِ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنْ فَعَلْتَ حَمَلْتَ ٱلنَّاسَ عَلَى نَكْثِ ٱلْأَيْمَانِ وَنَقْضِ ٱلْعُهُودِ وَتَجَرَّأَ ٱلنَّاسُ عَلَى مِثْلِ ذٰلِكَ وَلَوْ تَرَكْتَ أَخَاكَ هٰرُونَ عَلَى وِلَايَةِ ٱلْعَهْدِ ثُمَّ بَايَعْتَ لِجَعْفَرٍ بَعْدَهُ كَانَ ذٰلِكَ أَوْكَدَ فِي بَيْعَتِهِ فَتَرَكَ ٱلْهَادِي ذٰلِكَ مُدَّةً ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهِ حُبُّ ٱلْوَلَدِ فَأَحْضَرَ يَحْيَى مَرَّةً ثَانِيَةً وَفَاوَضَهُ فِي ذٰلِكَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَوْ حَدَثَ بِكَ حَادِثُ ٱلْمَوْتِ وَقَدْ خَلَعْتَ أَخَاكَ وَبَايَعْتَ لِٱبْنِكَ جَعْفَرٍ وَهُوَ صَغِيرٌ دُونَ ٱلْبُلُوغِ أَفَتَرَى كَانَتْ خِلَافَتُهُ تَصِحُّ وَكَانَ مَشَايِخُ بَنِي هَاشِمٍ يَرْضَوْنَ ذٰلِكَ وَيُسَلِّمُونَ ٱلْخِلَافَةَ إِلَيْهِ قَالَ لَا قَالَ يَحْيَى فَدَعْ هٰذَا ٱلْأَمْرَ حَتَّى تَأْتِيَهُ عَفْوًا وَلَوْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَهْدِيُّ بَايَعَ لِهَارُونَ لَوَجَبَ أَنْ تُبَايِعَ أَنْتَ

لهُ لَيلًا تخرجَ ٱلْخِلافةُ مِن بنى اَبِيكَ فصوبَ ٱلهادى
رايَهُ وكَانَ ٱلرَّشِيدُ بعدَ ذلِكَ يرى هذهِ مِنْ أعظمِ
اَيادِى يحيى بنِ خالدٍ عِندهُ ومِنْ مكارِمِهِ *

قِيلَ انَّ ٱلرَّشِيدَ لمَّا نكبَ ٱلبرامِكةَ وٱستأصلَ شأفتهمْ
حرمَ على ٱلشُّعراءِ أنْ يرثوهمْ وأمرَ بِٱلمواخذةِ على
ذلِكَ فاجتازَ بعضُ ٱلحرسِ بِبعضِ ٱلخرباتِ فراى
إنْسانًا وَاقِفًا وفِي يدِهِ رُقعةٌ فيها شِعرٌ يتضمنُ رِثاءَ
البرامِكةِ وهو ينشِدهُ ويبكِى فاخذهُ ٱلحرسُ واتى بِهِ
إِلى ٱلرَّشِيدِ وقصَّ علَيهِ ٱلصُّورةَ فٱستحضرهُ ٱلرَّشِيدُ
وسألهُ عنْ ذلِكَ فٱعترفَ بِهِ فقالَ لهُ ٱلرَّشِيدُ أما
سمِعتَ تحرِيمِى لِرِثايِهِمْ لَافعلنَّ بِكَ ولَاصنعنَّ فقالَ
يا أمِيرَ ٱلمومِنِينَ إِنْ أذِنتَ لِي فِي حِكايةِ حالِي حكيتُها
ثمّ بعدَ ذلِكَ أنتَ ورأيكَ قالَ قُلْ قالَ إِنّي كُنتُ
مِنْ أصغرِ كُتّابِ يحيى بنِ خالدٍ وأرقِّهِمْ حالًا فقالَ

لِى يَوْمًا أُرِيدُ أَنْ تُضَيِّفَنِى فِى دَارِكَ يَوْمًا فَقُلْتُ يَا
مَوْلَانَا أَنَا دُونَ ذٰلِكَ وَدَارِى لَا تَصْلُحُ لِهٰذَا قَالَ لَا بُدَّ
مِنْ ذٰلِكَ قُلْتُ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَأَمْهِلْنِى مُدَّةً حَتَّى
أُصْلِحَ شَأْنِى وَمَنْزِلِى ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْتَ وَرَأْيُكَ
قَالَ كَمْ أُمْهِلُكَ قُلْتُ سَنَةً قَالَ كَثِيرٌ قُلْتُ فَشُهُورًا
قَالَ نَعَمْ فَمَضَيْتُ وَشَرَعْتُ فِى إِصْلَاحِ ٱلْمَنْزِلِ وَتَهْيِئَةِ
أَسْبَابِ ٱلدَّعْوَةِ فَلَمَّا تَهَيَّأَتِ ٱلْأَسْبَابُ أَعْلَمْتُ ٱلْوَزِيرَ
بِذٰلِكَ فَقَالَ نَحْنُ غَدًا عِنْدَكَ فَمَضَيْتُ وَتَهَيَّأْتُ
فِى ٱلطَّعَامِ وَٱلشَّرَابِ وَمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فَحَضَرَ ٱلْوَزِيرُ فِى
غَدٍ وَمَعَهُ ٱبْنَاهُ جَعْفَرُ وَٱلْفَضْلُ وَعِدَّةٌ يَسِيرَةٌ مِنْ خَوَاصِّ
أَتْبَاعِهِ فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ وَلَدَاهُ جَعْفَرُ وَٱلْفَضْلُ وَمَنْ
مَعَهُ وَقَالَ يَا فُلَانُ أَنَا جَائِعٌ فَعَجِّلْ لِى بِشَىْءٍ فَقَالَ لِى
ٱلْفَضْلُ ٱبْنُهُ ٱلْوَزِيرُ يُحِبُّ ٱلْفَرَارِيجَ ٱلْمَشْوِيَّةَ فَعَجِّلْ

مِنْهَا مَا حَضَرَ فَدَخَلْتُ وَأَحْضَرْتُ شَيْئاً فَأَكَلَ ٱلْوَزِيرُ
ثُمَّ قَامَ يَتَمَشَّى فِي ٱلدَّارِ وَقَالَ يَا فُلَانُ فَرِّجْنَا فِي دَارِكَ
فَقُلْتُ يَا مَوْلَانَا هٰذِهِ هِيَ دَارِي لَيْسَ لِي غَيْرُهَا قَالَ
بَلَى لَكَ غَيْرُهَا قُلْتُ وَٱللّٰهِ مَا أَمْلِكُ سِوَاهَا فَقَالَ
هَاتُوا بَنَّاءً فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لَهُ ٱفْتَحْ فِي هٰذَا ٱلْحَائِطِ بَاباً
فَمَضَى لِيَفْتَحَ فَقُلْتُ يَا مَوْلَانَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُفْتَحَ
بَابٌ إِلَى بُيُوتِ ٱلْجِيرَانِ وَٱللّٰهُ أَوْصَى بِحِفْظِ ٱلْجَارِ
قَالَ لَا بَأْسَ فِي ذٰلِكَ ثُمَّ فَتَحَ ٱلْبَابَا وَقَامَ ٱلْوَزِيرُ وَأَبْنَاؤُهُ
فَدَخَلُوا فِيهِ وَأَنَا مَعَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْهَا إِلَى بُسْتَانٍ حَسَنٍ
كَثِيرِ ٱلْأَشْجَارِ وَٱلْمَاءِ يَتَدَفَّقُ فِيهِ وَبِهِ مِنَ ٱلْمَقَاصِيرِ
وَٱلْمَسَاكِنِ مَا يَرُوقُ كُلَّ نَاظِرٍ وَفِيهِ مِنَ ٱلْآلَاتِ وَٱلْفُرُشِ
وَٱلْخَدَمِ وَٱلْجَوَارِي كُلُّ جَمِيلٍ بَدِيعٍ فَقَالَ هٰذَا ٱلْمَنْزِلُ
وَجَمِيعُ مَا فِيهِ لَكَ فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَدَعَوْتُ لَهُ وَتَحَقَّقْتُ

ٱلْقِصَّةَ فَإِذَا هُوَ مِنْ يَوْمِ حَادَثَنِي فِي مَعْنَى ٱلدَّعْوَةِ قَدْ
أَرْسَلَ وَٱشْتَرَى ٱلْأَمْلَاكَ ٱلْمُجَاوِرَةَ لِي وَعَمَرَهَا دَارًا
حَسَنَةً وَنَقَلَ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ وَكُنْتُ
أَرَى ٱلْعِمَارَةَ وَأَحْسِبُهَا لِبَعْضِ ٱلْجِيرَانِ فَقَالَ لِٱبْنِهِ جَعْفَرٍ
يَا بُنَيَّ هٰذَا مَنْزِلٌ وَعِيَالٌ فَٱلْمَادَّةُ مِنْ أَيْنَ تَكُونُ لَهُ قَالَ
جَعْفَرٌ قَدْ أَعْطَيْتُهُ ٱلضَّيْعَةَ ٱلْفُلَانِيَّةَ بِمَا فِيهَا وَسَأَكْتُبُ
لَهُ بِذٰلِكَ كِتَابًا فَٱلْتَفَتَ إِلَى ٱبْنِهِ ٱلْفَضْلِ وَقَالَ لَهُ يَا
بُنَيَّ فَمِنَ ٱلْآنَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ دَخْلُ هٰذِهِ ٱلضَّيْعَةِ مَا
ٱلَّذِي يُنْفِقُ فَقَالَ ٱلْفَضْلُ عَلَيَّ عَشَرَةُ أَلْفِ دِينَارٍ
أَحْمِلُهَا إِلَيْهِ فَقَالَ فَعَجِّلَا لَهُ مَا قُلْتُمَا فَكَتَبَ لِي جَعْفَرٌ
بِٱلضَّيْعَةِ وَحَمَلَ ٱلْفَضْلُ إِلَيَّ ٱلْمَالَ فَأَثْرَيْتُ وَٱرْتَفَعَتْ
حَالِي وَكَسَبْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ مَعَهُ مَالًا طَائِلًا أَنَا أَتَقَلَّبُ
فِيهِ إِلَى ٱلْيَوْمِ فَوَٱللّٰهِ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَا أَجِدُ فُرْصَةً
أَتَمَكَّنُ فِيهَا مِنَ ٱلثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَٱلدُّعَاءِ لَهُمْ إِلَّا ٱنْتَهَزْتُهَا

مُكَافَاةٌ لَهُمْ عَلَى إِحْسَانِهِمْ وَلَنْ أَقْدِرَ عَلَى مُكَافَاتِهِ فَإِنْ كُنْتَ قَاتِلِي عَلَى ذٰلِكَ فَٱفْعَلْ مَا بَدَا لَكَ فَرَقَّ ٱلرَّشِيدُ لِذٰلِكَ وَأَطْلَقَهُ وَأَذِنَ لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ فِي رِثَايِهِمْ *

قِيلَ أَنَّ هَرُونَ ٱلرَّشِيدَ حَجَّ وَمَعَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَمَعَهُ وَلَدَاهُ ٱلْفَضْلُ وَجَعْفَرٌ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى مَدِينَةِ ٱلرَّسُولِ صَلَوَاتُ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ جَلَسَ ٱلرَّشِيدُ وَمَعَهُ يَحْيَى فَأَعْطَيَا ٱلنَّاسَ وَجَلَسَ ٱلْأَمِينُ وَمَعَهُ ٱلْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى فَأَعْطَيَا ٱلنَّاسَ وَجَلَسَ ٱلْمَامُونُ وَمَعَهُ جَعْفَرٌ فَأَعْطَيَا ٱلنَّاسَ فَأَعْطُوا فِي تِلْكَ ٱلسَّنَةِ ثَلَاثَ أَعْطِيَاتٍ ضُرِبَتْ بِكَثْرَتِهَا ٱلْأَمْثَالُ وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ عَامَ ٱلْأَعْطِيَاتِ ٱلثَّلٰثِ وَأَثْرَى ٱلنَّاسُ بِسَبَبِ ذٰلِكَ وَفِي ذٰلِكَ يَقُولُ ٱلشَّاعِرُ

أَتَانَا بَنُو ٱلْآمَالِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ
فَيَا طِيبَ أَخْبَارٍ وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ
لَهُمْ رِحْلَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ إِلَى ٱلْعِدَى

وَأُخْرَى إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُسَتَّرِ
إِذَا نَزَلُوا بَطْحَآءَ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ
بِيَحْيَى وَبِٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعْفَرِ
فَتُظْلِمُ بَغْدَادُ وَتَجْلُو لَنَا ٱلدُّجَى
بِمَكَّةَ مَا تَمْحُو ثَلَاثَةُ أَقْمُرِ
فَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِجُودٍ أَكُفُّهُمْ
وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادِ مِنْبَرِ
إِذَا رَاضَ يَحْيَى ٱلْأَمْرَ ذَلَّتْ صِعَابُهُ
وَنَاهِيكَ مِنْ رَاعٍ لَهُ وَمُدَبِّرِ *

كَانَ يَحْيَى يَقُولُ مَا خَاطَبَنِي أَحَدٌ إِلَّا هِبْتُهُ حَتَّى يَتَكَلَّمَ فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ بَيْنَ ٱثْنَتَيْنِ إِمَّا أَنْ تَزِيدَ هَيْبَتُهُ أَو تَضْمَحِلَّ وَكَانَ يَقُولُ ٱلْمَوَاعِيدُ شِبَاكُ ٱلْكِرَامِ يَصِيدُونَ بِهَا مَحَامِدَ ٱلْأَحْرَارِ كَانَ يَحْيَى إِذَا رَكِبَ يُعِدُّ صُرَرًا فِي كُلِّ صُرَّةٍ مِيئَتَا دِرْهَمٍ يَدْفَعُهَا إِلَى ٱلْمُتَعَرِّضِينَ لَهُ *

سِيرَةُ وَلَدِهِ ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى * كَانَ ٱلْفَضْلُ مِنْ كِرَامِ ٱلدُّنْيَا وَأَجْوَادِ أَهْلِ عَصْرِهِ وَكَانَ قَدْ أَرْضَعَتْهُ أُمُّ هٰرُونَ ٱلرَّشِيدِ وَأَرْضَعَتْ أُمُّهُ ٱلرَّشِيدَ وَفِي ذٰلِكَ يَقُولُ مَرْوَانُ ٱبْنُ أَبِي حَفْصَةَ

كَفَى لَكَ فَخْرًا أَنَّ أَكْرَمَ حُرَّةٍ
غَذَتْكَ بِثَدْيٍ وَٱلْخَلِيفَةَ وَاحِدِ
لَقَدْ زِنْتَ يَحْيَى فِي ٱلْمَشَاهِدِ كُلِّهَا
كَمَا زَانَ يَحْيَى خَالِدًا فِي ٱلْمَشَاهِدِ *

وَلَّاهُ ٱلرَّشِيدُ خُرَاسَانَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو ٱلْهَوْلِ ٱلشَّاعِرُ مَادِحًا مُعْتَذِرًا مِنْ شِعْرٍ كَانَ هَجَاهُ بِهِ فَأَنْشَدَهُ

سَرَى نَحْوَهُ مِنْ غَضْبَةِ ٱلْفَضْلِ عَارِضُ
لَهُ لُجَّةٌ فِيهَا ٱلْبَوَارِقُ وَٱلرَّعْدُ
وَكَيْفَ يَنَامُ ٱللَّيْلَ مُلْقٍ فِرَاشَهُ
عَلَى مَدْرَجٍ يَعْتَادُهُ ٱلْأُسْدُ ٱلْوُرْدُ

وَمَا لِى إِلَى ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
مِنَ ٱلْجُرْمِ مَا يُخْشَى عَلَى مِثْلِهِ ٱلْحِقْدُ
فَجُدْ بِالرِّضَى لَا أَبْتَغِى مِنْكَ غَيْرَهُ
وَرَأْيُكَ فِيمَا كُنْتَ عَوَّدْتَنِى بَعْدُ *

فَقَالَ لَهُ ٱلْفَضْلُ لَا أَحْتَمِلُ تَفْرِيقَكَ بَيْنَ رِضَاىَ وَإِحْسَانِى وَهُمَا مَقْرُونَانِ فَإِنْ أَرَدْتَهُمَا مَعًا وَإِلَّا فَدَعْهُمَا مَعًا ثُمَّ وَصَلَهُ وَرَضِىَ عَنْهُ *

حَدَّثَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَهِيمَ ٱلْمَوْصِلِىُّ قَالَ كُنْتُ قَدْ رَبَّيْتُ جَارِيَةً حَسَنَةَ ٱلْوَجْهِ وَثَقَّفْتُهَا وَعَلَّمْتُهَا حَتَّى بَرَعَتْ ثُمَّ أَهْدَيْتُهَا إِلَى ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ لِى يَا إِسْحَقُ إِنَّ رَسُولَ صَاحِبِ مِصْرَ قَدْ وَرَدَ إِلَىَّ يَسْأَلُنِى حَاجَةً اقْتَرِحُهَا عَلَيْهِ فَدَعْ هٰذِهِ ٱلْجَارِيَةَ عِنْدَكَ فَإِنَّنِى سَأَطْلُبُهَا وَأُعْلِمُهُ أَنِّى أُرِيدُهَا فَإِنَّهُ سَوْفَ يَحْضُرُ إِلَيْكَ وَيُسَاوِمُكَ فِيهَا فَلَا تَأْخُذْ فِيهَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ

دِينَارٍ قَالَ إِسْحٰق فَمَضَيْتُ بِٱلْجَارِيَةِ إِلَى مَنْزِلِي فَجَاءَ
إِلَيَّ رَسُولُ صَاحِبِ مِصْرَ وَسَأَلَنِي عَنِ ٱلْجَارِيَةِ
فَأَخْرَجْتُهَا إِلَيْهِ فَبَذَلَ فِيهَا عَشَرَةَ أَلْفِ دِينَارٍ فَٱمْتَنَعْتُ
فَصَعِدَ إِلَى عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَٱمْتَنَعْتُ فَصَعِدَ إِلَى
ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي حَتَّى قُلْتُ لَهُ بِعْتُكَ
وَسَلَّمْتُ ٱلْجَارِيَةَ إِلَيْهِ وَقَبَضْتُ مِنْهُ ٱلْمَالَ ثُمَّ إِنَّنِي
أَتَيْتُ مِنَ ٱلْغَدِ إِلَى ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ يَا إِسْحٰق
بِكَمْ بِعْتَ ٱلْجَارِيَةَ قُلْتُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ أَلَمْ
أَقُلْ لَكَ لَا تَأْخُذْ مِنْهُ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا قُلْتُ
فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَٱللّٰهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي مُنْذُ سَمِعْتُ
لَفْظَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ صَاحِبِ
ٱلرُّومِ قَدْ سَأَلَنِي أَيْضًا حَاجَةً وَسَأَقْتَرِحُ عَلَيْهِ هٰذِهِ
ٱلْجَارِيَةَ وَادُلُّهُ عَلَيْكَ فَخُذْ جَارِيَتَكَ وَٱنْصَرِفْ إِلَى

مَنْزِلِكَ فَإِذَا سَاوَمَكَ فِيهَا فَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ أَقَلَّ مِنْ
خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَخَذْتُ ٱلْجَارِيَةَ وَٱنْصَرَفْتُ إِلَى
مَنْزِلِي فَأَتَانِي رَسُولُ صَاحِبِ ٱلرُّومِ وَسَاوَمَنِي فِي
ٱلْجَارِيَةِ فَطَلَبْتُ خَمْسِينَ أَلْفًا فَقَالَ هٰذَا كَثِيرٌ وَلٰكِنْ
تَأْخُذُ مِنِّي ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَوَٱللّٰهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي مُنْذُ
سَمِعْتُ لَفْظَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا حَتَّى قُلْتُ لَهُ قَدْ بِعْتُكَ ثُمَّ
قَبَضْتُ ٱلْمَالَ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ ٱلْجَارِيَةَ إِلَيْهِ وَمَضَيْتُ
مِنَ ٱلْغَدِ إِلَى ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ وَبِكَمْ
بِعْتَ ٱلْجَارِيَةَ يَا إِسْحٰقُ قُلْتُ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا قَالَ
سُبْحَانَ ٱللّٰهِ مَا أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْخُذَ فِيهَا أَقَلَّ مِنْ
خَمْسِينَ أَلْفًا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَٱللّٰهِ إِنِّي لَمَّا
سَمِعْتُ قَوْلَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ٱسْتَرْخَتْ جَمِيعُ أَعْضَائِي
فَضَحِكَ وَقَالَ خُذْ جَارِيَتَكَ وَٱذْهَبْ إِلَى مَنْزِلِكَ

فَفِى غَدٍ يَجِىءُ إِلَيْكَ رَسُولُ صَاحِبِ خُرَاسَانَ فَقَوِّ نَفْسَكَ وَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا قَالَ إِسْحٰق فَأَخَذْتُ ٱلْجَارِيَةَ وَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِى فَجَاءَنِى رَسُولُ صَاحِبِ خُرَاسَانَ وَسَاوَمَنِى فِيهَا فَطَلَبْتُ خَمْسِينَ أَلْفًا فَقَالَ لِى هٰذَا كَثِيرٌ وَلٰكِنْ تَأْخُذُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَقَوِيَتْ نَفْسِى وَٱمْتَنَعْتُ فَصَعِدَ مَعِى إِلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَكَادَ عَقْلِى يَذْهَبُ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَلَمْ أَتَمَالَكْ أَنْ قُلْتُ لَهُ بِعْتُكَ فَأَحْضَرَ ٱلْمَالَ وَأَقْبَضَنِيهِ وَسَلَّمْتُ ٱلْجَارِيَةَ إِلَيْهِ وَمَضَيْتُ مِنَ ٱلْغَدِ إِلَى ٱلْفَضْلِ فَقَالَ لِى يَا إِسْحٰق بِكَمْ بِعْتَ ٱلْجَارِيَةَ قُلْتُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا فَوَاللّٰهِ لَمَّا سَمِعْتُهَا مِنْهُ كَادَ عَقْلِى يَذْهَبُ وَقَدْ حَصَلَ عِنْدِى جُعِلْتُ فِدَاكَ مِيَةُ أَلْفِ دِينَارٍ وَلَمْ يَبْقَا لِى أَمَلٌ فَأَحْسَنَ ٱللّٰهُ جَزَاءَكَ فَأَمَرَ بِٱلْجَارِيَةِ فَأُخْرِجَتْ إِلَىَّ وَقَالَ يَا إِسْحٰق خُذْ جَارِيَتَكَ وَٱنْصَرِفْ قَالَ إِسْحٰق

فقلتُ هٰذِهِ ٱلْجَارِيَةُ وَٱللهِ اعظم ٱلنَّاسِ بركة فاعتقتها وتزوجتها فولدتْ لِي أَوْلَادِي *

قِيلَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرٰهِيمَ ٱلْإِمَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلْعَبَّاسِ حَضَرَ يَوْمًا عِنْدَ ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى ومعه سفط فِيهِ جوهرٌ وقال لَهُ إِنَّ حَاصِلِي قَدْ قَصُرَ عَمَّا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَقَدْ عَلَانِي دَيْنٌ مَبْلَغه أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَإِنِّي أَسْتَحِيي أَنْ أُعْلِمَ أَحَدًا بِذٰلِكَ وَآنَفُ أَنْ أَسْأَلَ أَحَدًا مِنَ ٱلتُّجَّارِ أَنْ يُقْرِضَنِي ذٰلِكَ وَإِنْ كَانَ مَعِي رَهْنٌ يَفِي بِٱلْقِيمَةِ وَأَنْتَ أَبْقَاكَ ٱللهُ لَكَ تُجَّارٌ يُعَامِلُونَكَ وَأَنَا أَسْأَلُكَ أَنْ تَقْتَرِضَ لِي مِنْ أَحَدِهِمْ هٰذَا ٱلْمَبْلَغَ وَتُعْطِيَهُ هٰذَا ٱلرَّهْنَ فَقَالَ لَهُ ٱلْفَضْلُ ٱلسَّمْعَ وَٱلطَّاعَةَ وَلٰكِنْ نُجْحُ هٰذِهِ ٱلْحَاجَةِ أَنْ تُقِيمَ عِنْدِي هٰذَا ٱلْيَوْمَ فَأَقَامَ عِنْدَهُ ثُمَّ إِنَّ ٱلْفَضْلَ أَخَذَ ٱلسَّفَطَ مِنْهُ وَهُوَ مَخْتُومٌ بِخَتْمِهِ وَأَرْسَلَ مَعَهُ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَنَفَذَ ٱلدَّرَاهِمَ

وَٱلسَّفَطَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَخَذَ خَطَّ وَكِيلِهِ بِقَبْضِهِ فَأَقَامَ مُحَمَّدٌ
فِي دَارِ ٱلْفَضْلِ إِلَى آخِرِ ٱلنَّهَارِ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ
فَوَجَدَ ٱلسَّفَطَ وَمَعَهُ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَسُرَّ بِذٰلِكَ سُرُورًا
عَظِيمًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ ٱلْغَدِ بَكَّرَ إِلَى ٱلْفَضْلِ لِيَشْكُرَهُ عَلَى
ذٰلِكَ فَوَجَدَهُ قَدْ بَكَّرَ إِلَى دَارِ ٱلرَّشِيدِ فَمَضَى مُحَمَّدٌ
إِلَى دَارِ ٱلرَّشِيدِ فَلَمَّا عَلِمَ ٱلْفَضْلُ بِهِ خَرَجَ مِنْ بَابٍ
آخَرَ وَمَضَى إِلَى دَارِ أَبِيهِ فَمَضَى مُحَمَّدٌ إِلَيْهِ فَحِينَ
عَلِمَ بِهِ خَرَجَ بِبَابٍ آخَرَ وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَمَضَى
مُحَمَّدٌ إِلَيْهِ وَٱجْتَمَعَ بِهِ وَشَكَرَهُ عَلَى فِعْلِهِ وَقَالَ لَهُ إِنِّي
بَكَّرْتُ إِلَيْكَ لِأَشْكُرَكَ عَلَى إِحْسَانِكَ فَقَالَ لَهُ
ٱلْفَضْلُ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي أَمْرِكَ فَرَأَيْتُ أَنَّ هٰذِهِ ٱلْأَلْفَ
أَلْفٍ ٱلَّتِي حَمَلْتُهَا أَمْسِ إِلَيْكَ تَقْضِي بِهَا دَيْنَكَ ثُمَّ
تَحْتَاجُ فَتَقْتَرِضُ فَبَعْدَ قَلِيلٍ يَعْلُوكَ مِثْلُهَا فَبَكَّرْتُ ٱلْيَوْمَ
إِلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَالَكَ وَأَخَذْتُ

لَكَ مِنْهُ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ أُخْرَى فَلَمَّا حَضَرْتُ إِلَى
بَابِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ خَرَجْتُ أَنَا بِبَابٍ آخَرَ وَكَذٰلِكَ
فَعَلْتُ لَمَّا حَضَرْتُ إِلَى بَابِ أَبِي لِأَنِّي مَا كُنْتُ أُوثِرُ
أَنْ أَلْقَاكَ حَتَّى يُحْمَلَ ٱلْمَالُ إِلَى مَنْزِلِكَ وَقَدْ
حُمِلَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ بِأَيِّ شَيْءٍ أُجَازِيكَ عَلَى هٰذَا
ٱلْإِحْسَانِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ أُجَازِيكَ بِهِ إِلَّا أَنِّي أَلْتَزِمُ
بِالْأَيْمَانِ ٱلْمُؤَكَّدَةِ وَبِالطَّلَاقِ وَالْعَتَاقِ وَٱلْحَجِّ أَنِّي مَا
أَقِيفُ عَلَى بَابِ غَيْرِكَ وَلَا أَسْأَلُ سِوَاكَ قَالُوا وَحَلَفَ
مُحَمَّدٌ أَيْمَانًا مُؤَكَّدَةً وَكَتَبَ بِهَا خَطَّهُ وَأَشْهَدَ بِهَا عَلَيْهِ
أَنَّهُ لَا يَقِفُ بِبَابِ غَيْرِ ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَلَمَّا ذَهَبَتْ
دَوْلَةُ ٱلْبَرَامِكَةِ وَتَوَلَّى ٱلْفَضْلُ بْنُ ٱلرَّبِيعِ ٱلْوِزَارَةَ بَعْدَهُمْ
ٱحْتَاجَ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا لَهُ لَوْ رَكِبْتَ إِلَى ٱلْفَضْلِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ
فَلَمْ يَفْعَلْ وَٱلْتَزَمَ بِٱلْيَمِينِ فَلَمْ يَرْكَبْ إِلَى أَحَدٍ وَلَمْ يَقِفْ
عَلَى بَابِ أَحَدٍ حَتَّى مَاتَ *

سِيرَةُ جعفرِ بنِ يَحْيَى ٱلْبَرْمَكِيِّ * كَانَ جعفرُ بنُ يحيى فَصِيحًا لَبِيبًا ذَكِيًّا فَطِنًا كَرِيمًا حَلِيمًا وَكَانَ ٱلرَّشِيدُ يَأْنَسُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ أُنْسِهِ بِأَخِيهِ ٱلْفَضْلِ لِسُهُولَةِ أَخْلَاقِ جَعْفَرٍ وَشَرَاسَةِ أَخْلَاقِ ٱلْفَضْلِ قَالَ ٱلرَّشِيدُ يَوْمًا لِيَحْيَى يَا أَبِي مَا بَالُ ٱلنَّاسِ يُسَمُّونَ ٱلْفَضْلَ ٱلْوَزِيرَ ٱلصَّغِيرَ وَلَا يُسَمُّونَ جَعْفَرًا بِذَلِكَ فَقَالَ يَحْيَى لِأَنَّ ٱلْفَضْلَ يَخْلُفُنِي قَالَ فَضُمَّ إِلَى جَعْفَرٍ أَعْمَالًا كَأَعْمَالِ ٱلْفَضْلِ فَقَالَ يَحْيَى إِنَّ خِدْمَتَكَ وَمُنَادَمَتَكَ تَشْغَلَانِهِ عَنْ ذَلِكَ فَجَعَلَ إِلَيْهِ أَمْرَ دَارِ ٱلرَّشِيدِ وَسُمِّيَ بِٱلْوَزِيرِ ٱلصَّغِيرِ أَيْضًا *

قَالَ ٱلرَّشِيدُ يَوْمًا لِيَحْيَى قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْقُلَ دِيوَانَ ٱلْخَاتَمِ مِنَ ٱلْفَضْلِ إِلَى جَعْفَرٍ وَقَدِ ٱسْتَحْيَيْتُ مِنْ مُكَاتَبَتِهِ فِي هَذَا ٱلْمَعْنَى فَٱكْتُبْ أَنْتَ إِلَيْهِ فَكَتَبَ يَحْيَى إِلَى ٱلْفَضْلِ قَدْ أَمَرَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعْلَى ٱللّٰهُ أَمْرَهُ أَنْ تُحَوِّلَ ٱلْخَاتَمَ مِنْ يَمِينِكَ إِلَى شِمَالِكَ فَأَجَابَهُ ٱلْفَضْلُ

قَدْ سَمِعْتُ لِمَا أَمَرَ بِهِ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي أَخِي وَمَا ٱنْتَقَلَتْ عَنِّي نِعْمَةٌ صَارَتْ إِلَيْهِ وَلَا غَرَبَتْ عَنِّي رُتْبَةٌ طَلَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ جَعْفَرُ لِلَّهِ دَرُّ أَخِي مَا أَكْيَسَ نَفْسَهُ وَأَظْهَرَ دَلَائِلَ ٱلْفَضْلِ عَلَيْهِ وَأَقْوَى مُنَّةَ ٱلْعَقْلِ عِنْدَهُ وَأَوْسَعَ فِي ٱلْبَلَاغَةِ ذَرْعَهُ *

قِيلَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى ٱلْبَرْمَكِيَّ جَلَسَ يَوْمًا لِلشُّرْبِ وَأَحَبَّ ٱلْخَلْوَةَ فَأَحْضَرَ نُدَمَاءَهُ ٱلَّذِينَ يَأْنَسُ بِهِمْ وَجَلَسَ مَعَهُمْ وَقَدْ هُيِّئَ ٱلْمَجْلِسُ وَلَبِسُوا ثِيَابَ ٱلْمُصَبَّغَةِ وَكَانُوا إِذَا جَلَسُوا فِي مَجْلِسِ ٱلشَّرَابِ وَٱللَّهْوِ لَبِسُوا ٱلثِّيَابَ ٱلْحُمْرَ وَٱلصُّفْرَ وَٱلْخُضْرَ ثُمَّ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى تَقَدَّمَ إِلَى ٱلْحَاجِبِ أَنْ لَا يَأْذَنَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ ٱللَّهِ تَعَالَى سِوَى رَجُلٍ مِنَ ٱلنُّدَمَاءِ كَانَ قَدْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ ٱسْمُهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ ثُمَّ جَلَسُوا يَشْرَبُونَ

وَدَارَتِ ٱلْكَاسَاتُ وَخَفَقَتِ ٱلْعِيدَانُ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ
أَقَارِبِ ٱلْخَلِيفَةِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ بْنِ
عَلِيّ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ ٱلْعَبَّاسِ وَكَانَ شَدِيدَ ٱلْوَقَارِ وَٱلدِّينِ
وَٱلْحِشْمَةِ وَكَانَ ٱلرَّشِيدُ قَدِ ٱلْتَمَسَ مِنْهُ أَنْ يُنَادِمَهُ
وَيَشْرَبَ مَعَهُ وَبَذَلَ لَهُ عَلَى ذٰلِكَ أَمْوَالًا جَلِيلَةً فَلَمْ
يَفْعَلْ فَٱتَّفَقَ أَنَّ هٰذَا عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بْنَ صَالِحٍ حَضَرَ إِلَى
بَابِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى لِيُخَاطِبَهُ فِي حَوَائِجَ لَهُ فَظَنَّ
ٱلْحَاجِبُ أَنَّهُ هُوَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ ٱلَّذِي تَقَدَّمَ
جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بِٱلْإِذْنِ لَهُ وَأَنْ لَا يُدْخِلَ غَيْرَهُ فَأَذِنَ
ٱلْحَاجِبُ لَهُ فَدَخَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ ٱلْعَبَّاسِيُّ
عَلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَلَمَّا رَآهُ جَعْفَرٌ كَادَ عَقْلُهُ يَذْهَبُ
مِنَ ٱلْحَيَاءِ وَفَطِنَ أَنَّ ٱلْقَضِيَّةَ قَدِ ٱشْتَبَهَتْ عَلَى
ٱلْحَاجِبِ بِطَرِيقِ ٱشْتِبَاهِ ٱلْإِسْمِ وَفَطِنَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ

بْنُ صالحٍ ايضاً لِلْقِصّةِ وظهر له ٱلْخجلُ فِي وجهِ جعفرِ
بْنِ يَحْيَى فٱنبسط عبْدُ ٱلْمَلِكِ وَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ
أَحْضِرُوا لَنَا مِنْ هٰذِهِ ٱلثِّيَابِ ٱلْمُصْبَغَةِ شَيْأً فَأُحْضِرَ لَهُ
قَمِيصٌ مَصْبُوغٌ فَلَبِسَهُ وَجَلَسَ يُبَاسِطُ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى
وَيُمَازِحُهُ وَقَالَ ٱسْقُونَا مِنْ شَرَابِكُمْ فَسَقَوْهُ رِطْلًا وَقَالَ
ٱرْفِقُوا بِنَا فَلَيْسَ لَنَا عَادَةٌ بِهٰذَا ثُمَّ بَاسَطَهُمْ وَمَازَحَهُمْ
وَمَا زَالَ حَتَّى ٱنْبَسَطَ جعفر بن يَحْيَى وَزَالَ ٱنْقِبَاضُهُ
وَحَيَاؤُهُ فَفَرِحَ جَعْفَرٌ بِذٰلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا وَقَالَ لَهُ مَا
حَاجَتُكَ قَالَ جِيتُ أَصْلَحَكَ ٱللّٰهُ فِي ثَلَاثِ حَوَايِجَ
أُرِيدُ انْ يُخَاطِبَ ٱلْخَلِيفَةَ فِيهَا اولها انّ عَلَيَّ دَيْنًا
مَبْلَغُهُ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ أُرِيدُ قَضَاءَهُ وَثَانِيهَا أُرِيدُ وِلَايَةً
لِٱبْنِي يَشْرُفُ بِهَا قَدْرُهُ وَثَالِثُهَا أُرِيدُ أَنْ تُزَوِّجَ وَلَدِي
بِٱبْنَةِ ٱلْخَلِيفَةِ فَإِنَّهَا بِنْتُ عَمِّهِ وَهُوَ كُفْوٌ لَهَا فَقَالَ جَعْفَرٌ

بْن يَحْيَى قَدْ قَضَى ٱللّٰهُ هٰذِهِ ٱلْحَوَايِجَ ٱلثَّلَاثَ أَمَّا ٱلْمَالُ فَفِي هٰذِهِ ٱلسَّاعَةِ يُحْمَلُ إِلَى مَنْزِلِكَ وَأَمَّا ٱلْوِلَايَةُ فَقَدْ وَلَّيْتُ ٱبْنَكَ مِصْرَ وَأَمَّا ٱلزَّوَاجُ فَقَدْ زَوَّجْتُهُ فُلَانَةَ ٱبْنَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَدَاقٍ مَبْلَغُهُ كَذَا وَكَذَا فَٱنْصَرِفْ فِي أَمَانِ ٱللّٰهِ فَرَاحَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَرَأَى ٱلْمَالَ قَدْ سَبَقَهُ وَلَمَّا كَانَ مِنَ ٱلْغَدِ حَضَرَ جَعْفَرٌ عِنْدَ ٱلرَّشِيدِ وَعَرَّفَهُ مَا جَرَى وَأَنَّهُ قَدْ وَلَّاهُ مِصْرَ وَزَوَّجَهُ ٱبْنَتَهُ فَعَجِبَ ٱلرَّشِيدُ مِنْ ذٰلِكَ وَأَمْضَى ٱلْعَقْدَ وَٱلْوِلَايَةَ فَمَا خَرَجَ جَعْفَرٌ مِنْ دَارِ ٱلرَّشِيدِ حَتَّى كَتَبَ لَهُ ٱلتَّقْلِيدَ بِمِصْرَ وَأَحْضَرَ ٱلْقُضَاةَ وَٱلشُّهُودَ وَعَقَدَ ٱلْعَقْدَ *

وَقِيلَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ مِصْرَ عَدَاوَةٌ وَوَحْشَةٌ وَكَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا مُجَانِبًا لِلْآخَرِ فَزَوَّرَ بَعْضُ ٱلنَّاسِ كِتَابًا عَنْ لِسَانِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ مَضْمُونُهُ أَنَّ حَامِلَ هٰذَا ٱلْكِتَابِ

مِنْ أَخَصِّ أَصْحَابِنَا وَقَدْ آثَرَ ٱلتَّفَرُّجَ فِي ٱلدِّيَارِ ٱلْمِصْرِيَّةِ فَأُرِيدُ أَنْ تُحْسِنَ ٱلْإِلْتِفَاتَ إِلَيْهِ وَبَالِغْ فِي ٱلْوَصِيَّةِ ثُمَّ أَخَذَ ٱلْكِتَابَ وَمَضَى إِلَى مِصْرَ وَعَرَضَهُ عَلَى صَاحِبِهَا فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ تَعَجَّبَ مِنْهُ وَفَرِحَ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ حَصَلَ عِنْدَهُ ٱرْتِيَابٌ وَشَكٌّ فِي ٱلْكِتَابِ فَأَكْرَمَ ٱلرَّجُلَ وَأَنْزَلَهُ فِي دَارٍ حَسَنَةٍ وَأَقَامَ لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَأَخَذَ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى وَكِيلِهِ بِبَغْدَاذَ وَقَالَ لَهُ قَدْ وَصَلَ شَخْصٌ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْوَازِيرِ بِهٰذَا ٱلْكِتَابِ وَقَدِ ٱرْتَبْتُ بِهِ فَأُرِيدُ أَنْ تَتَفَحَّصَ لِي عَنْ حَقِيقَةِ ٱلْحَالِ فِي ذٰلِكَ وَهَلْ هٰذَا خَطُّ ٱلْوَزِيرِ أَمْ لَا وَأَرْسَلَ كِتَابَ ٱلْوَزِيرِ صُحْبَةَ مَكْتُوبِهِ إِلَى وَكِيلِهِ فَجَآءَ ٱلْوَكِيلُ إِلَى وَكِيلِ ٱلْوَزِيرِ وَحَدَّثَهُ بِٱلْقِصَّةِ وَأَرَاهُ ٱلْكِتَابَ فَأَخَذَهُ وَكِيلُ ٱلْوَزِيرِ وَدَخَلَ إِلَى ٱلْوَزِيرِ وَعَرَّفَهُ ٱلْحَالَ فَلَمَّا وَقَفَ جعفر بن يَحْيَى عَلَى ٱلْكِتَابِ عَلِمَ أَنَّهُ مُزَوَّرٌ عَلَيْهِ وَكَانَ عِنْدَهُ

جماعة من ندمايه ونوابه فرمى الكتاب عليهم وقال لهم أهذا خطى فتاملوه وانكروه كلهم وقالوا هذا مزور على الوزير فعرفهم صورة الحال وان الذى زور هذا الكتاب موجود بمصر عند صاحبها وانه ينتظر عود الجواب بتحقيق حاله وقال لهم ما ترون وكيف ينبغى ان نفعل فى هذا فقال بعضهم ينبغى أن يقتل هذا الرجل حتى تنحسم هذه المادة ولا يرجع أحد يتجرو على مثل هذا الفعل وقال آخر ينبغى أن تقطع يمينه التى زور بها هذا الخط وقال آخر ينبغي ان يوجع ضربا ويطلق حال سبيله وكان أحسنهم محضرا من قال ينبغى أن تكون عقوبته على هذا الفعل حرمانه وان يعرف صاحب مصر بحاله ليحرمه فيكفيه من العقوبة أنه قد قطع هذه المسافة البعيدة من بغداد الى مصر ثم يرجع خايبا فلما فرغوا من حديثهم قال

جعفر سُبْحَانَ ٱللّٰهِ أَلَيْسَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ مِصْرَ مِنَ ٱلْعَدَاوَةِ وَٱلْمُجَانَبَةِ وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا كَانَتْ تَمْنَعُهُ عِزَّةُ ٱلنَّفْسِ أَنْ يَفْتَحَ بَابَ ٱلصُّلْحِ فَقَدْ قَيَّضَ ٱللّٰهُ لَنَا رَجُلًا فَتَحَ بَيْنَنَا بَابَ ٱلْمُصَالَحَةِ وَٱلْمُكَاتَبَةِ وَأَزَالَ بَيْنَنَا تِلْكَ ٱلْعَدَاوَةَ فَكَيْفَ يَكُونُ جَزَآؤُهُ مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ ٱلْإِسَآءَةِ ثُمَّ أَخَذَ ٱلْقَلَمَ وَكَتَبَ عَلَى ظَاهِرِ ٱلْكِتَابِ إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ سُبْحَانَ ٱللّٰهِ كَيْفَ حَصَلَ لَكَ ٱلشَّكُّ فِي خَطِّي هٰذَا خَطُّ يَدِي وَٱلرَّجُلُ مِنْ أَعَزِّ أَصْحَابِي وَأُرِيدُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَيْهِ وَتُعِيدَهُ إِلَيَّ سَرِيعًا فَإِنِّي مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ إِلَى حُضُورِهِ فَلَمَّا وَصَلَ ٱلْكِتَابُ وَفِي ظَاهِرِهِ خَطُّ ٱلْوَزِيرِ إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ كَادَ يَطِيرُ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَأَحْسَنَ إِلَى ٱلرَّجُلِ غَايَةَ ٱلْإِحْسَانِ وَوَاصَلَهُ بِمَالٍ كَبِيرٍ وَتُحَفٍ جَمِيلَةٍ ثُمَّ إِنَّ ٱلرَّجُلَ رَجَعَ

إِلَى بَغْدَاذَ وَهُوَ أَحْسَنُ ٱلنَّاسِ حَالاً فَحَضَرَ إِلَى مَجْلِسِ جَعْفَرٍ وَوَقَعَ يُقَبِّلُ ٱلْأَرْضَ وَيَبْكِي فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ مَنْ أَنْتَ أَخِي قَالَ يَا مَوْلَانَا أَنَا عَبْدُكَ وَصُنَيْعَتُكَ ٱلْمُزَوِّرُ ٱلْكَذَّابُ ٱلْمُسْجِرِي فَعَرَفَهُ جَعْفَرٌ وَبَشَّ بِهِ وَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ وَقَالَ لَهُ كَمْ وَصَلَ إِلَيْكَ مِنْهُ فَقَالَ مِيَةُ أَلْفِ دِينَرٍ فَٱسْتَقَلَّهَا جَعْفَرٌ وَقَالَ لَازِمْنَا حَتَّى نُضَاعِفَهَا لَكَ فَلَازَمَهُ مُدَّةً فَكَسَبَ مَعَهُ مِثْلَهَا *

وَمَا زَالَتْ دَوْلَةُ ٱلْبَرَامِكَةِ فِي عُلُوٍّ وَٱرْتِفَاعٍ وَتَزَايُدٍ حَتَّى ٱنْحَرَفَتْ عَنْهُمُ ٱلدُّنْيَا أَمَارَةً تَدُلُّ عَلَى ٱنْحِرَافِ دَوْلَتِهِمْ حَدَّثَ بُخْتَيْشُوعُ ٱلطَّبِيبُ قَالَ دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى ٱلرَّشِيدِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي قَصْرِ ٱلْخُلْدِ مِنْ مَدِينَةِ ٱلسَّلَمِ وَكَانَ ٱلْبَرَامِكَةُ يَسْكُنُونَ بِحِذَايِهِ مِنَ ٱلْجَانِبِ ٱلْآخَرِ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ عَرْضُ دِجْلَةَ قَالَ فَنَظَرَ ٱلرَّشِيدُ فَرَأَى ٱعْتِرَاكَ ٱلْخُيُولِ وَٱزْدِحَامَ ٱلنَّاسِ عَلَى بَابِ يَحْيَى بْنِ

خَالِدٍ فَقَالَ جَزَى ٱللّٰهُ يَحْيَى خَيْرًا تَصَدَّى لِلْأُمُورِ وَأَرَاحَنِي مِنَ ٱلْكَدِّ وَوَفَرَ أَوْقَاتِي عَلَى ٱللَّذَّةِ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَوْقَاتٍ وَقَدْ شَرَعَ يَتَغَيَّرُ عَلَيْهِمْ فَنَظَرَ وَرَأَى ٱلْخُيُولَ كَمَا رَآهَا تِلْكَ ٱلْمَرَّةَ فَقَالَ ٱسْتَبَدَّ يَحْيَى بِالْأُمُورِ دُونِي فَٱلْخِلَافَةُ عَلَى ٱلْحَقِيقَةِ لَهُ وَلَيْسَ مِنْهَا إِلَّا ٱسْمُهَا قَالَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَنْكُبُهُمْ ثُمَّ نَكَبَهُمْ عَقِيبَ ذَلِكَ *

شَرْحُ ٱلسَّبَبِ فِي نَكْبَةِ ٱلْبَرَامِكَةِ وَكَيْفِيَّةِ ٱلْحَالِ فِي ذَلِكَ * ٱخْتَلَفَ أَصْحَابُ ٱلسِّيَرِ وَٱلتَّوَارِيخِ فِي ذَلِكَ فَقِيلَ أَنَّ ٱلرَّشِيدَ مَا كَانَ يَصْبِرُ عَنْ أُخْتِهِ عَبَّاسَةَ وَلَا عَنْ جَعْفَرِ ٱبْنِ يَحْيَى فَقَالَ لَهُ أُزَوِّجُكَهَا حَتَّى يَحِلَّ لَكَ ٱلنَّظَرُ إِلَيْهَا ثُمَّ لَا تَقْرَبْهَا فَكَانَا يَجْتَمِعَانِ وَهُمَا شَابَّانِ ثُمَّ يَقُومُ ٱلرَّشِيدُ عَنْهُمَا وَيَخْلُوَانِ بِأَنْفُسِهِمَا فَجَامَعَهَا جَعْفَرٌ فَحَبِلَتْ مِنْهُ وَوَلَدَتْ وَلَدَيْنِ وَكَتَمَتِ ٱلْأَمْرَ فِي ذَلِكَ

حَتَّى عَلِمَ ٱلرَّشِيدُ فَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبَ نَكْبَةِ ٱلْبَرَامِكَةِ
وَقِيلَ كَانَ سَبَبُ ذٰلِكَ أَنَّ ٱلرَّشِيدَ كَلَّفَ جَعْفَرَ بْنَ
يَحْيَى قَتْلَ رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ فَتَحَرَّجَ جَعْفَرٌ
مِنْ ذٰلِكَ وَأَطْلَقَ ٱلطَّالِبِيَّ وَسُعِيَ إِلَى ٱلرَّشِيدِ بِجَعْفَرٍ
فَقَالَ لَهُ مَا فَعَلَ ٱلطَّالِبِيُّ قَالَ هُوَ فِي ٱلْحَبْسِ قَالَ ٱلرَّشِيدُ
بِحَيَاتِي فَفَطِنَ جَعْفَرٌ فَقَالَ لَا وَحَيَاتِكَ وَلٰكِنْ أَطْلَقْتُهُ
لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مَكْرُوهٌ فَقَالَ لَهُ ٱلرَّشِيدُ
نِعْمَ مَا فَعَلْتَ فَلَمَّا قَامَ جَعْفَرٌ قَالَ ٱلرَّشِيدُ قَتَلَنِي ٱللّٰهُ
إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ ثُمَّ نَكَبَهُمْ وَقِيلَ أَنَّ أَعْدَآءَ ٱلْبَرَامِكَةِ مِثْلَ
ٱلْفَضْلِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ مَا زَالُوا يَسْعَوْنَ بِهِمْ إِلَى ٱلرَّشِيدِ
وَيَذْكُرُونَ لَهُ ٱسْتِبْدَادَهُمْ بِٱلْمُلْكِ وَٱحْتِجَانَهُمْ لِلْأَمْوَالِ
حَتَّى أَوْغَرُوا صَدْرَهُ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَقِيلَ أَنَّ جَعْفَرًا وَٱلْفَضْلَ
ٱبْنَيْ يَحْيَى ظَهَرَ مِنْهُمَا مِنَ ٱلْإِدْلَالِ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ نُفُوسُ
ٱلْمُلُوكِ فَنَكَبَهُمْ لِذٰلِكَ وَقِيلَ أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ

رُئِىَ وهُوَ بِمَكَّةَ يَطُوفُ حَوْلَ ٱلْبَيْتِ وَيَقُولُ ٱللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِضَاكَ فِي أَنْ تَسْلُبَنِى نِعْمَتَكَ عِنْدِى وَتَسْلُبَنِى أَهْلِى وَمَالِى وَوَلَدِى فَٱسْلُبْنِى إِلَّا ٱلْفَضْلَ وَلَدِى ثُمَّ وَلَّى فَلَمَّا مَشَى قَلِيلًا عَادَ وَقَالَ يَا رَبِّى إِنَّهُ سَمِجٌ بِمِثْلِى أَنْ يَسْتَثْنِىَ عَلَيْكَ ٱللَّهُمَّ وَٱلْفَضْلَ فَنَكَبَهُمْ ٱلرَّشِيدُ بَعْدَ قَلِيلٍ *

شَرْحُ مَقْتَلِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَٱلْقَبْضِ عَلَى أَهْلِهِ * كَانَ ٱلرَّشِيدُ قَدْ حَجَّ فَلَمَّا عَادَ مِنَ ٱلْحَجِّ سَارَ مِنَ ٱلْحِيرَةِ إِلَى ٱلْأَنْبَارِ فِي ٱلسُّفُنِ وَجَعَلَ يَشْرَبُ وَرَكِبَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِلَى ٱلصَّيْدِ وَجَعَلَ يَشْرَبُ تَارَةً وَيَلْهُو أُخْرَى وَتُحَفُ ٱلرَّشِيدِ وَهَدَايَاهُ تَأْتِيهِ وَعِنْدَهُ بَخْتَيْشُوعُ ٱلطَّبِيبُ وَأَبُو زَكَّارٍ ٱلْأَعْمَى يُغَنِّيهِ فَلَمَّا أَظَلَّ ٱلْمَسَاءُ دَعَا ٱلرَّشِيدُ مَسْرُورًا ٱلْخَادِمَ وَكَانَ مُبْغِضًا لِجَعْفَرٍ وَقَالَ اذْهَبْ فَجِئْنِى

بِرَأْسِ جَعْفَرٍ وَلَا تُرَاجِعْنِي فَوَافَاهُ مَسْرُورٌ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَهَجَمَ عَلَيْهِ وَأَبُو زَكَّارٍ يُغَنِّيهِ

فَلَا تَبْعَدْ فَكُلُّ فَتًى سَيَأْتِي
عَلَيْهِ ٱلْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي *

فَلَمَّا دَخَلَ مَسْرُورٌ قَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى لَقَدْ سَرَرْتَنِي بِمَجِيئِكَ وَسُؤْتَنِي بِدُخُولِكَ عَلَيَّ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ ٱلَّذِي جِئْتُ بِهِ أَعْظَمُ أَجِبْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَا يُرِيدُ بِكَ فَوَقَعَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَقَالَ لَهُ عَاوِدْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ ٱلشَّرَابَ قَدْ حَمَلَهُ عَلَى ذٰلِكَ وَقَالَ دَعْنِي أَدْخُلْ دَارِي فَأُوصِي فَقَالَ ٱلدُّخُولُ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ وَأَمَّا ٱلْوَصِيَّةُ فَأَوْصِ بِمَا بَدَا لَكَ فَأَوْصَى ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى مَنْزِلِ ٱلرَّشِيدِ وَعَدَلَ بِهِ إِلَى قُبَّةٍ وَضَرَبَ عُنُقَهُ وَأَتَى بِرَأْسِهِ عَلَى تُرْسٍ إِلَى ٱلرَّشِيدِ وَبِبَدَنِهِ فِي نِطْعٍ وَوَجَّهَ ٱلرَّشِيدُ فَقَبَضَ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ وَأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ

وَحَبْسِهِمْ بِٱلرَّقَّةِ وَٱسْتَأْصَلَ شَأْفَتَهُمْ وَمِنْ ظَرِيفِ مَا وَقَعَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ٱلْعِمْرَانِيُّ ٱلْمُؤَرِّخُ قَالَ حَدَّثَ فُلَانٌ قَالَ دَخَلْتُ ٱلدِّيوَانَ فَنَظَرْتُ فِي بَعْضِ تَذَاكِرِ ٱلنُّوَّابِ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَرْبَعَ مِيَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ثَمَنَ خِلْعَةٍ لِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى ٱلْوَزِيرِ ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَرَأَيْتُ تَحْتَ ذَلِكَ عَشَرَةَ قَرَارِيطَ ثَمَنَ نَفْطٍ وَبَوَارِي لِإِحْرَاقِ جُثَّةِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ٱسْتَوْزَرَ ٱلرَّشِيدُ بَعْدَ ٱلْبَرَامِكَةِ ٱلْفَضْلَ بْنَ ٱلرَّبِيعِ وَكَانَ حَاجِبَهُ *

وِزَارَةُ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ ٱلْفَضْلِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ * قَدْ مَضَى ذِكْرُ أَبِيهِ وَأَمَّا ٱلْفَضْلُ فَكَانَ حَاجِبًا لِلْمَنْصُورِ وَٱلْمَهْدِيِّ وَٱلْهَادِي وَٱلرَّشِيدِ فَلَمَّا نَكَبَ ٱلرَّشِيدُ ٱلْبَرَامِكَةَ ٱسْتَوْزَرَهُ بَعْدَهُمْ كَانَ ٱلْفَضْلُ بْنُ ٱلرَّبِيعِ شَهْمًا خَبِيرًا بِأَحْوَالِ ٱلْمُلُوكِ وَآدَابِهِمْ وَلَمَّا وَلِيَ ٱلْوِزَارَةَ تَهَوَّسَ بِٱلْأَدَبِ وَجَمَعَ إِلَيْهِ

أَهْلَ ٱلْعِلْمِ فَحَصَّلَ مِنْهُ مَا أَرَادَ فِي مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَكَانَ أَبُو نُوَاسٍ مِنْ شُعَرَآئِهِ ٱلْمُنْقَطِعِينَ إِلَيْهِ فَمِنْ شِعْرِهِ فِي آلِ ٱلرَّبِيعِ

عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا ٱضْطَرَمَ ٱلْوَغَا
وَٱلْفَضْلُ فَضْلٌ وَٱلرَّبِيعُ رَبِيعُ *

وَمَا زَالَ ٱلْفَضْلُ بْنُ ٱلرَّبِيعِ عَلَى وِزَارَتِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ ٱلرَّشِيدُ بِطُوسَ فَجَمَعَ ٱلْفَضْلُ ٱلْعَسْكَرَ وَمَا فِيهِ وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَاذَ * ٱنْتَهَى ذِكْرُ خِلَافَةِ هَرُونَ ٱلرَّشِيدِ *

ذِكْرِ خِلافة ابى احمدَ عبدِ الله المستعصِم بالله *

بويع له بالخلافة فى سنةِ اربعين وستمية هو آخِر الخلفاء كان المستعصِم رجلا خيّرا متديّنا ليّن الجانب سَهْلَ العريكة عفيفا اللِسان والفَرْج حمَلَ كِتاب الله تعالى وكَتَبَ خطّا مليحا وكان سهل الاخلاق وكان خفيف الوَطْأة الّا انه كان مستضْعَف الراى ضعيف البَطْش

قليل الخِبرة بامور المملكة مطموعا فيه غيرَ مَهِيبٍ في
النفوس ولا مطّلع على حقايق الامور وكان زَمانُه يَنْقَضِى
اكثرُهُ بسماع الاغانى والتفرّج على المساخِرَة وفى
بعض الاوقات يجلِس بخِزَانة الكُتُب جُلوسا ليس فيه
كبيرُ فَايِدةٍ وكان اصحابُه مستولين عليه وكلّهم جُهّالٌ
من اراذلِ العُوامّ الّا وزيرَه مُؤَيّدَ الدِّين محمّدَ بن
العَلْقميّ فانه كان من أَعْيان الناس وعُقلآء الرِجال
وكان مكفوف اليد مردود القول يَتَرَقّب العَزْل والقبض
صَباحَ مَسآء وكانت عادة الخُلفآء الكثرِهم ان يحْبِسوا
اولادهم واقاربهم وبذلك جَرَتْ سُنّتُهم الى آخِرِ ايّام
المُسْتَنْصر فلمّا ولى المستعصِم اطلق اولاده الثلاثة ولم
يحبِسهم هم الامير الكبير ابو العبّاس احمد والعامّة
تسمّيه ابا بكر ليس بصحيح وانّما سمّوه بذلك لانّه
لمّا نُهِبَ الكَرْخ نُسِب الامر فى ذلك اليه وقيل انّه
هو الذى اشار بذلك والامير الأَوْسَط وهو ابو الفضايل

عبد الرحمان كان شهما خرج الى بين يَدَيِ السلطان هُولاكُو ووقع كلامه بمَوْضع الاستحسان فى الحَضْرة السلطانية والامير الاصغر ابو المَناقِب *

حدّثنى صفىّ الدين عبد المؤمن بنُ فاخرٍ الأُرْمَوِىّ وكان قد صار فى آخِر ايّام المستعصم مُقَرَّبا عنده ومن خواصّه وكان قد استجدّ فى آخِر ايّامه خِزَانة كُتُب ونقل اليها من نفائس الكتب وسلّم مَفَاتِحها الى عبد المؤمن فصار عبدُ المؤمن يجلس بِبَاب الخزانة يَنْسَخ له ما يُريد واذا خَطَر للخليفة الجُلوسُ فى خزانة الكتب جاء اليها وعدل عن الخزانة الأُولى التى كانت مُسَلَّمةً الى الشيخ صَدْر الدين علىّ بن النَيَّار قال أَعْنِى عبدَ المؤمن كنتُ مرّة جالِسا فى حُجرَة صغيرة وانا انسَخ وهُناكَ مَرتَبةٌ بِرَسْم الخليفة اذا جاء الى هُناكَ جلَس عليها وقد بُسطت عليها مَلحفَة لتردَّ عنها الغُبار فجاء خُوَيْدِم صغير ونام قريبا من المرتبة المذكورة واستَغْرق فى

النَّوم فتقلّب حتّى تلفّف فى تلك الملحفة المبسوطة على المرتبة ثمّ تقلّب حتّى صارت رِجلاه على المَسْنَد قال وانا مشغول بالنَّسْخ فأَحسَسْتُ بوَطْءٍ فى الدِّهْليز فنظرْتُ فاذا هو الخليفة وهو يَستدعِينى بالاشارة ويخفِّف وطأَه فقُمْتُ اليه منزَعِجا وقبّلت الارض فقال لى هذا الخويدم الذى قد نام حتى تلفّف فى هذه الملحفة وصارت رجلاه على المسنَد متى هجمتُ عليه حتى يَسْتَيْقِظَ ويعلَمَ انّى قد شاهَدتُه على هذه الحال تَنْفطِر مرارتُه من الخَوْف فأَيقِظْه انت برِفْق فانّى ساخرُج الى البُستان ثمّ اعُود قال وخرج الخليفة فدخلتُ الى الخويدم وأَيقظْتُه فانْتَبَه ثمّ اصلحنا المرتبة ثمّ دخل الخليفة * وحدّثنى بعض اهل بغداذ حُدِّثْتُ انّ الشيخَ صدرَ الدين بن النَّيّار شيخَ الخليفة قال دخلتُ مرّة الى خزانة الكتب على عادتى وفى كُمّى منْديل فيه رِقاع كثيرة لجماعة من ارباب الحوايج فطرحْتُ

المنديل وفيه الرقاع فى مَوْضعى ثمّ قُمْتُ لبعض شأنى فلمّا عُدتُّ الى الخزانة بعد ساعة حللت الرقاع من المنديل حتى أَتاملَّها وأُقدّم منها المُهِمّ فرأيتها جميعها وعليها تَوْقيع الخليفة بالاجابة الى جميع ما فيها فعلِمت ان الخليفةَ قد جآء الى الخزانة عند قيامى فراى المنديل وفيه الرقاع ففتحها ووقّع على جميعها * والمستعصم هو آخِر خلفآء الدولة العبّاسيّة ببغداذ ولم يَجْر فى ايّام المستعصم شى يُؤْثِرُ سِوَى نهْبِ الكرخ ويبَسَ الأثَرُ ذلك *وفى اخر ايامه قوِيَتِ الأراجيف بِوُصول عَسْكر المغُول صُحْبَةَ السلطان هولاكو فلم يحرّك ذلك منه عَزْما ولا نبّهَ منه همّةً ولا أَحْدَثَ عنده هَمّا وكان كلّما سُمِع عن السلطان من الإحتيَاط والاستعداد شى ظَهَر من الخليفة نقيصتُه من التفريط والاهمال ولم يكُن يتصوّر حقيقة الحال فى ذلك ولا يعرف هذه الدّولةَ يَسّرَ الله احسانها واعلى

شانَها حَقَّ المَعرِفةِ وكان وزيرُهُ مؤيّد الدين بن العلقميّ يعرِف حقيقة الحال فى ذلك ويكاتبه بالتحذير والتنبيه ويشير عليه بالتيقُّظِ والاستعداد وهو لا يزداد الا غُفُولا وكان خواصّه يُوهِمونه انّه ليس فى هذا كبير خَطَرٍ ولا هُناك مَحذورٌ وانّ الوزيرَ انّما يُعظِّمُ هذا لِيَنفِقَ سُوقُه ولتَبرُزَ اليه الاموال لِيُجنِّدَ بها العساكر فيقتَطِعُ منها لنفسه وما زالت غفلة الخليفة تَنْمى ويَقَظة الجانِب الآخَرِ تَتضاعَف حتّى وصل العسكر السلطانى الى هَمَذانَ واقام بها مُدَيّدَةً ثمّ تواترَتِ الرسُل السلطانيّة الى الديوان المستعصِمىّ فوقع التّعيين من ديوان الخليفة على ولدِ أُسْتاذ الدار وهو شَرَف الدين عبدُ الله بن الجوزِىّ فبُعِثَ رسولا الى خِدْمة الدَرگاهِ السلطانيّة بهَمَذانَ فلمّا وصل وسُمع جوابه عُلم انه جوابُ مُغالَطةٍ ومدافَعة فحينئذٍ وقع الشُروعُ فى قصدِ بغداذَ وبَثّ العساكر اليها فتوجّهَ عسكر كثيف من

المغول والمقدَّمُ عليهم بَاجُو الى تِكْرِيتَ ليعبُروا من
هناك الى الجانِب الغَرْبى ويَقْصِدون بغداذ من
غربيّها ويقْصِدها العسكر السلطانى من شرقيّها فلما
عبر عسكر باجو من تكْريت وآنْحَدَرَ الى اعمال بغداذ
احفل النّاس من دُجَيْل والإسْحاقِيّ ونَهْرِ مَلِكٍ
ونَهْرِ عِيسَى ودخلوا الى المدينة بنِسائهم واولادهم
حتى كان الرجُل اوِ المرأة يقذِفُ بنفسه فى الماء وكان
الملّاح اذا عبر احدا فى سفينة من جانب الى جانب
ياخُذ أُجْرَته سِوَارًا من ذَهَب او طِرازًا من زَرْكَش او
عِدّةً من الدنانير فلما وصل العسكر السلطانى الى
دُجَيْل وهو يَزِيدُ على ثلاثين الفَ فارِسٍ خرج اليه
عسكر الخليفة صُحْبَةَ مقَدِّمِ الجُيوش مُجَاهد الدين
أَيْبك الدَّوِيدَار وكان عسكرًا فى غاية القِلَّة فالتقوا
بالجانب الغَرْبيّ من بغداذ قريبا من البَلَد فكانتِ
الغَلَبة فى اوّل الامر لعسكر الخليفة ثم كانت الكَرّة للعسكر

السلطانى فابادوهم قَتْلا وأَسْرا وأَعانهم على ذلك نهرٌ
فَتَحوه فى طُول الليل فكثُرت الوحول فى طَريق
المُنْهَزمين فلم ينجُ منهم الّا من رمى نفسه فى الماء
او من دخل البرّية ومضى على وَجْهه الى الشامِ
ونجا الدويدار فى جُمَيْعَة من عسكره ووصل الى
بغداذ وساق باجو حتى دخل البَلد من جانبه الغربىّ
ووَقَف بعساكره مُحَاذِىَ التاجِ وجاست عساكرُه خلال
الديار واقام محاذى التاج اياما واما حال العسكر
السلطانى فانّه فى يوم الخَميس رابعَ محرّم من سنةِ
ستٍ وخَمْسين وستمِئةٍ ثارَتْ غَبَرَة عظيمة شرقىَّ بغداذ
على دَرْبِ يعقُوبَ بحَيْثُ عَمّتِ البَلدَ فانزعج الناس
من ذلك وصعدوا الى اعالى السُطوح والمناير يَتَشوَّفون
فانكشفت الغَبَرة عن عساكر السلطان وخيوله ولفيفه
وكُراعه وقد طبَّق وجْهَ الارض واحاط ببغداذ من جميع
جِهاتها ثمّ شرعوا فى استِعمال أَسبابِ الحِصار وشرع

العسكر الخليفتى فى المدافعة والمقاومة الى يوم تاسعَ
عِشْرى محرّم فلم يشْعُر الناس الّا ورايات المغول
ظاهِرة على سُور بغداذ من بُرْجٍ يُسَمّى بُرْجَ العَجَمىّ
من ناحية بابٍ من ابواب بغداذ يقال له باب
كلواذى وكان هذا البرج اقصَرَ ابراج السور وتَقَحَّم العسكر
السلطانى هُجومًا ودُخولًا فجرَى من القتْل الذريع
والنَهْب العظيم والتهتيك البليغ ما يَعْظُمُ سماعُه جُمْلةً
فما الظنّ بتفاصيله وكان ما كان ممّا لَسْتُ اذْكُره فظُنَّ
ظَنّا ولا تَسْأل عن الخَبَر وامر السلطان بخُروج الخَليفة
وولده ونِسائِه اليه فخرجوا فحضر الخليفة بين يدى
الدَرْكاهِ فيقال انّه عُوتِب ووُبّخ بما معناه نِسْبَةُ العَجْز
والتفريط والغفول اليه ثم أُوصِل الى الياسا وولَداه الاكبر
والاوسط واما بناتُه فأُسِرْنَ ثم آستُشْهد المستعصم فى
رابع صفر سنةَ سِتٍ وخمسين وسِتِمِئَةٍ *

انتهى ذكر خلافة المستعصم باللّه *

حكايات

1.

قيل إِنَّ أَنُوشِرْوَانْ وضع المواٮُد للناس فى اليوم نيروز وجلس ودخل وجوه مملكته الايوان فلمّا فرغوا من الطعام جاٮُوا بالشراب وأُحْضِرَتْ الفواكه والمشموم فى آنِيَةٍ من الذهب والفضّة فلمّا رُفِعتْ آلة المجلس اخذ بعض من حضر جام ذهب وزنه الف مثقال فخبّاه تحت ثيابه وانوشروان يراه فلمّا فقده الساقى قال بصوت عالٍ لا يَخْرُجَنَّ احد حتّى يفتّش فقال كسرى ولِمَا فاخبره بالقِصَّة فقال قد اخذه من لا يردّه وراه من لا ينمّ عليه فلا يُفَتَّشْ احد فاخذه الرجل ومضى فكسره وصاغ منه منطقه وحلية لسيفه وجدّد له كسوة فاخرة فلمّا كان فى مثل جُلوس الملك دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك فقبّل الارض وقال نَعَمْ اصلحك الله تعالى *

2.

قيل إنّ قَيْصَرَ ملِك الشام والرّوم ارسل رسولا الى ملك فارِس كِسرى انوشروان صاحب الإيْوَان فلمّا وصل وراى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيّه والملوك فى خدمته ميّز الايوان فراى فى بعض جوانبه اعوجاجا فسال الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير الملك اكراهها على البيع فابقى بيتها فى جانب الايوان فذلك ما رايتَ وسالتَ فقال الروميّ وحقّ دينه إنّ هذا الإعْوِجَاجَ احسن من الاستقامة وحقّ دينه انّ هذا الذى فعله ملك الزمان لم يُورَّخْ فيما مضى لملك ولا يُورَّخْ فيما بقى لملك فاعجب كسرى كلامه فانعم عليه وردّه مسرورا محبورًا*

3.

قيل إنَّ ابا دُلَامَةٍ الشاعر كان واقفا بين يدى السَّفَاح فى بعض الايّام فقال له سَلْنِى حاجتَك فقال له ابو

دلامة اريد كلب صَيْدٍ فقال أُعْطوه إِيَّاهُ فقال واريد
دابّة أَتصيَّدُ عليها قال اعطوه ايّاها قال وغُلاما يقود
الكلب ويَصِيدُ به قال اعطوه غلاما قال وجاريةً تُصْلِحُ
الصيد وتُطعِمنا منه قال اعطوه جارية قال هُؤُلَآءِ يا امير
المومنين لا بُدَّ لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه دارًا
تَجْمَعُهم قال وان لم تكُنْ لهم ضيعةٌ فَمِنْ أَيْنَ يعيشون
قال قد اقطعتك عشر ضياع عامرةٍ وعشر ضياع غامرة
قال وما الغامرة يا امير المومنين قال ما لا نبات فيها
قال قد اقطعتُك يا امير المومنين مِائةً ضيعةً غامرةً
من فيافى بنى أَسدٍ فضحك منه وقال اجعلوها كلَّها
عامرةً *

4.

إِبْنُ الخريف قال حدّثنى والدى قال اعطيتُ
احمدَ بن السَّبّ الدَّلّالَ ثوبا وقُلتُ بِعْهُ لى وبيِّنْ
هذا العيب الذى فيه لمن يشتريه وارِيته خرقا فى

الثوب فمضى وجآ فى اخر النهار فدفع الىّ ثمنه وقال
بعته على رجُل اعجمىّ غربب بهذه الدنانير فقلتُ
له واريتَه العيب واعلمتَه به فقال لا والله انسِيتُ
ذلك فقلت لا جزاك الله خيرا إمْضِ معى اليه
وذهبتُ معَه وقصدنا مكانه فلم نَجِدْه فسألْنا عنه فقيل
إنّه رحل الى مكّةَ مع قافلة الحاجّ فاخذت صفة
الرجل من الدلّال واكتريت دابّة ولحقت القافلة
وسالت عن الرجل فدُلِلْتُ عليه فقلت له الثوبُ
الفلانىُّ الذى شريتَه امس من فلان بكذا وكذا فيه
عيب فهاتِه وخذ ذهبَك فقام واخرج الثوب وطاف
على العيب حتّى وجده فلمّا راه قال يا شيخُ أَخرِجْ
ذهبى حتّى أَرَاه وكنتَ لمّا قبضتَه لم أُمَيِّز ولم أَنْتَقِدْه
فاخرجتُه فلمّا راه قال هذا ذهبى انتقِدْه يا شيخُ قال
فنظرتُ فإذا هو مغشوش لا يُسَاوِى شيْاءً فاخذه ورمى
به وقال لى قد اشتريت منك هذا الثوب على عيبه

بهذا الذهب ودفع الىّ بمقدار ذلك الذهب المغشوش ذهبًا جَيِّدًا وعُدْتُ به *

5.

ابن الملك واصحابه

زعموا انّ اربعة نفر اصطحبوا فى طريق واحدة احدهم ابن مِلك والثانى ابن تاجر والثالث ابنْ شريف ذو جمال والرابع ابن اكّار وكانوا جميعا محتاجين وقد اصابهم ضرر وجهد شديد فى موضع غربة لا يملكون الّا ما عليهم من الثياب فبينما هم يمشون اذ فكروا فى امرهم وكان كلّ انسان منهم راجعا الى طباعه وما كان ياتيه منه الخير قال ابن الملك ان امر الدنيا كلّه بالقضاء والقدر والذى قدِّر على الانسان ياتيه على كلّ حال والصبر للقضاء وللقدر وانتظارهما افضل الامور وقال ابن التاجر العقل افضل من كلّ شئ وقال ابن الشريف الجمال افضل ممّا ذكِر ثمّ

قال ابن الاكّار ليس فى الدنيا افضل من الاجتهاد فى العمل *

فلمّا قربوا من مدينة يقال لها مطرون جلسوا فى ناحية منها يتشاورون فقالوا لابن الاكّار انطلق فاكتسب لنا باجتهادك طعاما ليومنا هذا فانطلق ابن الاكّار وسال عن عمل اذا عمله الانسان يكتسب فيه طعام اربعة نفر فعرّفوه انّه ليس فى تلك المدينة شى اعزّ من الحطب وكان الحطب منها على فرسخ فانطلق ابن الاكّار فاحتطب طنّا من الحطب واتى به المدينة فباعها بدرهم واشترى به طعاما وكتب على باب المدينة عمل يوم واحد اذا اجهد فيه الرجل بدنه قيمته درهم ثمّ انطلق الى اصحابه بالطعام فاكلوا *

فلمّا كان بالغد قالوا ينبغى للذى قال انّه ليس شئ اعزّ من الجمال ان تكون نوبته فانطلق ابن الشريف ليأتى المدينة ففكر فى نفسه وقال انا لست احسن

عملا فما يدخلنى المدينة ثمّ استحى ان يرجع الى
اصحابه بغير طعام وهمّ بمفارقتهم فانطلق حتّى اسند
ظهره الى شجرة عظيمة فحملها النوم فنام فمرّت به
امراة رجل من عظمآء المدينة وبصرت به فاعجبها
حسنه فارسلت خادمتها وامرتها ان تأتيها به
فانطلقت الجارية الى الغلام وامرته ان يتبعها الى
مولاتها فظلّ نهاره عندها فى ارغد عيش فلمّا كان عند
المسآء اجازته بخمسماية درهم فخرج وكتب على
باب المدينة جمال يوم واحد يساوى خمسماية درهم
وأتى بالدراهم الى اصحابه *

فلمّا اصبحوا فى اليوم الثالث قالوا لابن التاجر
انطلق انت فاطلب لنا بعقلك وتجارتك ليومنا هذا
شيا فانطلق ابن التاجر فلم يزل حتّى بصر بسفينة
من سفن البحر كثيرة المتاع قد قدمت الى الساحل
فخرج اليها جماعة من التجار يريدون يتباعون ممّا

فيها من المتاع فجلسوا يتشاورون فى ناحية من المركب وقال بعضهم لبعض ارجعوا يومنا هذا لا نشترى منهم شيا حتّى يكسد المتاع عليهم فيرخصوه علينا مع انّنا محتاجون اليه وسيرخص فخالف الطريق وجآء الى اصحاب المركب فابتاع منهم ما فيه بماية دينار نسيةً واظهر انّه يريد ينقل متاعه الى مدينة اخرى فلمّا سمع التجار ذلك خافوا ان يذهب ذلك المتاع عن ايديهم فاربحوه على ما اشتراه ماية الف درهم واحال عليهم اصحاب المركب بالباقى وحمل ربحه الى اصحابه وكتب على باب المدينة عقل يوم واحد ثمنه ماية الف درهم *

فلمّا كان فى اليوم الرابع قالوا لابن الملك انطلق انت واكتسب لنا بقضايك وقدرك فانطلق ابن الملك حتّى اتى الى باب المدينة فجلس على دكّة فى باب المدينة واتّفق ان ملك تلك الناحية

مات ولم يخلف ولدا ولا احدا ذا قرابة فمرّوا عليه
بجنازة الملك ولم يحزنه وكلّهم يحزنون فانكروا
حاله وشتمه البوّاب وقال له من انت يا كلب وما
يجلسك على باب المدينة ولا نراك تحزن لموت
الملك وطرده البوّاب عن الباب فلمّا ذهبوا عاد الغلام
فجلس مكانه فلمّا دفنوا الملك ورجعوا بصر به
البواب فغضب وقال له الم انهك عن الجلوس فى
هذا الموضع واخذه فحبسه فلمّا كان من الغد اجتمع
اهل تلك المدينة يتشاورون فى من يملكونه عليهم
وكلّ منهم يتطاول بنظر صاحبه ويخلفون بينهم فقال
لهم البوّاب انّى رايت امس غلاما جالسا على الباب
ولم أَرَه يحزن لحزننا فكلّمته فلم يجبنى فطردته عن
الباب فلمّا عُدت رايته جالسا فادخلته السجن مخافة
ان يكون عينا فبعثت اشراف اهل المدينة الى الغلام
فجاءوا بهِ وسألوه عن حاله وما اقدمه الى مدينتهم فقال

انا ابن ملك فويران وانّه لمّا مات والدى غلبنى
اخى على الملك فهربت من يده حذرا على نفسى
حتّى انتهيت الى هذه الغاية فلمّا ذكر الغلام ما ذكر
من أمره عرفه من كان يغشى ارض ابيه منهم واثنوا
على ابيه خيرا وان الاشراف اختروا الغلام ان يملّكوه
عليهم ورضوا به وكان لاهل تلك المدينة سنة اذا
ملّكوا عليهم ملكا حملوه على فيل ابيض وطافوا به
حوالى المدينة فلمّا فعلوا به ذلك مرّ بباب المدينة
فراى الكتابة على الباب فامر ان يكتب ان الاجتهاد
والجمال والعقل وما اصاب الرجل فى الدنيا من خير
وشرّ انّما هو بقضاء وقدر من الله عزّ وجلّ وقد اعتبر
ذلك بما ساق الله الىّ من الكرامة والخير ثمّ انطلق
الى مجلسه فجلس على سرير ملكه وارسل الى
اصحابه الذين كان معهم فاحضرهم فاشرك صاحب
العقل مع الوزراء وضمّ صاحب الاجتهاد الى اصحاب

الزرع وامر لصاحب الجمال بمال كثير ثمّ نفاه كيلا يفتن النسآء *

ثمّ جمع عُلَمآء ارضه وذوى الراى منهم وقال لهم امّا اصحابى فقد تيقّنوا ان الذى رزقهم الله سبحانه وتعالى من الخير انّما هو بقضا وقدر وانّما احبّ ان تعلموا ذلك وتستيقنوه فان الذى منحنى الله وهيّاه لى انّما كان بقدر ولم يكن بجمال ولا عقل ولا اجتهاد وما كنت ارجو اذا طردنى اخى ان يصيبنى ما يعيشنى من القوت فضلا عن ان اصيب هذه المنزلة وما كنت أومّل ان اكون بها لانّى قد رايت فى هذه الارض من هو افضل منّى حسنا وجمالا واشدّ اجتهادا وافضل رايا فساقنى القضا الى ان اعتريت بقدر من الله *

وكان فى ذلك الجمع شيخ فنهض حتّى استوى قايما وقال انّك قد تكلّمت بكلام عقل وحكمة وبلغت حسن ظنّنا فيك ورجآءنا لك وقد عرفنا ما

ذكرت وصدّقناك فيما وصفت والذى ساق الله
اليك من الملك والكرامة كنت اهلا له لما قسم
الله تعالى لك من العقل والراى وانّ اسعد الناس
فى الدنيا والآخرة من رزقه الله رايا وعقلا وقد احسن
الله الينا اذ وفّقك لنا عند موت ملكنا وكرّمنا بك *

ثمّ قام شيخ اخر سايح فحمد الله عزّ وجلّ واثنى
عليه وقال انى كنت اخدم وانا غلام قبل ان اكون
سايحا رجلا من اشراف الناس فلمّا بدا لى رفض الدنيا
فارقت ذلك الرجل وقد كان اعطانى من اجرتى
دينارين فاردت ان اتصدّق باحدهما واستبقى الاخر
فاتيت السوق فوجدت مع رجل من الصيّادين زوج
هدهد فساومته بهما فابى الصيّاد ان يبيعهما الّا بدينارين
فاجتهدت ان يبيعنيهما بدينار واحد فابى فقلت فى
نفسى اشترى احدهما واترك الاخر ثمّ فكرت وقلت
لعلّهما ان يكونا زوجين ذكرًا وانثى فافرق بينهما فادركنى

لهما رحمة فتوكّلت على الله وابتعتهما بدينارين واشفقت
ان ارسلتهما فى ارض عامرة ان يصادا ولا يستطيعا
يطيران ممّا لقيا من الجوع والهزل ولم آمن عليهما
الآفات فانطلقت بهما الى مكان كثير المرعى والاشجار
بعيد عن الناس والعمار فارسلتهما فطارا ووقعا على
شجرة مثمرة فلمّا صارا فى اعلاها شكرا الىّ وسمعت
احدهما يقول للآخر لقد خلّصنا هذا السائح من البلآء
الذى كنّا فيه واستنقذنا ونجانا من الهلكة وانّا لخليقان
ان نكافيه بفعله وان فى اصل هذه الشجرة جرّة مملوّة
دنانير افلا ندلّه عليها فيأخذها فقلت لهما كيف تدلّاننى
على كنز لم تره العيون وانتما لا تبصران الشبكة فقالا انّ
القضآء اذا نزل صرف العيون عن موضع الشىء وغشى
البصر وانّما صرف القضآء عيننا عن الشرك ولم يصرفها
عن هذا الكنز فاحتفرت واستخرجت البرنيّة وهى
مملوّة دنانير فدعوت لهما بالعافية وقلت لهما الحمد

لله الذى علّمكما ممّا رأى وانتما تطيران فى السمآء واخبرتمانى بما تحت الارض فقالا لى ايها العاقل اما تعلم ان القدر غالب كلّ شى لا يستطيع احد ان يتجاوزه وانا اخبر الملك بذلك الذى رايته فان امر الملك اتيته بالمال فاودعته فى خزائنه فقال الملك ذلك لك وموفّر عليك *

6.

حديث التاجر فى عواقب الامور

كان رجل تاجر وكان له مالا كثيرا وكان له زوجة فسافر فى تجارته وزوجته حاملة فقال لزوجته انّى اسافر ويكون رجوعى قبل الولادة ان شا الله تعالى فودعته زوجته وسافر ولم يزال يسير من بلد الى بلد حتى وصل الى بعض الملوك واجتمع به وكان الملك محتاجًا الى من يدبّر اموره وامر دولته فراه اديبا عاقلا فالزمه بالمقام عنده واحسن اليه ومن بعد

ايام طلب منه دستورًا ان يمضى الى بيته فما اعطاه
جزاه فقال له ايها الملك امرنى حتّى امضى انظر
اولادى واعود اجى فاعطاه دستورًا وضمن له العودة
واعطاه كيس فيه الف دينار ذهب فركب فى
المركب وسار قاصدا بلده هذا ما جرى للتاجر وامّا
ما كان من زوجته فانّها بلغها خبر ان زوجها قد خدم
عند الملك الفلانى فقامت اخذت اولادها الاثنين
لانّها كانت ولدتهم توم صبيان فى غيبة زوجها
فاخذتهم وقصدت تلك الناحية فاتّفقوا فى جزيرة
وقد وصل زوجها تلك الليلة الى تلك الجزيرة وهو
فى المركب فقالت الامراة لاولادها هذا المركب قد
وصل من البلد الذى ابيكم فيها فامضوا الى جانب
البحر حتّى تسالوا عنه فمضوا الى جانب البحر وجعلوا
يلعبون على المركب وقد اشتغلوا فى اللعب حتّى
امسى المسا وكان التاجر ابيهما نايم فى المركب

فانزعج عن صياح الصبيان وقام ليزعق عليهم فوقع
الكيس منه بين الاحمال فطلبه ولم يجده فلطم على
راسه ومسك الصبيان فقال لهم ما اخذ الكيس الا
انتم وانتم لعبتم حول الاحمال حتى تسرقون شيا وما
هاهنا احدًا سواكما واخذ العصا وعلّق الصبيان وجعل
يضربهما ويجلّدهما وهما يبكيان وقد اجتمع حولهما
الملّاحين وهم يقولون صبيان هذه الجزيرة كلّهم لصوص
وسرّاقين فمن كثرة غيظ التاجر حلف يمين ان لم
يخرجوا الكيس والّا اغرقهم فى البحر فلمّا وقع عليه
اليمين اخذ الصبيان وشدّهم على باقة قصب وارماهم
فى البحر فلمّا ابطوا الولاد على أمّهم مضت فى طلبهما
حتّى وصلت الى المركب وبدت تقول من نظر لى
صبيان هاهنا وصفتهما كذا وكذا وعمرهما كذا وكذا
فسمعوا الملاحين كلامها وقالوا هذه صفة صبيان غُرقوا
فى البحر هذه الساعة فسمعت امّها وصارت تناديها

وتقول يا حسرتى على عزتكما يا اولادى اين عين ايكما اليوم حتى تراكما فسالها واحد من الملّحه وقال لها انت زوجة مُن قالت انا زوجة الفلان التاجر طلبت اقصده فصارت هذه البلية فلمّا سمع التاجر كلامها عنقها فنهض قايمًا ومزق ثيابه ولطم على راسه وقال لزوجته والله انا هلكب اولادى بيدى وهذا عاقبة من لم ينظر فى عواقب الامور ولا يتوقّن ولا يتأنّى ثمّ انّه جعل ينوح ويبكى هو وزوجته عليهما فى المركب وقال والله ما اتهنّى بعيش حتّى اطلع على خبرهما وجعل يطوف البحر عليهما فلم يجدهما وامّا الصبيان فانه هبّت عليهما ريح فى البرّية والقتهما الى ساحل البحر فامّا احدهما صادفوه قومًا من اصحاب ملك تلك الناحية وقدّموه له فتعجّب به عجبًا عظيمًا واتخذه له ابنًا واظهر للنّاس انّه ولده وانّه كان مخفيا من محبّته فيه ففرحوا الناس فرحًا عظيما لاجل

الملك وجعله الملك ولى عهده ووارث مُلكه ومضى
على ذلك الحال مدّة سنين فمات الملك ونصبوه
مكانه ملكًا فجلس الغلام على سرير مُلكه واستقام
حاله وانتظم امره وكانوا ابوه وامّه يطوفون عليه وعلى
اخوه جزاير البحر طمعًا ان البحر يكون قذفهما فلم
يجدوا لهم خبرًا فايسوا منهما وسكنا بعض الجزاير
فبينما ابيهما يومًا فى السوق اذ نظر الى دلّال وبيده
صبيًا يبيعه فقال فى نفسه اشترى هذا الصبى اتسلّى
به عن اولادى فاشتراه واتى به الى البيت فلمّا راته
زوجته صاحت وقالت والله هذا ولدى ففرح به ابوه
وامّه فرحًا عظيمًا وسالوه عن اخوه فقال قد فرق البحر
بيننا ولا اعلم كيف صار به عند ذلك تسلّى به ابوه
وامّه ومضى على ذلك مدّة سنين وكانوا قد سكنوا
بلدًا فى البلاد الّذى ابنهم ملكها فلمّا كبر الولد فجعل
له ابوه بضاعة حتّى يسافر بها فسافر ودخل الى تلك

المدينة الذى اخوه بها ملكًا فوصل خبره الى الملك
ان قدم تاجر الى هاهنا ومعه متاعًا يصلح للملوك
فاستدعاه الملك واتى ودخل عليه وجلس بين يديه
ولم يعرف احدهما الاخر بل تحرّك الدمّ بينهما فقال
الملك للتاجر اريد منك ان تكون عندى وارفع
منزلتك واعطيك جميع ما تريد وتشتهى فبقى عنده
ايامًا لا يفارقه فلمّا راه انّه لا يتركه ان يمضى من عنده
فارسل الى عند ابوه وامّه وامرهما ان ينتقلوا اليه فهمّوا
بالانتقال الى تلك الجزيرة وارتفعت حرمة ابنهما
عند الملك وهو لا يعلم انّه اخوه فاتّفق ليلة من بعض
الليالى ان الملك خرج خارج المدينة وشرب وسكر
وغلبه الشرب فمن خوف الصبى عليه قال اريد
احرس الملك بنفسى هذه الليلة لانّه يستحقّ ذلك
منّى لما صنع معى من الجميل فنهض لوقته وسلّ
سيفه ووقف فى باب مضرب الملك فعاينه واحد

من بعض غلمان الملك ممن كان يحسده على قربه
للملك فراه قايمًا والسيف مسلول بيده فقال له لماذا
تصنع هكذا فى هذا الوقت فى مثل هذا الموضع فقال
له انا احرس الملك بنفسى فى مقابلة احسانه الىّ
فسكت عنه فلمّا كان الصّباح اخبر بذلك جماعة
من غلمان الملك فقالوا هذا فرصة لنا تعالوا نجتمع
ونخبر الملك حتّى يسقط من عينيه ويصرفه عنّا
ونستريح منه فاجتمعوا واتوا الى الملك وقالوا له
نصيحة ننصحك قال وما هى نصيحتكم قالوا له هذا
الغلام التاجر الّذى قد قرّبته اليك ورفعته على خواص
اهل دولتك نحن رايناه البارح قد سلّ سيفه واراد
الوثوب عليك حتّى يقتلك فلمّا سمع الملك ذلك
تغيّر لونه وقال لهم هل لكم بذلك حجّة قالوا له اى
حجّة تريد ان كنت تريد صحيح الامر اظهر نفسك
الليلة انّك سكران نايم وارصده فترى بعينك كلّما

ذكرنا لك ثمّ انّهم مضوا الى الغلام وقالوا له اعلم ان
الملك قد شكرك على صنيعك البارح وانّه قد زاد
فى احسانك وحرّصوه على ذلك فلمّا كان الليلة
الثانية فبقى الملك سهرانًا قلقًا ينتظر الغلام فامّا
الصّبى فانّه اتى الى باب المضرب وسلّ سيفه وقام
فى الباب فلمّا راه الملك عظم قلقه وامر بامساكه
وقال له هذا جزاى منك قربتك الىّ اقرب من
كلّ احد وانت تريد تفعل معى هذا الفعل الردى ثمّ
قام اثنين من غلمان الملك وقالوا له يا سيدنا نضرب
عنقه بالسيف بامرك فقال الملك العجلة فى القتل
امرًا هينًا وهو لا امرًا كبيرًا وان الحىّ نقدر نقتله والمقتول
فلا تقدر ان تحيه ولا بدّ من النظر فى عاقبة الامور
فان قتل هذا لا يفوت عند ذلك امر به الى الحبس
ورجع الملك فقضى اشغاله وخرج الى الصيد ثمّ
رجع الى المدينة وقد نسى الغلام فدخلوا عليه وقالوا

له ايها الملك ان سكتّ عن هذا الغلام الذى اراد
قتلك فتطمح كلّ الغلمان فى المُلك وقد تحدثوا
النّاس بذلك فعند ذلك غضب الملك وقال
احضروه الى هاهنا وامر السيّاف ان يضرب عنقه فسدّوا
عينيه ووقف السيّاف على راسه وقال للملك
بدستورك يا سيدى اضرب عنقه فقال الملك توقّف
حتى انظر فى امره ولا بدّ من قتله وقتله لا يفوت
فردّه الملك الى الحبس فبقى الى ان اراد يقتله عند
ذلك سمع ابوه وامّه بالقضيّة فقام ابيه ودخل الى
الملك وكتب ورقة وقراها واذا مكتوب فيها يقول
ارحمنى يرحمك الله ولا تعجل فى القتل فانّنى انا
عجلت فى الامر فاهلكت اخيه فى البحر والى اليوم
انا فى حصرته وان تريد تقتله اقتلني انا موضه وسجد
عند ذلك للملك وبكى فقال له الملك اخبرنى ما
هى قصّتك فقال له يا سيدى كان له اخا فالتقيت

اثنيهما فى البحر ثمّ انّه احكى له بحكايته الى اخرها
عند ذلك صرخ الملك صرخة عظيمة والقى نفسه
عن الكرسى وعانق ابيه وعانق اخيه وقال له انت
والله ابى وهذا هو اخى وهذه زوجتك هى امّنا وبقوا
يبكوا جميعًا ثم ان الملك اخبر الناس بذلك وقال
لهم يا ايها الناس كيف رايتم نظرى فى عواقب الامور
فتعجّبوا الناس كلّهم من معرفة الملك ونظره ثمّ ان
الملك التفت الى ابيه وقال له لو انّك نظرت فى
عاقبة امرك وتانّيت فيما فعلت لما اصابك هذا
الندم والحزن هذه المدّة كلّها ثمّ انّه احضر امّه وفرحوا
مع بعضهم بعض وعاشوا كلّ ايّامهم بفرح وسرور*

7.

ناسك

زعموا انّ ناسكا كان يجرى عليه من بيت رجل تاجر فى كلّ يوم رزق من السمن والعسل وكان ياكل منه قوته وحاجته ويرفع الباقى ويجعله فى جرّة فيعلقها فى وتد فى ناحية البيت حتّى امتلأت فبينما الناسك ذات يوم مستلقٍ على ظهره والعكاز فى يده والجرّة معلقة على راسه تفكّر فى غلآء السمن والعسل فقال سأبيع ما فى هذه الجرّة بدينار واشترى به عشرة اعنز فيحبلن ويلدن فى كلّ خمسة اشهر بطنا ولا يلبث ان يصير غنما كثيرة اذا ولدت اولادها ثمّ حرّر على هذا النحو بسنين فوجد ذلك اكثر من اربعماية عنز فقال انا اشترى بها ماية من البقر بكل اربعة اعنز ثورا او بقرة واشترى ارضًا وبذرًا واستاجر اكرةً وازرع على الثيران وانتفع بالبان الاناث ونتاجها فلا تاتى علىّ خمس سنين الّا وقد اصبت من الزرع مالا كثيرا

فابنى بيتًا فاخرًا واشترى إماءً وعبيدًا واتزوّج امرأةً جميلةً ذات حسن وادخل بها فتحبل ثمّ تاتى بغلام سرى نجيب فاختار له احسن الاسماء فاذا ترعرع ادّبته واحسنت تاديبه واشدّد عليه فى ذلك فان يقبل منّى والّا ضربته بهذه العكازة واشار بيده الى الجرّة فكسرها فسال ما كان فيها على وجهه *

8.

ملك ازاد بخت

ذكروا انه كان فى قديم الزمان ملك من الملوك وكان اسمه ازاد بخت وكانت مدينته تسمّى كنيم مدود وكان ملكه يمتدّ الى حدّ سجستان ومن حدود سجستان الى البحر وكان له عشر وزرا يدبّرون دولته وملكه وكان ذو راى ومعرفة زايدة ثم انّه فى بعض الايّام خرج مع بعض جنده للصيد فراى خادم على فرس وفى يده عنان بغلة وهو يقوده‍ا وعلى البغلة قُبّة من الدباج المنسوج بالذهب وعليها منطقة مرصّعة

بالدرّ والجوهر وجماعة من الفرسان محاديين بها فلمّا
راها الملك ازاد بخت انفرد عن اصحابه وقصد
الفرسان وتلك البغلة ثمّ سالهم قايلا لمن هذه القبّة
وما الذى فيها فاجابه الخادم قايلا وهو لا يعلم انّه
الملك ازاد بخت هذه القبّة لاسفهند وزير الملك
ازاد بخت وفيها ابنته ويريد ان يزوّجها الى زاد شاه
الملك فبين ما الخادم يخاطب الملك اذ رفعت
الجارية طرف الستارة عن القبة لتنظر المتكلّم فنظرت
الملك فلمّا نظرها الملك وراى الى شكلها وجمالها
ولم يرى الراوى مثلها فمال قلبه اليها وعلقت فى
قلبه وافتتن بها لما راها فقال للخادم رُدّ راس البغلة
وعاود فانّى انا الملك ازاد بخت وانّى انا اتزوّج بها
لان اسفهند ابيها هو وزيرى وهو يقبل بهذا الامر ولا
يصعب ذلك عليه فقال الخادم ايها الملك ادام الله
بقاك اصبر علىّ حتّى اعرّف سيدى ابوها وتاخذها

على وجه الرضا وليس يصلح لك ولا يليق بك ان
تاخذها على هذا الوجه لانّه اهانة لابيها اذا اخذتها بغير
علمه فقال الملك ليس لى صبر حتى تمضى الى
ابيها وتعود وليس عارًا على ابيها اذا تزوّجتها انا فقال
الخادم للملك يا سيدى كل شيًا يكون عاجلًا فلا
تطول مكثه ولا يفرح به القلب فلا ينبغى لك ان
تاخذها على هذا الوجه القبيح وكل ما هو حاصل لك
فلا تهلك نفسك بالعجلة وانا اعلم ان ابيها يضيق
صدره من هذا الامر ولا يتمّ عليك هذا الذى يفعله
فقال الملك ان اسفهند مملوك وعبدًا من عبيدى
وانا لا بالى من ابيها ان يسخط او يرضى ثمّ انّه
جذب عنان البغلة واخذ الجارية الى داره وتزوّج بها
وكان اسمها بهرجور ثم ان الخادم مضى هو والفرسان
الى ابيها وقال له يا سيدى لك فى مُلك هذا المَلك
سنين كثيرة وما خنته يوم من ايام وهو ياخذ ابنتك

بغير هواك وامرك وقصّ عليه الذى صار له مع
ابنته وكيف اخذها قهرا فلمّا سمع ابوها مقالة الخادم
غضب غضبًا شديدا وجمع عسكرًا كثيرًا وقال لهم ان
الملك لمّا كان مشغول بنسايه لم يكن لنا منه همّ
والان قد مدّ يده الى حريمنا فالصواب ان نقصد لنا
موضع يكون لنا فيه حرمة ثم انه كتب كتاب الى
الملك ازاد بخت يقول فيه انا مملوكا من مماليكك
وعبدًا من عبيدك وابنتى فى خدمتك جارية والله
تعالى يديم ايّامك ويجعل اوقاتك بلذّة وسرور ولقد
كنت مشدود الوسط فى خدمتك وفى حفظ ولايتك
ودفع الاعدا عنك والان انا اكثر حرصًا عمّا كنت
عليه لانّى اتولّى ذلك بنفسى اذا صارت ابنتى
زوجتك ثم انه انفذ رسولا ومعه هديّة له فلمّا وصل
الرسول الى الملك ازاد بخت ووقف على الكتاب
وقدّم الهديّة بين يديه فرح فرحًا عظيم ثم انه اشتغل

بالاكل والشرب ساعة بعد ساعة فلمّا حضر عنده الوزير الكبير من وزرايه قال له ايها الملك اعلم ان اسفهند الوزير عدوًّا لك لانّه لا يطيب خاطره بما فعلت فى حقّه وهذه الرسالة الذى قد انفذها اليك لا تفرح بها ولا تكون تسرّ بطيب لفظه ولين كلامه فسمع الملك حديث الوزير الكبير وبعد ذلك تهاون فى الامر واشتغل بما كان عليه من الاكل والشرب والتلذّذ والطرب ثم ان اسفهند الوزير كتب كتاب وارسل الى جميع الامرا وعرّفهم بما جرا له مع الملك ازاد بخت وكيف اخذ ابنته غصبًا وانّه يفعل معكم اكثر ما فعل معى *

قال الراوى ثم ان لما وصلت الكتاب الى الاطراف فاجتمعوا جميعهم الى اسفهند وقالوا له كيف كان امره فكشف لهم عن امره وما جرا له من امر ابنته فاتّفقوا على راى واحد انّهم يقصدوا قتل الملك

وتوجّهوا بعساكرهم نحوه فلم يحسّ الملك الّا
والصوت قد كبس البلد فقال الملك ازاد بخت
لزوجته بهرجور كيف نصنع فقالت له انت اعلم
وانّى انا فى حكمك فاحضر الملك فرسين سوابق
وركب هو واحد وامراته واحد واخذوا ما قدروا عليه
من ذهب وخرجوا هاربين فى الليل الى بريّة كرمان
فدخل اسفهند البلد وتملّك وكانت امراة الملك
ازاد بخت حاملة فاخذها الطلق عند الجبل فنزلوا
فى لحف الجبل عند عين مآ وولدت ابنًا كانّه القمر
فخلعت بهرجور امّه جبّة دباج منسوجة بالذهب
ولفّت الولد فيها وبيتا ليلتهما وهى ترضّعه الى الصباح
فقال لها الملك نحن نشتغل مع هذا الغلام ولا يمكنّا
القيام هاهنا ولا نقدر على حمله معنا والصواب ان
نتركه هاهنا ونمضوا فان الله قادر ان يرسل له من
ياخذه ويربّيه فبكوا بكًا شديد وتركوه على جانب

العين ملفوف فى تلك الجبّة الدباج ووضعوا عند
راسه الف دينار فى جراب وركبوا خيلهم ومضوا
هاربين وكان بتقدير الله تعالى جماعة من الحرامية
وقعوا على قافلة فى قرب ذلك الجبل ونهبوا ما كان
معهم من المتاع ثم اتوا الى ذلك الجبل حتى يقتسموا
فنظروا الى اسفل الجبل فوجدوا الجبّة الدباج فنزلوا
لينظروا ايش هو واذا الصبى ملفوف فى تلك الجبّة
والذهب عند راسه موضوع عند ذلك تعجّبوا وقالوا
سبحان الله باى ظلم حصل هذا الصبى هاهنا ثم اخذه
قعيد الحرامية واقسموا ذلك الذهب بينهم وجعله
قعيد الحرامية ابنه وبقى يطعمه الحليب والتمر الى
ان وصل الى بيته واقام له داية تربّيه ثم ان الملك
ازاد بخت وزوجته لم يزالوا سايرين الى ان وصلوا
الى ملك فارس وكان اسمه كطرو فلمّا وصل اليه اكرمه
وانزله بخير منزل واحكا له بحكايته الى اخرها فاعطاه

عسكرًا عظيم واموال عزيزة ثم انّه اقام عنده اياما حتى
استراح وتجهّز بعسكره نحو بلده وضرب مصافّ
حرب مع اسفهند وكبس البلد وكسر اسفهند وقتله
ودخل الى بلده وجلس على كرسى مملكته فلما استراح
وصفت له المملكة انفذ رسولا الى الجبل لكى يطلبوا
الصبى فلم يجدوه فعادوا واخبروا الملك انهم لم
يجدوه فلمّا مضى على ذلك زمان وتربّا الصبى ابن
الملك وصار مع اللصوص يقطع الطريق فكانوا كلّما
يتحيرموا ياخذوا الصبى معهم فخرجوا ذات يوم على
قافلة فى بلد سجستان وكان فى القافلة رجال اقويًا
شجعًا وكان معهم من الامتعة شيًا لايق وكان قد سمعوا
ان فى ذلك البلد حراميّة فاستحضروا لانفوسهم
واعدّوا عُدَدهم وبعثوا جواسيس فعادوا الجواسيس
واخبروهم فى الحراميّة وتحضروا للقتل فلمّا قربوا القافلة
طبقوا عليهم الحرامية وتقاتلوا مع بعضهم بعض قتلا

شديد ثم ان القافلة تكاثروا على الحرامية وقتلوا بعضهم
وهرب البعض ومسكوا الصبى ابن الملك ازاد بخت
فراوا الصبى كانه القمر ذو حسن وجمال فسالوه وقالوا
له من هو ابوك وكيف حصلت مع اولاى الحرامية
فقال لهم الصبى انا ابن قعيد الحرامية فاخذوه واتوا
به الى عند الملك ازاد بخت وهو ابوه فلمّا وصلوا
الى المدينة وصل الخبر الى الملك فامر الملك ان
ياتوا بما يصلح له فلمّا اتوا الى عند الملك فابصر
الغلام فقال لهم لمن هذا الغلام فقالوا له ايها الملك
كُنّا جاين فى الطريق الفلانى فخرج علينا سربة
حرامية فحاربناهم وقهرناهم ومسكنا هذا الغلام فسالناه
قايلين من هو ابوك فقال انا ابن قعيد الحرامية فقال
الملك اريد هذا الصبى فقال له رييس القافلة قد
اوهبه الله لك يا ملك الزمان ونحن كلّنا عبيدك
ولم يعلم ابوه الملك انه ابنه ثم ان الملك اصرف

القافلة وادخل الغلام الى داره وبقى مثل بعض الغلام فلمّا مضى عليه ايام فنظر الملك منه ادب وعقل ومعرفة زايدة فاعجبه فسلّم الملك اليه خزاينه وامره ان لا يخرج منها شيا الّا بامر الغلام وقصر يد الوزرا عن خزاين الملك وقام على ذلك مدّة سنين فلم يرى الملك منه الّا الصحّة وحفظ الاحتياذ وكانت الخزاين اولا بيد الوزرا يفعلون بهم ما يريدون فلما حصلت تحت يد الغلام قصرت يد الوزرا عنهم وصار الغلام عند الملك اعزّ من ولدًا وما بقى له صبر عنه فلمّا راوا الوزرا ذلك غاروا منه حسدا وبقوا يطلبون عليه حيلة حتى يسقطوه من عين الملك فما وجدوا لهم فرصة فلمّا جا القضا المنزّل فاتّفق ان الغلام ذات يوم من الايام شرب خمر وسكر وغاب عن رشده فصار يدور جوّة دار الملك فرماه القضا الى دار النساء وكان هناك حجرة لطيفة الذى ينام فيها الملك مع زوجته فجا

الغلام ودخل اليها وكان فيها تخت مفروش اى منام
فالقى الصبى نفسه على التخت ونظر الى التزويق
الذى فى تلك الحجرة فتعجب منها وكان هناك
شمعة توقد فنام الصبى هناك وثقل فى نومه فجان
وقت المسا فجات جارية وجابت معها جميع النقل
الذى كانت تجيبه كالعادة من الماكول والشروب الذى
تهيّى للملك وزوجته والغلام نايم على ظهره ولم يعلم
احد بحاله وهو فى سكرته لا يدري اين هو وكانت
الجارية تظنّ انّه الملك نايم على تخته فوضعت
المبخرة والطيب عند السرير واغلقت الباب ومضت
ثم ان الملك قام من مجلس الشرب واخذ بيد
زوجته واتا بها الى الحجرة التى ينام فيها ففتح الباب
ودخل واذا الغلام نايم على السرير فالتفت الملك
الى زوجته وقال لها ما يصنع هذا الغلام هنا فانه ما جا
هنا الّا لاجلكى فقالت لا خبرًا لىَّ منه عند ذلك

انتبه الغلام ونظر الى الملك فنهض قايمًا وسجد بين يديه فقال له الملك يا ردى الاصل ابش اوقعك فى دارى ثم امر الملك ان يحبسوا الغلام فى مكان والامراة فى مكان *

فلما اصبح الصباح وجلس الملك على سرير مُلكه انفذ فاحضر الوزير الكبير وزير الوزرا وقال له ما ترى ما فعل هذا الولد الحرامى فانه دخل الى دارى ونام على سريرى وانا خايف ان يكون للامراة معه غرض وما ترى فى هذا الامر فقال الوزير اطال الله بقا الملك ايش ابصرت فى الغلام اليس هو ردى الاصل ابن لصوص لان الحرامى لا بدّ ان يرجع الى اصله الردى ومن يربّى ولد الحيّة لا يرى منها الّا العضّ وان الامراة لا ذنب لها لانها عند زمان الى الان لم يظهر منها الّا الادب والحيا والان فان اذن لى الملك فامضى اليها واسالها حتى ابيّن لك الخبر فاذن له

الملك بذلك فمضى الوزير اليها وقال لها قد اتيت اليك لاجل عارا عظيما واريدك ان تصدقينى بالقول وايضًا تخبرينى كيف كان دخول الغلام الى الحجرة فقالت ليس لى خبرًا ابدًا وحلفت له أيمانا موكّدا بذلك فعرف الوزير بان الامراة ليس لها خبر ولا ذنب فقال لها الوزير انا اعلّمك حيلة لكى تخلصى بها ويبيضّ وجهك قدّام الملك فقالت وما هى فقال لها اذا استدعاكى الملك وسالك عند ذلك تقولين له ان الغلام ابصرنى فى المقصورة فانفذ الىّ رسالة بانّى اعطيكى ماية حبّة من الجوهر ليس يتقوّم لها ثمن واجتمع معكى فضحكت على الذى قال لى هذا القول وانكرت عليه فعاد ايضا وقال لى ان كان لا توافقينى على ذلك والّا اجى فى بعض الليالى وانا سكران فادخل وانام فى الحجرة فيرانى الملك هناك فيقتلنى وانتى تنفضحى ويسودّ وجهكى عنده وتسقط

حرمتك فهذا يكون قولك للملك وانا الان امضى
الى عند الملك واقول له هذا القول فقالت امراة
الملك وانا ايضا هكذا اقول ثم ان الوزير اتى الى عند
الملك وقال له لقد استحق هذا الغلام العقوبة الشديدة
من بعد كثرة النعمة وكل بزرا يكون مرّا لا يمكن يصير
حلوًا فقد صحّ عندى ان الامراة لا ذنب لها ثم انه
احكى للملك جميع ما علّم هو للملكة فلما سمع
الملك ذلك خرق ثيابه وامر باحضر الغلام فاحضروه
واقاموه بين يديه واحضر السيّاف ونظروا الناس كلهم
بالغلام حتى يعرفوا ماذا يفعل به الملك فكان كلام
الملك بالغضب وكلام الغلام بالادب فقال الملك
للغلام انا متّعتك بمالى وابصرت منك الصحّة
واخترتك على جميع اكابرى وجعلتك حافظ خزاينى
فلِمَا هتكت حرمتى ودخلت الى دارى وخنتنى ولم
ترى لىّ بما صنعت معك من الجميل قال الغلام

ايها الملك ما فعلت هذا بامرى واختيارى ولا كان
لى شغل بحضورى هناك ولكن لعدم دولتى رُميت
هناك لان البخت قد انعكس والسعادة قد عدمت
وكنت قد اجتهدت كل الجهد ان ما يظهر منّى
قبيح وحفظت نفسى للا يبدو منّى خطا لاكن سو
الحظّ لا يقدر احدًا على مقاومته ولا ينفع الاجتهاد مع
عدم الدولة مثل التاجر الذى بلى بسو حظّه ولم
ينفعه اجتهاده ووقع بسو بخته قال له الملك كيف
كان حديث التاجر وكيف انقلب عليه بخته بسو
حظّه وحدّث الغلام حكاية التاجر فلما فرغ من حديثه
قال الملك ردوه الى الحبس فلما ردوه الى الحبس
التفت الملك الى الوزرا وقال لهم هذا الغلام يطوّل
لسانه عليكم وانا فانّى اعرف شفقتكم على دولتى
ونصحكم لىّ فطيّبوا قلوبكم فجميع ما تشيرون به افعله
ففرحوا لما سمعوا هذا الكلام وبقى كل واحد يقول

شيا فقال الملك ان ما وخرت قتله الا ليطول الكلام
ويكثر الحديث ولا بدّ من قتله واريد ان تنصبون له
خشبة فى اخر المدينة وينادى منادى بين الناس
بان يجتمعوا وياخذوه ويزفّوه زفًّا الى عند الخشبة
والمنادى ينادى هذا جزاء من قرّبه الملك اليه
وخانه ففرحوا الوزرا لما سمعوا ذلك ولم ينامون تلك
الليلة من فرحهم ونادوا فى المدينة ونصبوا الخشبة
واتوا صباحا الى باب الملك وقالوا له ايها الملك
قد اجتمعت الناس من باب الملك الى الخشبة
حتى ينظرون امر الملك فى الغلام فامر الملك
باحضر الغلام فاحضروه فالتفتوا الوزرا اليه وقالوا له يا
ردى الاصل بقى لك طمع فى الحياة وترتجا الفرج
بعد اليوم فقال الغلام يا وزرا السو هل عاقلاً يقطع
الرجاء من الله تعالى وايش ما كان الانسان مظلومًا
ياتيه الفرج من وسط الشدّة والحياة من وسط الموت

كما اتى الرجل الاسير وكيف فرج الله عنه قال الملك
كيف كان حديثه *

قال الغلام ايها الملك ذكروا انّه كان ملك من
بعض الملوك وكان له قصرًا غاليًا يشرف على سجنا
كان له وكان يسمع فى الليل قايلًا يقول يا قريب
الفرج يا من فرجه قريب فرّج عنى فغضب الملك
ذات يوم وقال هذا الاحمق يرجو الفرج من ذنبه ثم
انّه سال وقال من فى هذا السجن فقالوا قوم قد وجد
عليهم الدم فامر الملك باحضار ذلك الرجل بين
يديه فقال له يا احمق يا قليل العقل كيف تتخلص
من هذا السجن وذنبك عظيم ثم انفذه مع جماعة
وقال خُذوا هذا اصلبوه فى ظاهر البلد وكان الوقت
ليلًا فاخذوه الجند الى خارج المدينة وهم يريدون
صلبه واذا لصوص قدموا عليهم فى تلك الساعة وهجموا
عليهم بالسيوف والعدد فخلوه الجند والذى يريدون

قتله وهربوا وهرب ذلك الذى كان ماضى للقتل
وانهزم وغاص فى بعض البرارى فما حسّ بروحه الّا
هو فى وسط دغلة وقد ظهر عليه اسدًا مهول الخلقة
فخطفه وحطّه تحته ثم انّه اتى الى شجرة وقلعها
وغطّاه بها ومضى فى الدغلة يطلب اللبوة كل ذلك
والرجل متّكل على الله تعالى ان يفرج عنه فقال فى
نفسه ما هذا الامر ثم انه كشف عنه الوراق وقال
فنظر الى عظام بنى ادم هناك شيًا كثير من الذى
كان الاسد يفترسهم ونظر واذا كومة ذهب ممدود على
طول هميًا فتعجّب الرجل وجعل يسفى الذهب فى
حجره وخرج من الدغلة هايمًا على وجهه لا يلتفت
يمين ولا شمال من خوفه من الاسد ولم يزال كذلك
حتّى وسل الى قرية فرمى نفسه هناك كانه ميّت
حتّى طلع النهار واستراح من تعبه ووقف ودفن
الذهب ودخل القرية وفرج الله عنه وحضى بالذهب

ثم قال الملك للغلام كم تخدعنا يا غلام بحديثك
وهذا وقت قتلك فامر الملك بصلبه على الخشبة
فاحتاطوا به الجنود وكتّفوه ومضوا به الجند والملك
الى عند الخشبة وهمّوا ان يرفعوه واذا قعيد الحراميّة
الذى لقاه وربّاه وقد وصل فى تلك الساعة فسال
ما هذا الجموع والغلبة الذى قد اجتمعوا هاهنا فاخبروه
ان الملك له غلامًا وقد اذنب ذنبًا عظيم وبريد يقتله
فتقدم قعيد الحراميّة ونظر اليه فعرفه فتقدّم وحضنه
وعانقه وبدى يقبّله على فمّه وقال هذا ولدًا قد وجدته
تحت جبل الفلانى ملفوفًا فى جبّة دباج وربّيته وصار
يقطع الطريق معنا وفى بعض الايام نزلنا على قافلة
فهزمونا وجرحوا منّا واخذوا الغلام ومضوا ومن ذلك
اليوم اطوف عليه البلدان فما وقعت على خبره وهذا
هو فلما سمع الملك ذلك تيقّن انّه ولده حقيقا فصرخ
باعلى صوته وارمى نفسه عليه وعانقه وقبّله وبكى

وقال كنت اريد اقتلك اموت ندمًا عليك ثم قطع
كتافه ورمى التاج من راسه ووضعه على راس ابنه
وارتفعت البشاير وضربت البواق والطبول وصار الفرح
العظيم وزيّنوا البلد وكان يوم عظيم حتّى وقف الطير
فى الجو من شدّة الصراخ والضجيج وزفّوه العسكر زفّا
عظيمًا ووصل الخبر الى نهرجور امّه فخرجت والقت
نفسه عليه ثم ان الملك امر ان تفتح المحبوس
ويخرجوا كلمن فيهم وعملوا الفرح سبعة ايّام وسبعة
ليالى وفرحوا الفرح العظيم هذا ما جرا الصبى واما
الوزرا فوقعت عليهم الرعبة والسكتة والخجل والخوف
وايقنوا بالهلاك ثم ان الملك جلس وولده بين يديه
والوزرا وامر باحضار خواصه واهل البلد فالتفت الغلام
الى الوزرا وقال لهم نظرتم يا وزرا السو فعل الله وقرب
الفرج فلم ينطقوا بكلمة واحدة فقال الملك كفانى ان
ما بقى احدًا حتّى فرح معى اليوم حتّى الطير فى

السماء وانتم قد ضاقت صدوركم فهذا اعظم عداوة
لى منكم ولو اننى سمعت منكم لطالت ندامتى
وكنت اموت اسفًا وصبرًا فقال ابن الملك يا ابى
لولا حسن ظنّك ونظرك وتمهيلك وتأنيك فى
الامور فما نالك هذا الفرح العظيم ولو انك قتلتنى
عاجلًا لزاد بك الندم والحزن الطويل وكذلك من
طلب العجلة ندم ثم ان الملك احضر قعيد الحراميّة
وخلع عليه وامر ان كلمن يحب الملك يخلّع عليه
فوقعت عليه الخلع حتّى انه تعب من كثرة الخلع
ثم ولّاه شرطة بلده وبعد ذلك امر الملك ان ينصبوا
تسع خشبات اخر بجانب تلك الخشبة وقال
الملك لولده ما كان لك ذنب لاكن هولاى الوزرا
السوء كانوا يسعون فى قتلك فقال يا ابى ما كان لى
ذنبًا سوى نصيح لك وكيف حصنت دولتك
ورفعت ايديهم عن خزاينك فانغاروا وانحسدوا منّى

واشتدّوا علىّ وارادوا قتلى قال الملك ما كان قد
دنا الوقت يا ولدى فما الذى ترى من الراى
حتّى نصنع بهم على ما صنعوا بك واجتهدوا على
قتلك وانهم يشهروك ويهتكوا حرمتى بين الملوك
ثم ان الملك التفت الى الوزرا وقال لهم يا ويلكم
ما اكذبكم واى عذرًا بقى لكم فقالوا ايها الملك ما
بقى لنا عذرا وكسفنا بالمسى فعله اردنا لهذا الغلام
الردى فانقلب علينا وضمرنا له الشر فلقيناه وحفرنا
له بيرًا فوقعنا فيه عند ذلك امر الملك بان يرفعوا
الوزرا على الاخشاب وامر ان يصلبوهم هناك لان
الله عادل ويقضى حقًا ثم جلس الملك وولده وزوجته
وبقوا فى فرحا وسرور الى ان اتاهم هادم اللذات فماتوا
جميعا فسبحان الحى الذى لا يموت الذى له المجد
وعلينا رحمته الى الابد امين *

من كتاب الف ليلة وليلة

زعموا ايها الملك السعيد وصاحب الراى السديد
ان بعض التجار كان غنى موسر الحال كثير المال
صاحب نوال وعبيد وغلمان وله عدة نسا واولاد وله
ديون ومتاجر فى ساير البلاد فخرج يوما طالبا السفر
الى بعض البلاد فركب دابته وعمل خرج من الزاد
قريصات وتمر مكاوى وطوى الكتان وسافر على كف
الرحمن ايام وليالى وليالى وايام فكتب الله له بالسلامة
فوصل الى البلاد وقضى شغله منها ورجع مسافرا الى
اهله وبلده فسافر اليوم الثالث والرابع وقد حمى عليه
واشتد الحر وراى بستان فقصده يستظل تحته فاتى
الى اصل شجرة جوز عندها عين ما تجرى فجلس على
العين وربط دابته وحط خرجه واخرج بعض القريصات
من زوادته فاكل فاخذ قليلا من الثمر وصار ياكل
وبرمى النوى يمينا وشمالا حتى اكتفى ثم قام توضى

وصلى فلما سلم فلم يشعر والا بجن شيخ رجليه فى
التراب وراسه فى السحاب وفى يده سيف مشهور
واتى حتى وقف قدامه وقال له قم حتى اقتلك
بهذا السيف كما انك قتلت ولدى وصرخ عليه
فلما سمع التاجر كلام الجن وراه فهابه ودخله الرُعب
منه فقال له يا سيدى باى ذنب تقتلنى قال اقتلك
كما انك قتلت ولدى فقال له ومن قتل ولدك
اجابه انت قال التاجر والله انا ما قتلت ولدك متى
واين وكيف قتلته فقال الجن اليس انت جلست
واخرجت من جرابك ثمر وصرت تاكل وترمى
النوى يمينا وشمالا قال التاجر نعم انا فعلت ذلك
فقال الجن بهذه الطريقه قتلت ولدى لما صرت
تاكل وترمى النوى كان ولدى ماشيا فجات نواية فيه
فقتلته وانا لا بد لى من قتلك كما قتلته اليس الشريعة
تقول القتل بالقتلان فقال التاجر انا لله وانا اليه راجعون

لا حول ولا قوة الّا بالله العلى العظيم ان كنت قتلته
فما قتلته الا خطا منى اريد ان تفعوا عنى فقال الجن
لا بد من قتلك ثم انه جذبه وبطى على الارض
ورفع السيف ليضربه فبكى التاجر وندب اهله وزوجته
واولاده فجزم حتى يضربه فبكى حتى بل ثيابه وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وانشد يقول هذه
الابيات شعر

الدهر يومان ذا امن وذا حذر
والعيش شطران ذا صفو وذا كدر*
اما ترى الريح ان هبت عواصفها
فليس تعصف الا اعالى الشجر*
وكم على الارض من خضر ويابسة
وليس يرجم الا من بها ثمر*
وفى السما نجوم لا عددا لها
وليس يكسف الا الشمس والقمر*

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت
ولا حسبت ما ياتى به القدر*
سالمتك الليالى فاغتررت بها
وعند صفو الليل يحدث الكدر*

قال الجن بعد ان فرغ التاجر من شعره وبكايه والله لا بد من قتلك فقال التاجر ولا بد لك اجابه ولا بد لى ثم انه رفع السيف ليضربه *

زعموا ايها الملك السعيد صاحب الراى الرشيد ان الجن لما رفع يده بالسيف قال له التاجر ايها المارد لا بد لك من قتلى قال نعم فقال ما تمهلنى حتى اودع اهلى وزوجتى واولادى واقسم ميراثى بينهم واوصى عليهم وارجع اليك تقتلنى قال العفريت اخشى ان اطلقك تمضى ولا تعود ترجع فقال التاجر انا احلف لك يمين واشهد على رب السما والارض انى اجى اليك فقال الجن كم المهلة الى السنة قال

له التاجر حتى اشبع من اولادى وعيالى واتخلص من
ضمنات الناس واجى فى راس السنة فقال العفريت
الله على ما تقول وكيل اطلقك وتجينى فى راس
السنة اجابه التاجر الله على ما اقول وكيل فلما حلف
اعتقه الجن فركب دابته ومسك الطريق وهو حزين
فما زال ساير حتى وصل الى بلده ودخل عند اولاده
وزوجته. ولما راهم اخذه البكا وزاد دمعه واظهر الاسف
والحزن فتعجبوا من حاله فقالت له زوجته ايها الرجل
ما حالتك وما هذا البكا والحزن ونحن اليوم عندنا
الفرح بقدومك علينا فما هذه التعزا فقال لهم وكيف
لا يكون العزا وبقى من عمرى سنة واحده لا غير ثم
احكا واعلمهم بما جرا له فى سفره مع الجن واخبرهم
انه حلف له ان يرجع اليه فى راس السنة حتى يقتله
فلما سمعوا هذا الكلام بكوا ولطمت الامراة على وجهها
وقطعت شعرها وتنادت البنات وتصارخت الاولاد

الكبار مع الصغار وقام العزا وتباكوا الاولاد حول ابوهم ذلك النهار وصار يودعهم ويودعوه ثم انه قام ثانى يوم وشرع يقسم ميراثه والوصية وتخلّص من الناس واعطا واوهب وتصدق وجعل عنده مقريين يقرون القران والختمة ثم احضر الشهود والعدول واعتق الجوار والعبيد واعطا الاولاد الكبار نصيبهم من المال ووصى على الاولاد الصغار واوفى لزوجته حقها وكتابها ولا زال على ذلك حتى خلصت السنة وبقى منها مسافة الطريق لا غير فقام توضى وصلى واخذ معه كفنه وودع عيلته واولاده وصاروا يبكون وقام الصراخ ودرفت عيونه بالدموع وصار يقبل اولاده ويبوسهم وكذلك زوجته وقال يا اولادى هذا حكم الله على الراس والعين وهذا قضاه وقدره والانسان ما خلق الا للموت ثم ودعهم وركب دابته وسافر ليالى وايام حتى وصل الى مكان البستان وكان وصوله فى راس

السنة وجلس فى المكان الذى اكل الثمر فيه وقعد
ينتظر العفريت وهو باكى العين حزين القلب فبينما
هو قاعد واذا قد اقبل عليه شيخا ومعه غزالة مسلسله
فجاء اليه وسلم عليه فرد التاجر عليه السلام فقال له
الشيخ ما قعدك فى هذا المكان وهو موضع المردة
واولاد الابالسة وهذ البستان معمور ولا افلح من كان
فيه فاخبره التاجر بما جرى له مع الجنى من اوله
الى اخره فتعجب الشيخ من وفا التاجر وقال ما هذا
الا انك صاحب امانة عظيمة ثم جلس بجانبه وقال
والله لم بقيت ابرح من هنا حتى انظر ماذ يجرى
لك مع العفريت وقعد عنده وتحدث معه وبينما هم
يتحدثان اذ اقبل عليهم شيخ فاتى ومعه كلبتين اسود
سلاقية فوصل اليهم وسلم عليهم فردوا عليه السلام
وسالهم من حالهما فاخبره صاحب الغزالة عن التاجر
وماجرى له مع الجن وان التاجر حلف له ان ياتى

اليه وهو الان ينتظره ليقتله وانا جيت اليه وسمعت
خبره فاقسمت انى لا ابرح اذ لم ابصر ما يجرى
بين الاثنين فلما سمع صاحب الكلبتين هذا فتعجب
بالذى جرى من التاجر وبحفظه اليمين وقال لا
يمكننى امضى من هنا حتى انظر ماذا يجرى بينه
وبين الجنّى فبينما هم فى الحديث اذ اقبل عليهم
شيخ ومعه بغلة زرزورية فسلم عليهم فردوا عليه السلام
وقال ما لى اراكم ايها الشيخين ههنا قاعدين وما لى
ارى هذا التاجر جالسًا حزيناً بينكما وعليه اثر الذل
فاخبروه بخبره وانهما جالسان لما ينظروا ما ذا يجرى
لهذا الرجل مع الجنّى فلما سمع الشيخ هذا الكلام
قال وانا والله كذلك لا عدت ابرح حتى انظر ماذا
يجرى لهذا الفتى مع الجن فجلس عندهم واخذوا
يتحدثون فلم يكن الا قليلا واذا بغبرة قد اقبلت من
مصدر البرية واذا بالعفريت قد وصل وبيده سيف

مشهور بولاد واتى اليهم ولم يسلم عليهم فلما بلغ اليهم جذب التاجر بيده الشمال فصار قدامه وقال قم حتى اقتلك فبكى التاجر وبكوا الشيوخ واستغاثوا بالبكاء وضجوا بالعويل *

لما اراد الجنى ان يضرب التاجر تقدم اليه الشيخ الاول صاحب الغزالة وقبل يديه ورجليه وقال له ايها العفريت وتاج ملوك الجان ان حكيت لك حكايتى وما جرى لى من هذه الغزالة ولرايته غريب عجيب اعجب مما جرا لك مع هذا التاجر توهبنى ثلث جنايته وذنبه فقال الجن نعم قال صاحب الغزالة اعلم ايها العفريت ان هذه الغزالة بنت عمى ولحمى ودمى وهى زوجتى من صغرى وكانت ابنت عشر سنين وما بلغت الا عندى وقمت معها ثلاثين سنة ولم ارزق ولدا قط لا ذكرا ولا انثى ولا حبلت قط وفى كل هذا المدة وانا احسن اليها واخدمها

واكرمها فقمت اشتريت عليها سرية فرزقت منها
ولدا ذكرا كان فلقة قمر فغارت ابنة عمى منها ومن
ابنها وصار ولدى عنده اثنى عشر سنة وحانت لى
سفرة فسافرت ووصيت ابنت عمى هذه فى ولدى
والسرية واكدت عليها بالوصية وغبت عنهم مدّة سنة
فقامت هذه ابنت عمى تعلمت الكهانة والسحر فى
غيبتى واخذت ولدى وسحرته عجلا ودعت بالراعى
الذى لى واعطته اياه وقالت له ارعى هذا مع البقر
فتسلمه الراعى واقام عنده مدّة ثم سحرت امه وصارت
بقرة وسلمتها أيضًا الى الراعى فحضرتُ انا بعد ذلك
فسألت من زوجتى وولدى ابنة عمى فقالت لى
انها ماتت وابنك له شهرين هرب ولم اسمع له
خبرا فلما سمعت كلامها احترق قلبى على ولدى
وحزنت على زوجتى وقعدت اندب على ولدى
طول السنة الى ان اتى عيد الله الكبير وارسلت الى

الراعى وامرته ان يحضر لى بقرة سمينة لكى اضحى
بها فاتى ببقرة وهى زوجتى المسحورة فلما ربطتها
واتيت عليها لكى اذبحها بكت وعيطت انبو انبو
وسالت دموعها على خديها فتعجبت انا منه واخذتنى
الرافة فوقفت عنها وقلت للراعى اتينى بغيرها فصاحت
ابنت عمى اذبحها فما عنده احسن ولا اسمن منها
ودعنى ناكل لحمها فى هذا الموسم فتقدمت اليها
لاذبحها فصاحت انبو انبو فوقفت عنها وقلت للراعى
اذبحها انت عنى فذبحها وسلخها فلم يجد بها لحما
ولا شحما غير الجلد والعظم فندمت انا على ذبحها
فقلت للراعى خذها كلها او تصدق بها الى اى من
شيت وابصر لى بين البقر عجل سمين فاخذها وغاب
ولم اعلم ماذا صنع بها ثم اتانى بولدى ومهجة
كبدى فى صورة عجل سمين فلما رانى ولدى قطع
الحبل من راسه وجا الى عندى وترامى علىّ ومرغ

وجه على اقدامى فتعجبت من ذلك ولحقتنى الرافة والرحمة والحنو وحنّ الدم على الدم باسر الربانى وخفقت احشاى لما نظرت دموع العجل ولدى سايلة على خدّيه وهو قد حفر بيديه فى الارض فتركته وقلت للراعى دع هذا العجل بين الغنم واحسن اليه واتينى بغيره فصاحت بنت عمى وهى هذه الغزالة وقالت ما تذبح الا هذا العجل فاغتظت وقلت لها انا سمعت منك فى ذبح البقرة وما انتفعنا منها بشى فلا اسمع منك فى ذبح هذا العجل فان عتقته من الذبح فالحّت علىّ وقالت لا بد من ذبح هذا العجل ثم انّها اخذت السكين وكتفت العجل فاخذت السكين من يدها فاردت ان اذبح ولدى فصاح وبكى ومرغ بوجهه على قدمى واخرج لسانه يشير به الىّ فاستريت عنه ورجف فوادى وحن فوادى واطلقته وقلت لزوجتى انى عتقت هذا العجل توصى به وارضيتها

حتى ذبحت غيره واوعدتها بذبحه الموسم الاتى ثم
بتنا تلك الليلة فلما اصبح الصباح وضا بنوره ولاح
اتانى الراعى سرًّا من زوجتى وقال يا مولاى اخبرك
ولى البشارة فقلت اخبرنى ولك البشارة فقال ان
لى ابنت وقد تعلمت صنعة الكهانة والعزايم والاقسام
ولما كان امس ودخلت بالعجل الذى عتقته الى
الدار حتى اسرحه مع البقر فنظرته بنتى فبكت
وضحكت فقلت لها ما هو سبب ضحكك وبكاءك
فقالت لى ان هذا العجل هو ابن استادنا صاحب
المواش وهو مسحور من زوجة ابيه وهذا ضحكى واما
سبب بكاى لاجل والدته التى ذبحها ابوه وما
صدقت الى ان اتى الفجر انشق حتى اجى واخبرك
والان جيت ابشرك بولدك فلما سمعت ايها
العفريت كلامه غشيت وصرخت ثم فقت وقمت
معه حتى وصلنا الى بيته فدخلت على ولدى

وترميت عليه وصرت اقبله وابكى فدار بوجهه الىّ
وذرفت عيونه الدموع على خديه واخرج لسانه كانه
يشير الى لكى ابصر كيف حاله فالتفت الى ابنت
الراعى وقلت لها هل تقدرى ان تخلصيه ولك
جميع ما ملكته يدى من المواش وغيره من المال
فقسمت علىّ وقالت لى يا مولاى ما لى رغبة فى
مالك ولا فى مواشيك ولكنّ بشرطين الواحد ان
تزوجنى به والاخر ان اسحر من سحرته لانى لا امن
من شرها ومكرها عليه فقلت لها نعم وزيادة المال
لك ولولدى واما ابنت عمى التى فعلت بولدى
هذه الافعال وامرتنى حتى ذبحت امه زوجتى اقدمها
لك حلال تفعل بها ما تريدين فقالت فقط اذوقها
ما ذوّقت بالغير ثم ان بنت الراعى ملات طاسة ماء
وعزمت عليها وحنت وقالت لولدى يا ايها العجل
ان كنت خلقة القادر القاهر فلا تتغير وان كنت مسحور

ومغدور فاخرج من هذه الصورة الى صورتك الادمية
باذن خالق البرية وطرشته بالطاسة الماء واذا به
انتفضى وصار انسان كعادته بعد ان كان عجلا فما
تمهلت عليه حتى وقعت مغشيا عليه وبعد ان فقنا
احكى لنا ما فعلته ابنت عمى هذه الغزالة به وبامه
ايضا فقالت يا ولدى قد قيض الله لنا من تخلص
حقك وحق والدتك وحقى منها ثم انى ايها الجنى
ازوجته بابنت الراعى وكانت كالبدر وهى شاطرة عالمة
خبيرة طالعة وقارت الاشعار وعلمت الكهانة والسحر
وقامت سحرت بنت عمى هذه بصوره غزالة وقالت
لى لاجل خاطرك سحرتها بصورة جميلة حتى لا
تستيشم بها وبرويتها ثم انها اقامت عندنا شهور
وسنين وبعده توفى زوجة ابنى بنت الراعى وولدى
سافر الى بلد هذا الفتى الذى جرا لك معه هذا
المجرى فخرجت ابصر خبر ولدى واخذت معى

ابنت عمى وهى هذه الغزالة فانتهيت الى عندكم وهذا هو حديثى اما هو حديث عجيب غريب قال الجن وقد وهبت لك ثلث جنايته *

فعند ذلك ايها الملك العزيز تقدّم الشيخ الثانى صاحب الكلبتين السود وقال انا الاخر احكى لك ما جرى لى والى اولادى هذه الكلبتين وقصتى تراها أعجب واغرب من قصة هذا الرجل فاذا احكيتها لك تهبنى ثلث جنايته قال العفريت نعم وقال الشيخ الثانى صاحب الكلبتين ايها العفريت اما حكايتى وشرح قصتى فان هذين الكلبتين اخوين لى ونحن ثلاثة اخوة ذكور ومات والدنا وخلف لنا ثلاث الاف دينار ففتحت انا دكان ابيع واشترى وكذلك الاخوين كل واحد فتح دكان فما قعدت كثير الا واخى الكبير احد هولا الكلبين باع متاع دكانه بالف دينار واشترى بضايع ومتجر وسافر فغاب عنا

سنة كاملة وانا يوما فى دكانى اذ وقف علىّ سايلا فقلت
يفتح الله وقال لى وقد بكى ما بقيت تعرفنى فحققته
واذا به اخى فقمت ورحبت به وطلعت بد الى الدكان
فسالته عن حاله فاجابنى لا تسأل لان المال مال
والحال حال فقمت ادخلته الحمام والبسته بدلة من
ملابيسى واطلعته عندى ثم كشفت حسابى وبيع
دكانى فوجدت روحى قد كسبت الف دينار وصار
راس مالى الفين دينار فقسمته بين اخى وبينى وقلت
له احسب انك ما سافرت ولا تغربت فاخذها وهو
فرحان وفتح له دكان وقمت ايام وليالى ثم بعد ذلك
قام اخى الثانى وهو الكلب الاخر باع ما كان عنده
وجمع ماله واراد السفر فمنعناه فلم يمتنع فاشترى
تجارة وسافر مع الاسفار وغاب عنا سنة كاملة ثم انه
اتانى كما اتا اخوه الكبير فقلت له يا اخى اما
نصحتك بأنْ لا تسافر فبكى وقال يا اخى هذا مقدر

وها انا فقير لم املك الدرهم الفرد عريان ما علىّ
القميص فاخذته ايها الجن وادخلته الحمام والبسته
بدلة جديدة من ملابيسى وجيت به الى دكانى فاكلنا
وشربنا وبعده قلت له يا اخى انا اعمل حساب
دكانى فى كل راس سنة مرّة والذى اراه زايد هو بينى
وبينك فقمت ايها العفريت وعملت حساب دكانى
فرايت الفين دينار فحمدت البارى سبحانه وتعالى
فاعطيت اخى الف وبقى معى الف فقام اخى
وفتح دكان وقعدنا جملة ايام ثم بعد مدة قاموا علىّ
اخوتى وارادوا ان اسافر واياهم فلم افعل وقلت لهم
ايش كسبتم انتم فى سفركم حتى اكسب انا فما سمعت
منهم واقمنا فى دكاكيننا نبيع ونشترى وهم يعرضون
علىّ السفر كل سنة وانا لا ارضى حتى مضت لنا ست
سنين فانعمت لهم بالسفر وقلت لهم يا اخوتى ها انا
مسافر معكم ولكن هاتوا لما نظر ايش معكم من المال

فلم اجد معهم شيا بل ودروا كل شى لانهم كانوا متعكفين
على الاكل والشراب والملذذات فما كلمتهم ولا قلت
لهم شى بل قمت عملت حساب دكانى وخليت ما
عندى من المال وبقيت كلما كان عندى من البضايع
فوجدت معى ست الاف دينار ففرحت وقمت
قسمتها نصفين وقلت لهم هذه ثلاثة الاف دينار لكم
ولى لكى نتاجر بها وقمت دفنت الثلاث الاف دينار
الاخرى احتمالا ان يجرى علىّ ما جرى عليهم
فاجى القى الثلاثة الاف دينار نفتح بها دكاكين وارتضوا
كلهم فاعطيت كل واحد الف دينار وبقى لى مثلهم
الف دينار فتحوجنا البضايع الواجبة وجهزنا للسفر
واكرينا مركب وسافرنا على كف الرحمن ايام وليالى
وليالى وايام فسافرت انا وهذه الكلبين اخوتى فى
البحر المالح الى مدّة شهر وقد اقبلنا الى مدينة عظيمة
فدخلنا اليها وبعنا بضايعنا فكسب الدينار عشرة ثم

تسوقنا بضايع غيرها وارادت ان اسافر فوجدت على ساحل البحر جارية وعليها خلقة مقطعه ثم انها قبلت يدى وقالت يا سيدى تقبل الحسنة وتعمل معى المعروف وانا اجازيك ان قدر البارى عوضه فقلت لها نعم انا اقبل ودعى عنك لا تجازينى عليها فقالت لى تزوج بى واكسونى الكسوة وتاخذنى معك وابقى انا زوجتك وانى قد وهبت نفسى لك وتعمل معى حسنة ومعروف واجازيك عوضها ولا يضرّبك حالتى ومسكنتى فلما سمعت كلامها حن قلبى لما يريد الله به عليها وطلعت بها الى المركب وسافرنا ايام وليالى وقد احبها قلبى لانها كانت جميلة كالبدر فى افق السما وصرت ليلى ونهارى عندها واشتغلت بها عن اخوتى هذين الكلبين فانهم غاروا منى وحسدونى على ما انا فيه وشرهت عيونهم ايضا فى مالى وسعدى فتحدثوا فى قتلى وزين لهم الشيطان

قتلى فحملونا ليلة نايمين وحملونا رمونا فى البحر وفى
الحال صارت زوجتى عفريتة جنية واحتملتنى وطلعت
بى من البحر الى جزيرة ولما اصبح الله بالصباح
قالت لى يا رجل ها قد جزيتك وخلصتك من
الموت واعلم انى من اهل بسم الله وانى رايتك
على جانب البحر فحبك قلبى وجيتك بالذى
نظرتنى به وابدعت لك محبتى فقبلتنى ولا بد ما
اقتل اخوتك فلما سمعت كلامها تعجبت من عملها
معى فشكرتها على ذلك فقلت لها اما هلاك
اخوتى فلا وانا اكون مثلهم ثم انى احكيت لها ما
جرى لى معهم من اول الزمان الى اخره فلما عرفت
قصتى معهم غضبت عليهم وقالت انا الساعة اطير
اغرق مركبهم اهلكهم عن اخرهم فقلت لها بالله لا
تفعلى يقول المثل يا محسن لمن اسا وهم على كل
حال اخوتى وهديت غضبها ثم انها حملتنى وطارت

بى حتى غابت عن العين وانزلتنى على سطح دارى
وقمت فنزلت واطلعت الثلاثة الاف دينار وفتحت
دكانى بعد ان سلمت على اهل السوق حتى المسا
رجعت الى بيتى فوجدت هولاى الكلبين مربوطين
فلما راونى اوسوا الىّ وتعلقوا بى وبكوا فبهت فيهم
ولم اعلم ماذا جرى الا وزوجتى حضرت فقالت يا
مولاى هولاى هم اخوتك فقلت لها من فعل بهم
ذلك اجابتنى انا ارسلت حتى فعلت بهم وما
يخلصوا الى عشر سنين ثم انها فارقتنى ودلتنى على
موضعها وقد فرغوا العشر وها انا رايح بهما لكى
تخلصهم فوجدت هذا الفتى وهذا الشيخ صاحب
الغزالة فسالته عن حاله فاخبرنى بما جرا له معك
فقلت ما ابرح حتى انظر ما يجرى من سيدنا
العفريت مع هذا الفتى وهذه حكايتى اما هى عجيبة
قال له الجنى وقد وهبت لك ثلث جنايته *

فتقدم الشيخ الثالث وقال ايها الجن يا سيدى لا
تقصر بخاطرى وانا اذا احكيت لك حكيتى مع هذا
البغلة التى هى اعجب واغرب من هذين الحكايتين
تهبنى ثلث جنايته قال العفريت نعم قال الشيخ
اسمع ايها الجنى ان هذه البغلة كانت زوجتى
فسافرت عنها وغبت سنة كاملة ثم قضت سفرى
ورجعت فكان وصولى لمنزلى ليلا فدخلت عليها
فوجدت عبدا اسود راقدا معها فى الفراش فلما راتنى
عجلت وقامت لى بكوز فيه ما فتكلمت عليه ورشتنى
به وقالت اخرج من هذه الصورة الى صورة كلب
فبقيت فى الحال كلبا فطردتنى من البيت فخرجت
من الباب ولم ازل ساير حتى وصلت الى دكان جزار
فتقدمت تحت دكانه وصرت اكل العظام فلما رانى
صاحب الدكان اخذنى ودخل بى الى بيته فلما راتنى
بنت الجزار غطت وجهها منى وقالت لابيها تجيب

لنا رجلا غريبا وتدخل به علينا فقال لها واين الرجل
فقالت هذا الكلب سحرته امراته فانا اقدر اخلصه
فلما سمع ابوها كلامها قال لها بالله عليكى يا بنتى
خلصيه صدقة عن عافيتك فقامت بنت الجزار
واخذت كوزا فيه مآ وقرات علىّ ورشت علىّ منه
قليلا وقالت لى اخرج من هذه الصورة الى صورتك
الاولى باذن الله تعالى فعدت الى صورتى الاولى
فقمت وقبلت يديها وقلت لها بالله عليك اريد
منك ان تسحرى لى زوجتى كما سحرتنى ثم انها
اعطتنى قليلا من المآ وقالت اذا رايتها نايمة رش
عليها هذا المآ وتكلم معها بكلام اردته فانها تصير كما
انت طالب قال فاخذت المآ ودخلت الى زوجتى
فوجدتها نايمة وغرقانة فى النوم فرششت عليها المآ
وقلت لها اخرجى من هذه الصورة الى صورة بغلة
فصارت فى الحال بغلة وهى التى تنظرها بعينك

ايها السلطان وريس ملوك الجان وقال لها اما هو
صحيح فهزت براسها وقالت بالاشارة يعنى ايوا
وهذا حديثى وما جرا لى فتعجب العفريت واهتز من
الطرب وقال قد وهبت لك يا شيخ ثلث الجناية
واطلق لكم هذا الرجل فاقبل التاجر الى الشيوخ وشكر
فضلهم فهنّوه بسلامته وودعوه وتفارقوا ورجع كل منهم
الى طريقه والتاجر الى بلده ودخل الى عند زوجته
واولاده ففرحوا به وعاش معهم الى ان ادركه الممات *

بلغنى ايها الملك ان المزين قال واما اخى
الخامس وكان مقطوع الاذان فكان رجلا فقيرا وكان
يسال الناس ليلا ويتقوت بهٖ نهارا وكان والده شيخا
كبيرا طاعنا فى السن فاعتل ومات وخلف لنا سبعماية
درهم فاقتسمنا كل نفر ماية درهم فاما اخى الخامس
اخذ الماية درهم وتحير بها ولم يُدر ما يصنع بها

فبينما هو يتفكر فى تلك الدراهم اذ وقع فى قلبه ان
يشترى بها زجاجا وجعله فى طبق كبير وقعد فى
موضع يبيع فيه والى جانبه حايط فاسند ظهره اليه
وقعد مفتكرا فقال فى نفسه اعلمى يا نفس ان راس
مالى هذا الزجاج وثمنهماية درهم انا ابيعه بمايتين
درهم ثم اشترى بالمايتين زجاج ابيعها باربعماية ثم
لم ازل اشترى وابيع الى ان يبقى معى اربعة الاف
درهم ولا ازال حتى اشترى تجارة واحمله الى موضع
كذا وكذا ابيعها بثمانية الاف درهم ولم ازل ابيع
واشترى الى ان يبقوا عشرة الاف درهم فاشترى به
من جميع الجواهر والعطر واربح ربحا عظيما فعند
ذلك اقتنى لى دار حسنة واشترى المماليك والخدم
والخيل واكل واشرب وانبسط ولا اخلى مغنى ولا
مغنية فى المدينة الا اجيبها عندى واعمل ان شا الله
تعالى رسمال ماية الف درهم هذا كله يحسب فى

خاطره والقفص الزجاج قدامه بالماية درهم ثم حسب
فى خاطره وقال واذا صار مالى ماية الف درهم فعند
ذلك ابعث الدلال فى خطب ابنا الملوك والوزرا
واخطب بنت الوزير فانه قد بلغنى عنها بانها كاملة
الاوصاف بديعة الحسن مليحة الاطراف وامهرها
بالف دينار فان رضوا والا اخذتها قهرا على رغم انف
ابيها فاذا حصلت فى دارى اشتريت عشر خدام صغار
ثم اشترى لى كسوة الملوك واصوغ سرج ذهب
وارصعه بالجوهر المثمن ثم اركب المماليك خلفى
وقدامى وادور المدينة والناس يسلمون علىّ ويدعون
لى فاذا دخلت على الوزير والمماليك على يمينى
وشمالى قام لى قايما واقعدنى فى مكانه وقعد دونى
لاننى صهره واحمل معى خادمين بكيسين فيهم الفى
دينار الذى اعددتها للمهر واهدى الف دينار اخرى
حتى يعلموا مروتى وكبر نفسى وصغر الدنيا فى عينى

ثم انصرف الى داري فان جا احد من ناحية امراتي
وهبت له واخلعت عليه وان جا بهدية رددتها عليه
ولم اقبلها منه ولا اخلي روحي الا في موضعها ثم اني
اقدم اليهم باصلاح شاني فاذا فعلوا ذلك قدمت
وامرتهم بزفافها واصلح داري اصلاحا واذا جا وقت
الخلوة بامراتي لبست افخر ثيابي وقعدت في مرتبة
ديباج متكي لا التفت يمينا ولا شمالا الا لسدادي
ورزانة راسي وقلة كلامي وتكون امراتي قايمة كالبدر
في حليها وحللها وانا لا انظر اليها عجبا وتيها وصلفا
حتى يقولوا جميع من حضر يا سيدنا ومولانا امراتك
وجاريتك تعطف عليها فانها قايمة بين يديك فانعم
عليها بنظرة وقد اضرّ بها القيام وباسوا الارض قدامي
مرارا فعند ذلك ارفع راسي وانظر اليها نظرة واحدة ثم
ارجع فاطرق راسي فيمضون بها الى مجلس المنام
فاقوم انا واغير قماشي والبس احسن منها فان جات

المرة الثانية بالخلعة الثانية لا انظر اليها حتى يقفوا
بين يدى ويسالونى ايضا عدة مرات فانظر اليها
بطرف عينى ثم اطرق الى الارض ولا ازال كذلك
حتى يتمّ جلاها فحسب اخى هذا كله فى نفسه ثم
قال ولا ازال اعجب على العروسة حتى يتمّ جلاها
ثم اتقدم بامرى الى بعض الخدام ان يقدموا كيسا
فيه خمسماية دينار فادفعه الى المواشط وامرهم ان
يخلونى معها فاذا دخلوا بها فانظر اليها وانام الى
جانبها ولا اكلمها احتقارا بها حتى يقال عنى ان
نفسى كبيرة وتجى امها فتقبل يدى وتقول يا سيدى
انظر الى جاريتك فانها تشتهى قربك واجبر خاطرها
فلا ارد عليها جوابا فاذا رات ذلك منى قامت
وباست رجلى مرارا وتقول يا سيدى ابنتى صبية ما
رات رجل فاذا رات منك ذلك الانقباض انكسر
قلبها فمِل اليها وكلمها وطيب خاطرها ثم تعطيها امها

قدحا فيه شراب وتقول لها احلفى على سيدك
واسقيه فاذا جاتنى تركتها قايمة بين يدى وانا متكى
على مدورة جركش لا انظر اليها من كبر نفسى حتى
تقول بانى عزيز ونفسى عزيزة ولا ازال اخليها قايمة
حتى تذوق الهوان وتعلم بانى سلطان فتقول يا
سيدى بحق الله عليك لا ترد القدح من يدى وانا
جاريتك فلا اكلمها فتلح على وتقول لا بد من شربه
وتقدمه الى فمى فانفض يدى فى وجهها وارفصها
برجلى واعمل هكذا ثم رفص برجله فوقعت فى القفص
الزجاج وكان فى مكان عالى مرتفع فنزل الى الارض
وتكسر كلما فيه فصاح الخياط وقال هذا كله من كبر
نفسك يا اوسخ المعرصين والله لو كان الىّ امرك
لامرتك بالصفع مائة درة واشهرتك فى البلد فعند
ذلك يا امير المومنين لطم اخى على وجهه وخرق
ثيابه واقبل يلطم ويبكى والناس ناظرين اليه وماضيين

الى صلاة الجمعة فمنهم من رحمه ومنهم من لم يفكر
فى امره واخى على تلك الحالة قد ذهب منه الربح
وراس المال فاقام ساعة يبكى واذا هو بامراة حسنة
ومعها عدة خدام وهى راكبة على بغلة بسرج ذهب
يفوح المسك منها وهى ماضية فلما نظرت الى اخى
والى حاله وبكايه دخل قلبها الرحمة فسالت عن حاله
فقالوا لها انه كان معه طبق زجاج يتعيش منه فانكسر
كله فصابه ما ترين فنادت بعض الخدام وقالت له
ادفع مهما معك فدفع له صرة وجد فيها خمسماية
دينار فلما وقعت فى يده كاد يموت من شدة الفرح
واقبل اخى بالدعا لها وعاد الى منزله غنيا وقعد مفكرا
واذا بالباب يدق فقال من بالباب قالت يا اخى
كلمنى كلمة فقام اخى وفتح الباب واذا هو بعجوزة
لا يعرفها فقالت له يا بنى اعلم ان الصلاة قربت
وانا بغير وضو واحب ان تفتح لى منزلك حتى

اتوضى فقال لها سمعا وطاعة ثم دخل اخى وامرها بالدخول فدخلت ودفع لها ابريقا تتوضى به وجلس اخى وهو طاير القلب بالدنانير وصرها فى الهميان فلما فرغ من هذا وفرغت العجوز من صلاتها اقبلت العجوز الى الموضع الذى اخى جالس فيه فصلت ركعتين ثم انها دعت لاخى دعا فشكرها على ذلك ومد يده الى الذهب وناولها دينارين وقال فى نفسه هذا صدقة عنى فلما رات ذلك العجوز قالت يا سبحان الله باى عين نظرت الى بسيمة الصعاليك خذ مالك ما لى به حاجة واردده الى قلبك غير ان عندى فى هذه المدينة واحدة صاحبة مال وحسن وجمال فقال لها اخى ومن اين لى ذلك فقالت له خذ جميع مالك واتبعنى فاذا اجتمعت بها فلا تخلى شيا من الملاطفة والكلام الحسن الا تفعله معها فانك تنال من جمالها ومالها جميع ما تريد فجمع

اخى ذلك الذهب جميعه ومشى معها وهو لا يصدق
من الفرح فلم يزل يمشى خلفها حتى اتت الى باب
كبير فدقت فخرجت جارية رومية فتحت الباب
فدخلت العجوز وامرت اخى بالدخول فدخل الى
دار كبيرة ومجلس كبير مفروش ارضه وستور معلقة فجلس
اخى وحط الذهب بين يديه وقلع عمامته وجعلها على
ركبته فلم يشعر واذا بجارية قد اقبلت ما رات العيون
احسن منها ولا افخر من قماشها فقام قايما على قدميه
فلما راته ضحكت فى وجهه وفرحت بذلك ثم انها
امرت بالباب فغلق ثم اقبلت على اخى واخذت
بيده ومشوا جميعا الى ان اتت الى حجرة منفردة فجلس
اخى وجلست الى جانبه ولاعبته ساعة ثم انها اقبلت
عليه وقالت له لا تبرح حتى اجى اليك ثم انها
غابت عن اخى فهو كذلك اذ دخل عليه عبد اسود
الخلقة ومعه سيف فقال ويلك وما الذى تصنع هاهنا

فلما راه انعقد لسانه عن رد الجواب فاخذ بيده وعراه
اثوابه وضربه بالسيف افلجه ولم يزل يضربه الى ان
سقط الى الارض مغشيا عليه من قوة الضربة فعند ذلك
اعتقد العبد النحس ان اخى قد مات فسمعه اخى
يقول اين المليحة فاقبلت اليه جارية وبيدها طبقا كبير
فيه ملح كثير فلم يزالوا يحشوا جراحات اخى الى ان
غمى عليه وهو لا يتحرك مخافة من العبد يشعر به
انه حى فيقتله ويروح روحه قال الراوى ثم ان الجارية
مضت الى حال سبيلها ثم انها صاحت بالاسود اين
المسردبية فجات العجوز الى اخى فجرت برجليه
وفتحت سردابا فارمت اخى فيه على جماعة قتلى
فاقام مكانه يومين وهو مغمى عليه لا يتحرك وكان
الله عز وجل قد جعل ذلك الملح سببا لحياته لانه قد
قطع الدم عنه وراى اخى نفسه فطاوعته على الحركة
فقام ومشى قليلا من السرداب وهو خايف وخرج الى

برا فمشى فى الظلام حتى اختفى فى دهليز الى الصباح
فلما كان باكر النهار خرجت تلك العجوز الملعونة فى
طلب صيدا اخر مثله فخرج اخى فى اثرها وهى لا
تعلم فاتى الى منزله فلم يزل يعالج نفسه شهرا حتى
تعافى وهو مع ذلك يتعاهد العجوز وينظر اليها كل
وقت وهى تاخذ واحد بعد واحد وتوديه الى تلك
الدار واخى لا ينطق بشى وانه لما رجعت اليه روحه
وقوته عمد الى خرقة فعمل منها كيسا وملاه زجاجا
وشده على وسطه وتنكر حتى لا يعرف ولبس زى
العجوز واخذ سيفا فجعله تحت ثيابه فلما راى العجوز
قال لها بكلام العجم يا عجوز انا غريب فهل عندك
ميزان تسع خمسماية دينار وانا اهبك شيا منه فقالت
العجوز يا عجمى لى ولد صيرفى وعنده ساير الموازين
فامض معى قبل ان يخرج الى دكانه حتى يزن لك
ذهبك فقال لها اخى امش قدامى فسارت واخى

معها حتى وافت الباب فدقته فخرجت الجارية بعينها
ففتحت الباب فضحكت العجوز فى وجهها وقالت
قد اتيتك اليوم بلحمة سمينة فاخذت الجارية بيد
اخى وادخلته الدار الذى دخلها ذلك اليوم وقعدت
عنده ساعة ثم انها قامت وقالت لاخى لا تبرح حتى
اجى فراحت فلم يشعر الا والعبد الملعون اقبل وبيده
سيف مجرد وقال لاخى قم يا ملعون فقام اخى وراه
فمد يده الى سيفه وكان تحت ثيابه وضرب العبد
اطاح راسه عن بدنه وجذبه برجله الى السرداب
فجات الجارية ومعها طبق فيه ملح فلما رات اخى
والسيف بيده ولت هاربة فلحقها وطير راسها عن
بدنه ثم اتت العجوز فلما راها اخى قال لها اتعرفينى
يا عجوز السو قالت لا يا مولاى قال لها انا صاحب
الدار الذى صليتى فيها اوقعتينى هاهنا فقالت تراجع
فى امرى فلم يلتفت اليها حتى قطعها اربع قطع ثم

خرج فى طلب الجارية فلما راته طار عقلها وطلبت
من اخى الامان فامنها وقال لها وانتى كيف وقعت
عند هذا الاسود فقالت انا كنت جارية لبعض من
التجار وكانت تلك العجوز تتردد الى فانست بها
فقالت لى ان عندنا اليوم عرسا ما راى احد مثله
وقد اشتهيت ان تنظرى اليه فقلت لها سمعا وطاعة
ثم قمت ولبست ثيابى وحليى واخذت صرة فيها
دينار ومضيت معها وهى بين يدى حتى وافت بى
هذه الدار فقالت ادخلى فدخلت معها فما شعرت
الا بهذا الاسود وقد اخذنى وانا على هذا الحال مدة
ثلاث سنين بحيلة العجوز لعنها الله فقال لها اخى
فهل له فى هذا المكان مال او شى قالت شى كثير
فان كنت تقدر على نقله فاستخير الله فقام اخى
ومشى معها ففتحت له صناديق فيها اكياسا عدة
فبقى اخى متحيرا فقالت الجارية امض الان ودعنى

هاهنا وجب من ينقل المال فخرج اخى من ساعته
واكترا عشرة رجال قال وجيت لادق الباب فوجدته
مفتوحا فدخل الدار فلم يجد الجارية ولا اراى تلك
الاكياس فتعجب من ذلك وراى بقى شى يسير
فعلم اخى ان الجارية قد خدعته فعندها اخذ اخى
الذى بقى وفتح الخزاين ونقل ما فيها من القماش
ولم يترك فى الدار شيا وبات ليلته مسرورا فلما
اصبح وجد على الباب عشرين جندار فتعلقوا فيه
وقالوا له الوالى يطلبك فاخذوه وراحوا اليه فتدخل
عليهم ان يمهلوه حتى يعبر الى بيته فلم يرضوا وعجز
مما يدخل عليهم واوعدهم بفلوس يعطيهم اياها ويخلوه
يدخل فلم يسمعوا منه وقد كل مما ترامى عليهم
وعلى رجليهم فلم يسمعوا منه وربطوه ربطة جيدة
وكتفوه واخذوه وراحوا به فهم فى الطريق فوجدهم
احد من اصحاب اخى يعرفه من قديم فمسك ذيله

وتدخل عليه على ان يقف معه ويساعده على خلاصه
من هذه الجنداريه والنقبا فوقف كرامته وتدخل عليهم
وسالهم ما قصد فقالوا ان الوالى قد رسم لنا بان
نحضره الى بين يديه وقبضناه وها نحن رايحين به
الى عند استادنا الوالى حسبما رسم لنا فقال لهم
صاحب اخى يا جماعة الخير نخاص لكم منه حق
طريقكم مهما اردتم وطلبتم واطلقوه وروحوا الى الوالى
فما رضوا يطلقوه فلما راه الوالى قال له من اين لك
هذا فقال له اخى يا مولاى اريد الامان قال له لك
الامان فحدثه بجميع حديثه مع العجوز من اوله الى
اخره وهروب الجارية وقال للوالى يا سيدى وهذا
الذى اخذته عندى فخذ انت منه ما شيت ودع
لى شيا اعيش به فوجّه مع اخى اعوانه ونوابه واخذوا
ذلك القماش جميعه والمال ثم ان الوالى خشى ان
يبلغ الخبر الى السلطان فاحضر اخى وقال له اشتهى

ان تخرج من هذه المدينة والا اتلفك فقال اخى
سمعا وطاعة وخرج هاجا الى بعض البلاد فلقوه لصوص
فعروه فسمعت انا به فخرجت له ثيابا فلبسها
وادخلته المدينة سرا واضفته الى اخوته *

اعلام الناس فى ما جرى لبنى عباس فى خلافة عمر بن الخطاب *

1.

قالَ شَرَفُ حُسَيْنُ بْنُ زِيَادَ اغرَبُ ما نقلتُه مِنَ الاخبار واعجبُ ما عقلتُه عن الاخبار ممّن كان يحضر مجلسَ عُمَرَ بن الخَطّابِ خليفة الاسلام فسمِع كلامه قال بينما الامامْ جالسٌ فى بعض الايّامْ وعنده أكابرُ الصّحابة واهل الرأى والاِصابة وَهُوَ فى القضايا يحكم بين الرّعايا إذْ اقبلَ شبٌّ من احسن الشّباب نظيفُ الاثواب يكتنفه شابَّانْ من احسن الشباب ايضًا وقد جذباه وسحباه واوقفاه بين يدى امير المؤمنين ولبّباه فلمّا وقفو بين يديه نظر اليهما واِليه فأَمَرَهما بالكفّ عنه وادنوه منه فقالَا يا امير المومنين نحن اخوانِ شقيقانِ جذيران بإتّباع الحقّ حقيقان كان لنا ابٌ

شيخ كبيرْ حَسَنُ التَدْبِيرْ معُظَّم فى قبَايِله مُنزَّه عن رذايله
معروف بفضايله ربَّانا صِغارًا واولانا مُنانًا غِزارا كما
قِيلَ فى المعْنى شعر

لنا والِدٌ لَوْكان للنّاس مثلَه
ابٌ أَخَرُ لَاغناهم بالمُناقِب *

فخرج اليوم الى الحديقة له يَتنزَّهُ فى اشجارها ويقتطِف
يَانِعَ اثمارها فقتله هذا الشبّْ وعدل عن طريق
الصَوَابْ ونسألك القِصاصَ عن ما جناهُ والحُكْمَ فيه
بما امَرَك اللهُ قال الرّاوِى فنظر عُمَر الى الشّابْ وقال
له قد سمِعتَ فما الجوابْ والغلام مع ذلك ثابتُ
الجناب خالٍ عن الاستيحاش قد خلعَ ثياب الهلع
ونزع لِباس الجزع فتبسّم عن مثل الجُمَانْ وتكلّم
بافصح لسان وحيّا بكلمات حُسانْ ثمّ قال يا امير
المومنين والله لقد وعيا ما ادّعيا وصدقَا فى ما نطقَا
واخبرَا بما جرَى وعبّرَا بما طرى وسَأنْهِى قِصتى بين

يديك والامر فيها اليك إعلم انّى عريم من العرب العرباء نبتُّ فى منازل البادية وصحبتُ على أُسُود السّنين العادية فاقبلتُ الى ظاهر هذا البلد بالأهل والمال والولد فاقضت بى بعض طرايقها الى المسير بين حدايقها بنياق جيّبات علىّ غزيزات بينهنّ فحلٌ كريم الاصل كثير النسل مليح الشكل حسن النّتاج يمشى بينهنّ كأنّه ملك عليه تاج فدنت النّوق الى حديقة قد ظهر من الحايط شجرها فتناولتْها بمشعرها فطردتُها عن تلك الحديقة فاذا شيخٌ قد ظهر وتسوّر الحايط وزفر وفى يده اليمين حجر يتمادى كالليث اذا خطر فضرب الفحل بذلك الحجر فاصاب مقتله واباده فلمّا رايتُ الفحل سقط لجنبه وانقلبْ توقّدتْ جمرات الغضبْ فتناولتُ ذلك الحجر بعينه فضربتُه به فكان سببَ حَينه ولقى سوء منقلبه والمرء مقتولٌ بما قتل به بعد ان صاح صيحةً عظيمةً وصرخ

صرخةً اليمةً فاسرعتُ هاربًا من مكانى فلم يكُنْ
بِأَسْرَعَ من هذَيْنِ الشّابَّيْنِ فامسكانى واحضرانى
كأنّكَ تَرَانى قال عُمَرُ قَدِ اعترفتَ فى ما اقترفتَ
وتَعذَّرَ الخلاصْ ووجبَ القِصاصْ ولاتَ حِين مَناصْ
فقال الشّابّ سمعًا وطَوْعًا لِمَا حكم به الإمامْ ورضيتُ
بما اقتضَتْه شريعة الاسلامْ لَكِنَّ لى اخٌ صغير كان له
ابٌ خبير خصّه قبل وفاته بمال جزيل وذهبٍ جليلٍ
واحضره بين يدىّ وسلّم امْرَه الىّ واشهد اللّهَ علىّ
وقال هذا لاخيك عِندك فاحفظْه جهْدَكَ فاتخذتُ
لِذلكَ مَدْفنًا ووضعته فيه ولا يعلم به احدٌ الّا انا فإن
حكمتَ آلآنَ بقتلى ذهب الذّهبْ وكنت انت
السّببْ وطالبكَ الصّغير بحقه يومًا يقضى الله بين
خلقه وان انظرتنى ثلاثةَ ايّامْ اقمتُ من يتولّى امر
الغلامْ وعُدْتُ وافيًا بالذّمامْ ولى مَن يضمنّى على هذا
الكلامْ فاطرق عمر راسه ساعةً ثمّ نظر الى من حضر

وقال من يقوم على ضمانه والعَوْد الى مكانه قال فنظر
الغلام الى وجوه اهل المجلس النّاظرين واشار الى
ابى ذرّ دون الحاضرين وقال هذا يكفلنى وهو الّذى
يضمنُنى فقال عمر اتضمنه يا ابا ذرّ على هذا الكلامْ
قال نعَمْ اضمنه الى ثلاثة ايّامْ فرضِى الشّبّان بضمانْ
ابى ذرّ وانظراه ذلك القَدَرَ فلمّا انقضتْ مُدّة الإِمهالْ
وكاد وقتها يزول أَوْ زالْ حضر الشّابّان الى مجلس عُمَرْ
والصّحابة حولَه كالنجوم حول القَمَرْ وابو ذرّ قد حضرْ
والخصم يُنتظَرْ فقالا اينَ الغريم يا ابا ذرّ وكيف يرجع
من قد فرّ فلا نبرح من مكاننا حتّى تفى بضماننا فقال
ابو ذرّ وحقِّ المَلِكِ العَلامْ إِن انقضى تمامَ الايّامْ ولم
يحضر الغلامْ وفيتُ بالضّمانْ واسلمت نفسى وبالله
المستعانْ فقال عمر والله ان تاخّر الغلامْ لَأُمْضِيَنَّ فى
ابى ذرّ ما اقتضَتْه شريعة الاسلامْ فهملتْ عبرات

الحاضرين وارتفضت زفرات النّاظرين وعظم الضّجيج وتزايد التشّيج فعرض كِبار الصحابة على الشاّبين اخذ الدِّيَة واغتنام الأَثنيّة فاصرّا على عدم القبول وَأَبِيا الّا الاخذ بثار المقتول فبينما الناس يموجون تلهّفا لِما مرّ ويصيحون تَأَسُّفًا على ابى ذرّ اذْ اقبل الغلامْ ووقف بين يدى الإمامْ وسلّم عليه لتمّ سلامْ ووجهه يتهلّل مُشْرِقًا ويتكلّل عرقًا وقال قد اسلمت الصّبِىَّ الى اخوالى وعرّفتهم خَفِىَّ أَحْوالى واطلعتهم على مكان ماله واموالى ثمّ اقتحمت هاجرات الحرّ ووفيتُ وفآء الحُرّ فعجب النّاس من صُدقه ووفايه وإقدامه على الموت واجترائه فقال من غدرلم يعف عنه من قدر ومن وافا رحمه الطّالب وعفا وتحقّقتُ أَنّ الموت اذا حضر لم يُنجِ منه احْتراسْ وبادرتُ كى لا يقال ذهب الوفا من الناسْ فقال ابو ذرّوالله يا امير المومنين

لقد ضمنتُ هذا الغلام ولم أَعرِفْهُ مِن ایّ قومْ ولا رایته
قبل ذلك الیوّمْ ولَكِنَّ نظر الى من حضر فقصد بی
وقال هذا یضمنّی فلم أَستحسِنْ ردَّه وأَبتِ المرؤة ان
تخَیّبَ قصده اذ لیس فی اجابة القصد مِن باسْ كَیْ
لا یقال ذهب الفضل من النّاسْ فقال الشّابّان عند
ذلك یا امیر المومنین قد وهبنا هذا الغلام دمَ ابینا فبدل
وحشته بإیناسْ كی لا یقال ذهب المعروف من الناسْ
فاستبشر الإمامْ بالغِفْرِ عن الغلام وصُدقه ووفایه واستغزرَ
مرؤةَ ابی ذرّدون جُلسائه واستحسن اعتماد الشابّین
فی اصطِناع المعروف واثنی علیهما احسن ثناءٓ وتمثّل
بهذا البیت شِعْرٌ

من یصنع الخیر لم یعدَمْ جوایزه
فلا یذهب العُرْفُ بین الله والنّاس *

ثمّ عرض علیهما امیر المومنین ان یصرف لهما مِن
بیت المال دیةَ ابیهما فقالا یا امیر المومنین انّما عَفَوْنا

عنه ٱبْتِغَاءً لِوَجْهِ اللّٰه الكريم ومن نِيَّتهُ كذا لا يتبعُ إحسانه
منّ ولا أَذًا قال الرّاوی فاعددتُها من انفس العجايب
واثبتُّها فی ديوان الغرايب *

2.

وقيل دخل عمرو بن معدی كرب الزبيدیّ على
عمر بن الخطّاب فقال له عمر اخبرنی يا عمرو عن
اشجع ما رايت وما لقيت قال نعم يا امير المومنين
خرجت مرّة حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه
ولم ار احدا فاجريت فرسی يمينا وشمالا فاذا انا
بفارس فلما دنی منّی اذا هو غلام حين بقل عذاره
من اجمل من رايت من الفتيان واحسنهم واذا هو
قد اقبل من نحو اليمامة فلما قرب منّی سلّم فرددت
السلام عليه وقلت من الفتی فقال الحارث بن
السعد فارس الصهبآ فقلت له خذ حذرك فانّی
قاتلك فقال الويل لك من انت قلت عمرو بن

معدى كرب الزبيدىّ. قال الذليل والحقير والله ما
يمنعنى عن قتلك الّا استصغارك فتاصاغرت يا امير
المومنين نفسى الىّ وعظم عندى ما استقبلنى به
فقلت له دع هذا وخذ حذرك والله لا ينصرف الّا
احدنا قال اغرب ثكلتك امّك فانا من بيت ما
ثكلنا عن فارس قط فقلت هو الذى تسمع قال فاختر
لنفسك امّا ان تطّرد لى وامّا ان اطّرد لك فاغتنمتها
منه وقلت اطّرد لى فاطّرد وحملت عليه حتى اذا
قلت انّى وضعت الرمح بين كتفيه فاذا هو صار حزاما
لفرسه ثم عطف علىّ فقرع بالقناة راسى وقال يا عمرو
خذها اليك واحدة فوالله لولا انّى اكره قتل مثلك
لقتلتك قال فتصاغرت نفسى عندى فكان الموت
احبّ الىّ ممّا سمعت فقلت له والله لا ينصرف الّا
احدنا فعرض علىّ مقالته الاولى فقلت له اطّرد لى
واطّرد وظننت انّى تمكّنت منه واتّبعته حتى حسبت

انّى قد وضعت الرمح بين كتفيه اذ هو صار لقيا لفرسه ثم اتّبعنى فقرع بالقناة راسى وقال خذها اليك يا عمرو ثانية فتصاغرت نفسى الىّ جدّا فقلت والله لا ينصرف الّا احدنا فاطّرد لى حتى اذا قلت انّى وضعت الرمح بين كتفين فوثب عن فرسه فاذا هو على الارض فاخطاته فاستوى على فرسه واتّبعنى حتى قرع بالقناة راسى وقال خذها اليك يا عمرو ثالثة ولولا كراهيتى لقتل مثلك لقتلتك فقلت اقتلنى احبّ الىّ ولا تسمع فرسان العرب بهذا فقال يا عمرو وانّما العفو عن ثلاث وان استمكنت منك الرابعة قتلتك وانشد

وكّدت اغلاظا من الايمان
ان عدتَ يا عمرو الى الطعان *
لتجدنّ لهب السنان
والّا فلست من بنى شيبان *

فهبته يا امير المومنين هيبة شديدة وقلت له انّ لى
اليك حاجة قال وما هى قلت له ان اكونّ لك
صاحبا قال لست من اصحابى فكان ذلك والله اشدّ
علىّ واعظم ممّا صنع فلم ازل اتطلّب اليه صحبته
حتى قال ويحك اتدرى ما واين اريد قلت لا والله
قال اريد الموت الاحمر عيانا قلت اريد الموت
معك قال امض بنا فسرنا يومنا اجمع حتى اتانا الليل
وذهب شطره فوردنا على حىّ من احيآ العرب فقال
لى يا عمرو فى هذا الحىّ الموت الاحمر ثم اومأ الى
قبّة فى الحىّ فقال فى تلك القبة الموت الاحمر فامّا
ان تمسك على فرسى فانزل واتى بحاجتى وامّا ان
تنزل وامسك فرسك فتاتينى بحاجتى فقلت بل
انزل انت فانت اخبر بحاجتك فرمى الىّ بعنان
فرسه ورضيت والله ان اكون له سايسا ثم امعن الى
القبّة فاستخرج منها جارية لم ترعيناىّ مثلها حسنا

وجمالا فحمّلها على ناقة ثم قال يا عمرو فقلت لبّيك .
فقال امّا ان تحمينى واقود الناقة او انا احميك وتقودها
قلت بل اقودها وتحمينى انت فرمى الىّ بزمام الناقة
ثم سرنا حتى اصبحنا قال يا عمرو قلت ما شآء الله قال
التفت فانظر هل ترى احدا فالتفتّ فرايت فقلت
ارى جمالا قال اغزر السير ثم سكت قليلا وقال يا عمرو
انظر فان كان القوم قليلا فانجلد والقوّة وهو الموت
الاحمر وان كانوا كثيرا فليسوا بشى فالتفتّ فقلت له
هم اربعة او خمسة قال اغزر السير ففعلت ووقفنا حين
سمعنا وقع حوافر الخيل عن قرب فقال يا عمرو كن
عن يمين الطريق ففعلت ووقفت عن يمين الراحلة
ووقف عن يسارها ودنا القوم منّا فاذا هم ثلاثة شبّان
وشيخ كبير وهو ابو الجارية والشبّان اخواها فسلّموا
فرددنا عليهم السلام فقال الشيخ خلّ عن الجارية يا
ابن اخى فقال ما كنت لاخلّيها ولا لهذا اخذتها فقال

لاحد ابنيه اخرج اليه فخرج وهو يجرّ رمحه فحمل
عليه الحرث وانشد يقول شعر

من دون ما ترجوه خضب الذابل
وهو فارس ملتئم مقاتل *
يمنى الى شيبان خبر وابل
انّ ما كان سيرى نحوها بباطل *

ثم شدّ على ابن الشيخ بطعنة قدمها صلبه فسقط
ميتا فقال الشيخ لابنه الثانى اخرج اليه فلا خير فى
الحياة على الذلّ فخرج اليه فاقبل الحرث وهو يقول
شعر

لقد رايت كيف كانت طعنتى
والطعن للقرن شديد النهمتى *
والموت خير من فراق خلّتى
فاقتلنى اليوم ولا مذلّتى *

ثم شدّ على ابن الشيخ وطعنه طعنة سقط منها ميتا
فقال له الشيخ خلّ عن الجارية يا ابن اخى فانّى

لست كمن رايت فقال ما كنت لاخلّيها ابدا ولا
لهذا قصدت فقال الشيخ يا ابن اخى اختر لنفسك
فان شيت نازلتك وان شيت طاردتك فاغتمها
الفتى ونزل فنزل الشيخ وهو ينشد ويقول شعر

ما ارتجى عند فنآء عمرى
ساجعل التسعين مثل الشهر *
شيخ تحامى عند بيض الحذر
اذ اباح البيض قصم الظهر *

قال فاقبل عليه الحرث وهو ينشد ويقول شعر

بعد ارتحالى وطول سفرى
وقد ظفرت وشفيت صدرى *
فالموت خير من لباس العرزى
والعار اهديه لِحىّ بكرى *

ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخى ان شيت
ضربتك فان ابقيت فيك بقيّة فاضربنى وان شيت

فاضربنی فان ابقیت فیّ بقيّة ضربتك فاغتنمها
الفتى وقال انا ابدا فقال هات فرفع الحرث السيف
فلمّا نظر الشيخ انّه اهوى به الى راسه ضرب بطنه
ضربة قدمنها امعاؤه ووقعت ضربة الفتى على راس
الشيخ فسقطا ميّتين فاخذت يا امير المومنين اربعة
افراس واربعة اسياف ثم اقبلت الى الناقة فقالت
الجارية يا عمرو الى اين ولست بصاحب ولا كمن
رايت فقلت اسكتى قالت ان كنت صادقا فاعطنى
سيفا او رمحا فان غلبتنى فانا لك وان غلبتك
قتلتك فقلت لها ما انا بمعطيك ذلك وقد عرفت
اهلك وصراعتهم وجرآة قومك وشجاعتهم فرمت
نفسها عن البعير ثم اقبلت تقول شعر

ابعد شيخى ثم بعد اخوتى
يطيب عيشى بعدهم ولذّتى
هل لا يكون قبل ذا منيّتى *

ثم هوت الى الرمح فكادت تنزعه من يدى فلما
رايت ذلك منها خفت انّها ان ظفرت بى ان
تقتلنى فقتلتها فهذا اشجع ما رايت يا امير المومنين *

من كتاب كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار*

اشارة الكلب

قال فبينما انا مستغرق فى لذة الخطاب منصت للجواب اذا نادانى كلب على الباب يلقط من المزابل ما يسقط من اللباب فقال يا من هو من ورا الحجاب يا محجوبا عن المسبب بالاسباب يا مسبلا ثياب الاعجاب تادب بادابى فان فعل الجميل دابى وسس نفسك بسياستى واسمع ما اقول لك من فراستى وما عليك من حساستى فانى ان كنت فى الصورة حقيرا تجدنى فى المعنى فقيرا لا ازال واقفا على ابواب سادتى غير راغب فى سيادتى فلا اتغير عن عادتى ولا اقطع عنهم مادتى اطرد فاعود واضرب ولست بالحقود وانا حافظ للودّ باقٍ على العهود اقوم اذا كان الانام رقود واصون والخوان ممدود

وليس لى مال معدود ولا سماط ممدود ولا رباط معهود ولا مقام محمود ان اعطيت شكرت وان منعت صبرت لا ارى فى الآفاق شاكيا ولا على ما فات باكيا ان مرضت فلا اعاد وان مت فلا احمل على اعواد وان غبت فلا يقال ليته عاد وان فقدت فلا تبكينى الاولاد وان سافرت فلا استصحب الزاد لا مال لى يورث ولا عقار فيحرث ان فقدت فلا يبكى على وان وجدت فلا ينظر الى وانا مع ذلك احوم حول حماهم وادوم على وفاهم عاكف على مزابلهم قانع بطلهم دون وابلهم فان اعجبك خلالى فتمسك باذيالى وتعلق بحبالى وان اردت وفاقى فتخلق باخلاقى *

شعر

وتعلم حفظ المودة منى
وتمسك الى العلا بحبالى *

انا كلب حقير قدر ولكن
لِىَ قلب خالٍ من الادغالى *
احفظ الجار فى الجوار ودابى
ان احامى عليهم فى الليالى *
وترانى فى كل عسر ويسر
صابرا شاكرا على كل حالى *
لا يبالى علىّ ان مت جوعا
او سقتنى الايام مر النكالى *
لا يرانى الاله اشكو الخلق
اذ على الله فى الامور اتكالى *
احمل الضيم فيه صونا لعرضى
وفرارىَ من مرذل السوالى *
فخلانى على خساسة قدرى
فى المعالى يَفُقْنَ كل خلالى *

اشارة الجمل

فقال الجمل ايها الراغب فى السلوك الى منازل الملوك ان كنت تعلمت من الكلب زهدا وفقرا فتعلم منى جلدا وصبرا فان من توسد الفقر وجب عليه معانقة الصبر فان الفقير الصابر معدود فى الاكابر ها انا احمل الاحمال الثقال واقطع المراحل الطوال واكابد الاهوال واصبر على مر النكال ولا يعترينى فى ذلك ملال ولا اصول صولة الارذال بل انقاد للطفل الصغير ولو شيت لاستصعبت على الامير الكبير فانا الذلول الذى للاثقال حمول وفى الاحمال ذمول ولست بالخاين ولا بالملول ولا بالصايل عند الوصول ولا بالمائل عن القفول اقطع فى الوحول ما تعجز عنه صنادق الفحول واصابر فى ظما الهواجر وفى المحاجر لا احول فاذا قضيت حق صاحبى وبلغت ماربى القيت حبلى على غاربى وذهبت البوادى واكتسب

من المباح زادى وان سمعت صوت الحادى سلمت
اليه قيادى واوصلت فيه سهادى ومددت عنقى
لبلوغ مرادى فان ضللت فالدليل هادى وان زللت
اخذ بيدى من اليه انقيادى وان ظمئت فذكر
الحبيب مائى وزادى فانا المسخر لكم باشارة وتحمل
اثقالكم فلا ازال بين رحلة ومقام حتى اصل الى ذلك
المقام *

اشارة الفرس

فقال الفرس ايها الفقير الصابر الطالب سبل المآثر
تعلم منى حسن الادب وصدق الطلب لبلوغ الارب
ها انا احمل مباهلى على كاهلى فاجتهد فى السير
وانطلق به كالطير اهجم هجوم الليل واقتحم اقتحام
السيل فان كان طالبا ادرك بى طلبه وبلغ بى اربه
وان كان مطلوبا قطعت عن طالبه سببه وجعلت
اسباب الردى عنه تحجبه فلا يدرك منى الا الغبار

ولا يسمع عنى الا الاخبار فان كان الجمل هو الصابر
المجرب فانا الشاكر المقرب وان كان هو المقتصد
اللاحق فانا المجتهد السابق فاذا كان يوم اللقا واوان
الملتقا قدمت اقدام الواله وسبقت ضرب نباله
وذاك متخلف لثقل احماله معاق لتفتيش ما فى
رحاله ورايت ثم حقوقا لا يستوفيها الا كل موفٍ وطريقا
لا يقطعها الا كل مخفّ فلذلك شمرت عن ساق
وتضمرت ليوم السياق وقلت لمن اسكره الطيش فما
افاق وغره العيش الذى قد راق ما عندكم ينفذ وما
عند الله باقٍ فيا من هو عن المراد مردود وفى الطراد
مطرود هلّا نظرت الى الوجود وفهمت المقصود واقمت
على نفسك الحدود واوثقت جوارحك بالقيود
وذكرت الاجل المحدود والنفَس المعدود وخشيت
اليوم الموعود ها انا لما اوثق سايسى قيدى امن
قايدى كيدى فكم اكل سايقى من صيدى وكم لى

على مسابقى من ايدى اوثقت بشكالى كيلا اصول
على اشكالى واخذت بعنانى كيلا اذهب الى غير ما
عنانى والجمت بلجامى لئلا يفسد علىّ نظامى
والزمت بخزامى خشية من غفلتى عن قيامى ونعلت
بالحديد اقدامى كيلا اكلّ عند اقدامى فانا الموعود
بالنجاه المعدود للنجاه المشدود للسلامه المقصود
بالكرامه قد اجرى علىّ المنعم انعامه فامضى بالعناية
الازلية فىّ احكامه بان الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم
القيامه خلقت من الريح والهمت التقديس والتسبيح
وما برح ظهرى عزا وبطنى كنزا وصحبتى حرزا فكم
ركضت فى ميدان وما ابديت عجزا فكم كسيت من
السباق ملابس اهل الشقاق خزا وكم حززت اهل
النفاق حزا فكم اخليت منهم الآفاق هل تحسّ منهم
من احد او تسمع لهم ركزا *

من كتاب المقامات للشيخ العالم ابى محمّد القسم بن على بن محمّد بن عثمن الحريرى *

المقامة الثالثة الديناريّة *

روى الحارِثُ بن هَمّامٍ قال نَظَمَنى وأَخْدانًا لى نادٍ لم يَخِبْ فيه مُنادٍ ولا كَبا قَدْحُ زِنادٍ ولا ذَكَتْ نارُ عِنادٍ فبينا نحن نَتَجاذَبُ أَطْرافَ الأَناشِيدِ ونَتَوارَدُ طُرَفَ الأَناسِيدِ إِذْ وقف بنا شخصٌ عليه سَمَلٌ وفى مَشْيِه قَزَلٌ فقال يا أَخايِرَ الذَّخايِرِ وبَشايِرَ العَشايِرِ عِمُوا صَباحًا وأَنْعِمُوا اصطِباحًا وانظُروا الى من كان ذا نَدِيٍّ ونَدًى وجِدَةٍ وجَدًى وعَقارٍ وقُرًى ومَقارٍ وقِرًى فما زال به قُطوبُ الخُطوبِ وحُروبُ الكُروبِ وشَرُّ شَرِّ الحَسودِ وانتِيابُ النُّوَبِ السُّودِ حتى صَفِرَتِ الراحَةُ وقَرِعَتِ السّاحة وغارَ المَنْبَعُ ونَبَأَ المَرْبَعُ وأَقْوَى المَجْمَعُ

وأَقَضَّ المَضْجَعُ واستحالَتِ الحالُ وأَعْوَلَ العِيالُ وخَلَتِ المَرابِطُ ورَحِمَ الغابِطُ وأَوْدَى الناطق والصامت ورَثَى لنا الحاسد والشامت وأَلْنا للدَّهْر المُوْقِع والفَقْرِ المُدْقِع الى أَنِ احتَذَيْنا الوَجَى واغتَذَيْنا الشَّجَى واستبطَنَّا الجَوَى وطَوَيْنا الأَحْشاءَ على الطَّوَى واكتحلْنا السُّهادَ واستوطَنَّا الوِهادَ واستوطأْنا القَتادَ وتناسَيْنا الأَقْتادَ واستطبنا الحَيْنَ المُجتاحَ واستبطأْنا اليومَ المُتاحَ فهل من حُرٍّ آسٍ أو سَمْحٍ مُواسٍ فوالذى استخرجَنى من قَيْلَةٍ لقد امسيْتُ اخا عَيْلَةٍ لا امْلِكُ بيتَ ليلةٍ قال الحارث بن همام فاوَيْتُ لمفاقِرِه ولَوَيْتُ الى استنباطِ فِقَرِه فأَبرَزْتُ له دينارا وقلتُ له اختبارا إِن مَدَحْتَه نَظْمًا فهو لك حَتْمًا فانبرى يُنْشِدُ فى الحال من غير انتحال نظم

تُبًّا له مِن خادعٍ مُماذِقِ

أَصْفرَ ذى وجهَيْن كالمُنافِقِ *

يَبْدُو بوصفَيْن لِعين الرامقِ

زِينَة معشوقٍ ولَونِ عاشقِ *

وحُبُّه عند ذَوِى الحقايِقِ

يدعُو الى ارتكابِ سُخْطِ الخالقِ *

لولاه لم تقطَعْ يمينُ سارق

ولا بَدَتْ مظْلَمَةٌ مِن فاسقِ *

ولا اشْمَأَزَّ باخِلٌ من طارِقِ

ولا شكا المَمْطولُ مَطْلَ العايِقِ *

ولا استُعِيذَ من حسودٍ راشِقِ

وشرُّ ما فيه من الخَلائِقِ *

أَنْ لَيْس يُغْنِى عنك فى المضايِقِ

الا اذا فَرَّ فرارَ الآبقِ *

وَاهًا لِمَن يَقْذِفُه من حالقِ

ومن اذا ناجاه نَجْوَى الواسقِ

قال له قَوْلَ المُحِقّ الصادقِ

لا رَأْيَ فى وَصْلِك لى فَفارِق *

فقلتُ له ما أَغْزَرَ وَبْلَك فقال والشَّرْطُ أَمْلَكُ فنفحتُه بالدينار الثانى وقلتُ له عَوِّذْهما بالمثانى فالقاه فى فمه وقرنه بتوأمه وانكفأ يحمد مغداه ويمدحُ النادىَ ونداه قال الحارث بن همام فناجانى قلبى بانّه ابو زيدٍ وانّ تعارُجَه لكَيْدٍ فاستعدتُّه وقلت له قد عُرِفْتَ بوَشْيِك فاستقِمْ فى مَشْيِك فقال ان كُنْتَ ابنَ همّامٍ فحُيِّيتَ بإكرامٍ وحُيِّيتَ بينَ كِرامٍ فقلتُ انا الحارِثُ فكيف حالُك والحوادِثُ قال أَتَقَلَّبُ فى الحالَين بؤسٍ ورَخاءٍ وانقلِبُ مع الريحَين زعزعٍ ورُخاءٍ فقلتُ

يف ادَّعَيْتَ القَزَلَ وما مِثْلُك مَنْ هَزَلَ فاستسرّ بِشْرُه
ذى كان تَجَلَّى ثم انشد حِينَ وَلَّى نظم

تعارَجْتُ لا رَغْبَةً فى العَرَج
ولكِنْ لِأَقْرَعَ بابَ الفرج
وأُلْقِىَ حَبْلِى على غارِبى
واسْلُكَ مَسْلَكَ من قد مَرَج
فان لامَنى القَوْمُ قلتُ آعْذِروا
فليس على أَعْرَجٍ مِن حَرَج *

المَقامة السابِعة البَرْقَعِيدِيَّةُ

حكى الحارث بن همّام قال ازمعت الشخوص من برقعيد وقد شمت برق عيد فكرهت الرحلة عن تلك المدينة او اشهد بها يوم الزينة فلمّا اظلّ بفرضه ونفله واجلب بخيله ورجله اتّبعت السّنة فى لبس الجديد

وبرزت مع من برز للتّعييد وحين التام جمع المصلّى وانتظم واخذ الزّحام بالكظم طلع شيخ فى شملتين محجوب المقلتين وقد اعتضد شبه المخلاة واستقاد لعجوز كالسّعلاة فوقف وقفة متهافت وحيّى تحيّة خافت ولمّا فرغ من دُعائه اجال خَمْسَةً فى وعائه فابرز منه رقاعا قد كتبن بالوان الاصباغ فى اوان الفراغ فناولهنّ عجوزه الحيزبون وامرها ان تتوسّم الزبون فمن آنست ندى يديه القت ورقة منهنّ لديه قال فاتاح لى القدر المعتوب رقعة فيها مكتوب نظم ·

لقد اصبحت موقوذًا ... باوجاع واوجال

وممنوّا بمحتال ... ومحتال ومغتال

وخوّان من الاخوا ... نِ قال لى لاقلالى

واعمال من العُمّا ... لِ فى تضايع اعمالى

فكم أَصْلَى بأَذْحَالٍ ... وإِمْحَالٍ وتَرْحالِ

وكَمْ اخطِرُ فى بالٍ ... ولا أَخْطُرُ فى بالِ

فَلَيْتَ الدّهر لمّا جا ... رَ أَطفى لِيَ اطفالى
فلو لا انّ اشبالى ... أَغْلالِي واعلالى
لما جهّزتُ آمالى ... الى آل ولا وال
ولا جرّرت اذيالى ... على مسحب اذلالى
فمِحْرابِىَ أَحْرَى بِي ... واسمالِىَ أَسْمَى لِي
فَهَلْ حُرٌّ يُرَى تخفيف ... اثقالى بمثقال
ويطفى حَرَّ بَلْبالِى ... بسربالٍ وسِرْوالِ *

قال الحارث بن همّام فلمّا استعرضتُ حُلّة الابيات تُقْتُ الى معرفة مُلحمها وراقم عَلَمِها فناجانى الفكْرُ بأَنّ الوُصلة اليه العَجوزُ وافتانى بأَنّ حُلْوانَ المُعرِّف يجوز فرصدتها وهى تستقرى الصُّفُوفَ صَفًّا صَفًّا وتستوكف الاكُفّ كَفًّا كفّا وما إِن ينجح لها عناءٌ ولا يرشح على يدها إِناءٌ فلمّا اكدى استعطافها وكدّها مطافها عادت بالاُسترجاع ومالت

الى ارتجاع الرقاع وانساها الشيطان ذكر رقعتى فلم تعج الى بقعتى وآبت الى الشّيخ باكيةً للحرمان شاكية تَحَامُلَ الزّمان فقال إنَّا لله وافوِّض امرى الى الله ولا حول ولا قوّةَ إلّا بالله وانشد نظم

لم يبق صاف ولا مصافٍ ولا مَعِينٌ ولا مُعِينٌ

وفى المساوى بدا التساوى فلا امين ولا ثمينٌ *

ثم قال لها مَنِّى النفس وعديها واجمعى الرقاع وعُدِّيها فقالت لقد عددتُها لمّا استعَدتُها فوجدتُ يد الضياع قد غَالَتْ إحدى الرقاع فقال تَعْسًا لكِ يا لكاعِ أَنُحرَمُ وَنُحرَمُ القنص والحِبالةَ والقبس والذُّبّالةَ انّها لضِغْثٌ على ابّالة فانصاعَتْ تقتصّ مدرجها وتنشد مدرجها فلمّا دانتنى قرنت بالرقعة درهمًا وقِطْعَةً وقلتُ لها ان رغبْتِ فى المشوف المُعْلَم واشرت الى الدرهم فبوحى باسرّ المبهم وان ابيت ان تشرحى

فخذى القطعة واسرحى فمالت الى استخلاص البدر التمّ والأَبْلَجِ الهمّ وقالت دع جدالك وسل عمّا بدا لك فاستطَلعتها طِلع الشيخ وبلدته والشعر وناسج بردته فقالت ان الشيخ من اهل سروج وهو الذى وشّى الشعر المنسوج ثم خطفت الدرهم خطفة الباشق ومرقت مروق السّهم الراشق فخالج قلبى ان ابا زيد هو المُشَارُ اليه وتاجّج كربى لمصابه بناظِرَيْه وآثرتُ ان أُفاجِيه واناجِيه لِأَعْجُمَ عُودَ فراستى فيه وما كنتُ لِأَصِلَ اليه إلّا بتخطّى رقاب الجمع المنهىّ عنه فى الشّرع وعِفْتُ ان يتاذّى بى قومٌ او يسرِىَ الىّ لَوْمٌ فسدكت بمكانى وجعلت شخصه قيد عيانى الى ان انقضت الخطبة وحقّت الوثبة فخففت اليه وتوسّمته على التحام جفنيه فاذا المَعيّتى المعِيّة بن عبّاس وفراستى فراسة إيَاسٍ فعرّفته حِينَئِذٍ شخصى وآثرْتُه باحد قمصى

واهبتُ به الى قُرصِى فهشّ لعارفتى وعرفانى ولبّى دعوة رُغفانى وانطلق ويدى زمامه وظِلّى إمامهُ والعجوز ثالثة الاثافى والرقيب الذى لا يخفى عليه خافى ولمّا استحلس وُكُنتى واحضرته عجالة مكنتى قال يا حارث امعنا ثالث فقلت ليس الا العجوز فقال ما دونها سِرّ محجوز ثمّ فتح كريمتيه ورارا بتوامتيه فاذا سِراجا وجهه يقدان كانّهما الفرقدان فابتهجت بسلامة بصره وعجبت من غرايب سيره ولم يلقنى قرار ولا طاوعنى اصطبار حتّى سالتُه ما دعاك الى التعامى مع سيرك فى المعامى وجوبك الموامى وايغالك فى المرامى فتظاهر باللكنة وتشاغل باللهنة حتّى اذا قضى وطره اتار الىّ نظره وانشد نظم

ولمّا تعامى الدهر وهو ابو الورى
عن الرُشد فى انحايه ومقاصده

وقادني دهري المليم الى
سُلوك ما يستشينه الحسب *
فبعت حتّى لم يبق لى لبد
ولا بتات اليه انقلب *
وادّنتُ حتّى اثقلت سالفتى
بحمل دين من دونه العطب *
ثمّ طويت الحشى على سغب
خمسا فلمّا امضّنى السغب *
لم أَرَ الّا جهازها عرضًا
اجول فى بيعه واضطرب *
فجُلْتُ فيه والنفس كارهة
والعين عبرى والقلب مكتئِب *
وما تجاوزت اذ عبِثت به
حدّ التراضى فيَحَدُثَ الغضب *
فان يكن غاضها توهُّمها

انّ بنانى بالنظم تكتسب *
او انّنى اذ عزمت خطبتها
زخرفت قولى لِينجح الطلب *
فوالذى سارت الرفاق الى
كعبته تستحثّها النجب *
ما المكر بالمُحصنات من خلقى
ولا شِعارى التمويه والكذب *
ولا يدى مُذْ نسأتُ نيط بها
الا مواضى اليراع والكتب *
بل فكرتى تنظم القلايد لا
كفّى وشعرى المنظوم لا السخب *
وهذه الحرفة المشار الى ما
كنت احوى بها واجتلب *
فاذن لشرحى كما اذنت لها
ولا تراقب واحكم بما يجب *

قال فلمّا احكم ما شاده واكمل انشاده عطف القاضى الى الفتاة بعد ان شُغِف بالابيات وقال اما انّه قد ثبت عند جميع الحُكَّام ووُلاة الاحكام انقراض جيل الكِرام وميل الايّام الى اللِيام وانى لإخالُ بَعْلَكِ صدوقا فى الكلام بريّا من الملام وها هو قد اعترف لكِ بالقرض وصرّح عن المحض وبيّن مِصداق النظم وتبيّن انّه معروق العَظم واعناتُ المعذر ملامة وحبس المُعْسر ماثمة وكتمان الفقر زهادة وانتظار الفرج بالصبر عبادة فارجعى الى خِدْرِكِ واعذِرى ابا عذرِكِ ونهنهى من غربك وسلِّمِى لقضاء ربّك ثمّ انّه فرض لهما فى الصدقات حِصَّة وناولهما من دراهمها قبصة وقال لهما تعلّلا بهذه العُلالة وتندّيا بهذه البُلالة واصْبِرا على كيد الزمان وكدّه فعسى الله ان ياتِىَ بالفتح او امر من عنده فنهضا وللشيخ فرحة المطلق من الإسار وهزّة الموسر بعد الإعسار قال الراوى وكنت عرفت

انّه ابو زيد ساعةَ بزغتْ شمسه ونزغت عرسه وكدت
أُفصح عن افتتانه واثمار افنانه ثم اشفقت من عثور
القاضى على بهتانه وتزويق لسانه فلا يرى عند عرفانه
ان يُرشّحه لاحسانه فاحجمت عن القول إحجامَ
المرتاب وطويت ذكره كطىّ السجلّ للكتاب الّا انّى
قلت بعد ما فصل ووصل الى ما وصل لَو انّ لنا من
ينطلق فى اثره لاتانا بقصّ خبْره وما ينشر من حِبرَه
فاتبعه القاضى احد أُمَنَائِه وامره بالتجسّس عن انبائه
فما لبث ان رجع مُتَدَهْدِها وقهقر مقهقها فقال له
القاضى مَهْيَمْ يا ابا مَرْيَمْ فقال له لقد عاينتُ عجبا
وسمِعْت ما انشاء لى طربا فقال له ما ذا رايتَ وما
الذى وعيت قال لم يزل الشيخ مذ خرج يصفّق
بيديه ويخالف بين رجليه ويغرّد بملْء شِدْقَيْه ويقول

كِدْتُ أَصْلَى بِبُلَيَّهْ من وَقَاحٍ شَمَرِيَّهْ
وازور السِّجْنَ لولا حاكِمُ الاسكندرِيَّهْ

فضحكَ القاضى حتّى هَوَتْ دُنَيّتُه وذَوَتْ سكينته فلمّا فآء الى الوقار وعقّب الاستغراب بالاستغفار قال اللهُمَّ بحُرمة عبادك المقَرَّبين حَرِّم حبسى على المتادّبين ثمّ قال لذلك الامين علىّ به فانطلق مُجِدًّا فى طلبه ثمّ عاد بعد لايه مُخْبِرًا بنايه فقال القاضى اما انّه لو حضر لكُفِىَ الحذرَ ثم لَأَوْلَيْتُه ما هو به اولى ولاريته انّ الاخِرَةَ خير له من الاولى قال الحارث بن همّام فلمّا رايتُ صَغْو القاضى اليه وفَوْتَ ثَمَرَةِ التّنبيه عليه غَشِيَتْنى ندامةُ الفَرَزْدَقِ حين ابان النَّوارَ اوالكُسَعِىّ لمّا استبان النهار*

المقامة العاشِرة الرَّحْبِيّةُ

حكى الحارث بن همّام قال هَتَفَ بى داعى الشَّوقِ الى رَحْبَة مالِك بْنِ طَوْق فلبّيتُه مُمْتَطِيًا شِمِلَّةً

ومنتضيًا عزمةً مشمعلّةً فلمّا ألقيتُ بها المراسى وشَدَدتُ أمراسى وبرزتُ من الحمّام بعد سبتِ راسى رأيت غلامًا أُفرِغَ فى قالبِ الجمال وأُلبِس من الحُسنِ حلّةَ الكمال وقد اعتلَقَ شيخٌ بِردنِه يدّعِى انّه فتك بآبنه والغلامُ يُنكِرُ عِرفتَه ويُكبِرُ قِرفتَه والخِصامُ بينهما متطايرُ الشِرار والزِحامُ عليهما يجمع بين الاخيار والأشرار الى ان تراضيا بعد اشتطاط اللدد بالتنافر الى والى البلَد وكان مِمّن يُزَنُّ بالهَناتِ ويُغلِّبُ حُبَّ البنين على البنات فأسرعا الى نَدوته كالسُّليكِ فى عَدوته فلمّا حضراه جدّدَ الشيخُ دَعواه واستدعى عَدواه فاستنطق الغلامَ وقد فتنه بمحاسن غُرّته وطرَّ عقلَه بتصفيف طُرّته فقال إنّها أَفيكةُ أفّاكٍ على غيرِ سَفّاكٍ وعضيهةُ مُحتالٍ على من ليس بمُغتال فقال الوالى للشيخ إنْ شهد لك عَدلانِ من المسلمين وإلّا

فاسْتَوْفِ منه اليَمِينَ فقال الشّيخ إنّه جُدّلَه خاسيًا
وافاحَ دَمَهُ خاليًا فأنّى لى شاهدٌ ولم يكنْ ثَمَّ مشاهدٌ
ولكِن وَلِّنى تَلْقِيَةَ اليمين لِيَبِينَ لك أَيَصدُق ام يَمِينُ
فقال له انت المالكُ لذلكِ مع وَجْدِكَ المُتَهالِكِ
على ابنكَ الهالكِ فقال الشّيخ للغلام قُلّ والذى
زَيَّنَ الجِباهَ بالطُّرر والعيونَ بالحَوَر والحواجِبَ بالبَلَج
والمُبَاسِمَ بالفَلَج والجفونَ بالسَّقَم والأُنوفَ بالشَّمَمِ
والخُدودَ باللَّهب والثُّغورَ بالشَّنَب والبَنانَ بالتَّرَف
والخُصور بالهَيَف إنّنى ما قتلْتُ ابنكَ سَهْوًا ولا
عَمْدًا ولا جَعَلْتُ هامَتَه لِسيفى غِمْدًا وإلّا فرَمَى الله
جَفْنى بالعَمَش وخَدّى بالنَّمَش وطُرّتى بالجَلَح وطَلْعى
بالبَلَح ووَرْدى بالبَهار ومِسْكَتى بالبُخَار وبَدْرى
بالمُحاق وفِضَّتى بالاحتِراق وشُعاعى بالإظْلام ودواتى
بالاَقْلام فقال الغلامُ الاِصْطلاءُ بالبَلِيَّة ولا الايلاءُ بهذه

الأَلِيَّةِ والانقِيادَ للقَوَدِ ولا الحَلْفَ بما لَمْ يَحْلِفْ به احدٌ وأَبَى الشيخُ إلّا تَجْرِيعَه اليَمينَ التى آخْتَرَعَها وأَمْقَرَ له جُرَعَها ولم يَزَلِ التَّلاحِى بينَهما يستَعِرُ ومَحَجَّةُ التَّراضى تَعِرُ والغلامُ فى ضِمْنِ تأَبِّيه يَخْلُبُ الوالىَ بتَلَوِّيه ويُطْمِعه فى أَن يُلَبِّيه الى أَنْ رانَ هواهُ على قَلْبِه وأَلَبَّ بلُبِّه وسَوَّلَ له الوَجْدُ الذى تَيَّمَه والطَّمَعُ الذى تَوَهَّمَه ان يُخَلِّصَ الغلامَ ويستخلصَه وأَنْ ينْقِذَه من حِبالَةِ الشيخ ثم يقتنِصَه فقال للشيخ هَلْ لك فيما هو أَلْيَقُ بالأَقوَى وأَقْرَبُ للتَّقوَى فقال إلامَ تُشيرُ لأَقتفيه ولا أَقِفَ فيه قال أَرَى ان تُقْصِرَ عن القِيلِ والقَالِ وتَقْتَصِرَ على مِاية مِثقالِ لأَتَحَمَّلَ منه بعضًا وأَجْتَبِىَ لك الباقىَ عرْضًا فقال الشيخ ما مِنّى خِلافٌ فلا يكُنْ لوَعْدِك إخْلافٌ فنَقَدَه الوالى عِشْرِين ووَزَّعَ على وَزَعَتِه تَكْمِلَةَ خمسين ورَقَّ ثَوْبُ الأَصِيلِ وانقطع لأَجْله

تعاميتُ حتّى قيل انى اخو عمًى
ولا غَرْوَ ان يحْذو الفتى حَذْوَ والده *

ثم قال لى انهض لى المخدع فأتنى بغَسول يروق الطرف ويُنقى الكفّ وينعّم البشرة ويعطّر النكهة ويشُدّ اللثة ويقوّى المعدة وَلْيُكن نظيف الظرف اريج العرف فتِىّ الدقّ ناعم السحق يحسبه اللامس ذرورا ويخاله الناشق كافورا وآقْرِنْ به خلالة نقيّة الاصل محبوبة الوصل انيقة الشكل مدعاة الى الاكل لها نحافة الصبّ وصقال العضب وآلة الحرب ولدونة الغُصْن الرطب قال فنهضت كما امر لادرا عنه الغمر وَلم اهِمْ الى انّه قصد ان يخدع بادخالى المخدع ولا تظنّيت انّه سخر من الرسول فى استدعاء الخلالة والغسول فلما عدت بالملتمس فى اقرب من رجع النفس وجدت الجوّ قد خلا والشيخ والشيخة قد اجفلا فاستشَطْتُ من مكره غضبا واوغلت فى اثره طلبا وكان كمن قُمِسَ فى الماء او عُرِجَ به الى عنان السَّمَاء *

المقامة التّاسعة الإسكندريّة

اخبر الحارث بن همّام قال طحانى مرح الشباب وهوى الاكتساب الى ان جبت ما بين فرغانة وغانة إخوض الغمار لِأَجْنِىَ الثمار واقتحم الاخطار لكى ادركَ الاوطار وكنت لقفت من افواه العلمآء وثقفت من وصايا الحكمآء انّه يلزم الاديب اذ دخل البلد الغريب ان يستميل قاضيه ويستخلص مراضيه ليشتدّ ظهره عند الخصام ويامن فى الغربة جُور الحُكّام فاتخذت هذا الادب امامًا وجعلته لمصالحى زمامًا فما دخلت مدينة ولا ولجت عرينة الّا وامتزجت بحاكمها امتزاج المآء بالرّاح وتقويت بعنايته تقوّى الاجساد بالارواح فبينما انا عند حاكم الاسكندريّة فى عشيّة عريّة وقد احضر مال الصدقات ليفضّه على ذوى الفاقات اذ دخل شيخ عفرية تعتله امراة مصبية

فقالت أَيَّدَ الله القاضى وادام به التراضِى إِنّى امراة
من اكرام جرثومة واطهر ارومة واشرف خُؤولة وعمومة
ميسمى الصَّوْن وشيمتى الهون وخلقى نِعمَ العون
وبينى وبين جاراتى بُوْن وكان ابى اذا خطبنى بناة
المجد وارباب الجدّ سكّتهم وبكّتهم وعاف وُصْلَتَهم
وصِلَتَهم واحتجّ بانه عاهد الله تعالى بحلفة أَن لا يصاهرَ
غير ذى حرفة فقيض القَدَر لنصبى ووصبى ان حضر
هذا الخدعة نادى ابى فاقسم بين رهطه انّه وفق
شرطه وادّعى انّه طال ما نظم درّة الى درّة فباعهما
ببدرة فاغترّ ابى بزخرفة محاله وزوّجنيه قبل اختبار
حاله فلمّا استخرجنى من كناسى ورحّلنى عن اناسى
ونقلنى الى كسره وحصّلنى تحت اسره وجدته قعدة
جثمة والفيته ضجعة نُوَمة وكنت صحبته برياش وزىّ
واثاث ورىّ فما برح يبيعه فى سوق الهضم ويتلف

تمنه فى الخصم والقضم الى ان مزّق مالى باسره
وانفق ما لى فى عُسره فلمّا انسانى طعم الراحة وغادر
بيتى انقى من الراحة قلت له يا هذا انّه لا مخباء
بعد بوس ولا عِطْرَ بعد عروس فانهض للاكتساب
بصناعتك واجتن ثمرة براعتك فزعم ان صناعته قد
رُمِيَتْ بالكساد لِما ظهر فى الارض من الفساد ولى منه
سُلالة كانّه خلالة وكِلانا ما ينال معه شبعة ولا ترقاء له
من الطوى دمعة وقد قدتُه اليك واحضرته لديك
لتعجم عود دعواهُ وتحكم بيننا بما اراك الله فاقبل
القاضى عليه وقال له قد وعيت قصص عرسك
فبرهن عن نفسك والّا كشّفت عن لبسك وامرت
بحبسك فاطرق اطراق الافعوان ثمّ شمّر للحرب
العوان وقال

اسمع حديثى فانه عجب
يضحك من شرحه ويُنتَحَبُ *

انا آمْرُ ليس فى خصايصه
عيب ولا فى فخاره رِيَبُ *
سروجُ دارى التى وُلِدْتُ بها
والاصل غسّان حين انتسِبُ *
وشغلى الدرِس والتبحُّر
فى العلم طلابى وحبّذا الطلب *
وراس مالى سِحْرُ الكلام الذى
منه يصاغ القريض والخُطب *
اغوص فى لجَّة البيان فاختار
اللالى منها وانتخِب *
واجتنى اليانع الجنىَّ من
القول وغيرى للعود محتطب *
واخذ اللفظ فضّةً فاذا
ما صغته قيل انّه ذهب *
وكنت من قبل امترى نشبا

بالادب المقتنى واحتلب *
ويمتطى اخمصى لحرمته
مراتبا ليس فوقها رتب *
وطال ما زُفّت الصِلات الى
ربعى فلم ارضَ كلّمن بهب *
فاليومَ من يعلق الرجاءُ به
اكسد شىءٍ فى سوقه الادب *
لا عرض ابنائه يصان ولا
يرقب فيهم إلّ ولا سبب *
كانّهم فى عراصهم جيَف
تَبعُد مِن نتنها وتجتنب *
فحار لُبّى لما مُنيتُ به
من الليالى وصرفها عجب *
وضاق ذرعى لضيق ذات يدى
وساورتنى الهموم والكرب *

وقادنى دهرى المليم الى
سُلوك ما يستشينه الحسب *
فبعت حتّى لم يبق لى لبد
ولا بتات اليه انقلب *
وادّنتُ حتّى اثقلت سالفتى
بحمل دين من دونه العطب *
ثمّ طويت الحشى على سغب
خمسا فلمّا امضّنى السغب *
لم أَرَ الّا جهازها عرضًا
اجول فى بيعه واضطرب *
فجُلْتُ فيه والنفس كارهة
والعين عبرى والقلب مكتئب *
وما تجاوزت اذ عبثت به
حدّ التراضى فيَحْدُثَ الغضب *
فان يكن غاضها توهّمها

انّ بنانى بالنظم تكتسب *
او انّنى اذ عزمت خطبتها
زخرفت قولى لِينجح الطلب *
فوالذى سارت الرفاق الى
كعبته تستحثّها النجب *
ما المكر بالمُحصنات من خلقى
ولا شِعارى التمويه والكذب *
ولا يدى مُذْ نسأتُ نيط بها
الا مواضى اليراع والكتب *
بل فكرتى تنظم القلايد لا
كفّى وشعرى المنظوم لا السخب *
وهذه الحرفة المشار الى ما
كنت احوى بها واجتلب *
فاذن لشرحى كما اذنت لها
ولا تراقب واحكم بما يجب *

قال فلمّا احكم ما شاده واكمل انشاده عطف القاضى
الى الفتاة بعد ان شُغِف بالابيات وقال اما انّه قد
ثبت عند جميع الحُكّام ووُلاة الاحكام انقراض جيل
الكِرام وميل الايّام الى اللِيام وانى لإخالُ بعْلَكِ صدوقا
فى الكلام بريّا من الملام وها هو قد اعترف لكِ
بالقرض وصرّح عن المحض وبيّن مِصداق النظم
وتبيّن انّه معروق العَظم واعنات المعذر ملامة وحبس
المُعْسر ماثمة وكتمان الفقر زهادة وانتظار الفرج بالصبر
عبادة فارجعى الى خِدْرِكِ واعذِرى ابا عذرِكِ
ونهنهى من غربك وسلِّمِى لقضاء ربّك ثمّ انّه فرض
لهما فى الصدقات حِصّة وناولهما من دراهمها قبصة
وقال لهما تعلّلا بهذه العُلالة وتندّيا بهذه البُلالة واصْبِرا
على كيد الزمان وكدّه فعسى الله ان ياتِىَ بالفتح او
امر من عنده فنهضا وللشيخ فرحة المطلق من الإسار
وهزّة الموسر بعد الإعسار قال الراوى وكنت عرفت

انّه ابو زيد ساعةَ بزغَتْ شمسه ونزغت عرسه وكدت
أُفصح عن افتتانه واثمار افنانه ثم اشفقت من عثور
القاضى على بهتانه وتزويق لسانه فلا يرى عند عرفانه
ان يُرَشّحه لاحسانه فاحجمت عن القول إِحْجامَ
المرتاب وطويت ذكره كطىّ السجلّ للكتاب الّا انّى
قلت بعد ما فصل ووصل الى ما وصل لو انّ لنا من
ينطلق فى اثره لاتانا بفصّ خبْره وما ينشر من حِبَرِه
فاتبعه القاضى احد أُمَنَائه وامره بالتجسّس عن انبائه
فما لبِث ان رجع مُتَدَهْدِها وقهقر مقهقها فقال له
القاضى مَهْيَمْ يا ابا مَرْيَمْ فقال له لقد عاينتُ عجبا
وسمِعْت ما انشاء لى طربا فقال له ما ذا رايتَ وما
الذى وعيت قال لم يزل الشيخ مذ خرج يصفّق
بيديه ويخالف بين رجليه ويغرّد بملءِ شِدْقَيْه ويقول

كِدْتُ أَصْلَى ببَلِيَّهْ من وَقَاحٍ شَمَّرِيَّهْ
وازور السِّجْنَ لولا حاكِمُ الاسكندرِيَّهْ

فضحكَ القاضى حتّى هَوَتْ دُنَيْتَهُ وذَوَتْ سكينته فلمّا فآء الى الوقار وعقّب الاستغراب بالاستغفار قال اللهُمَّ بحُرمة عبادك المقَرَّبين حَرِّم حبسى على المتادّبين ثمّ قال لذلك الامين علىّ به فانطلق مُجِدًّا فى طلبه ثمّ عاد بعد لايه مُخْبِرًا بنايه فقال القاضى اما انّه لو حضر لكُفِىَ الحذر ثم لَاَوْلَيْتُهُ ما هو به اولى ولاريته انّ الاخِرَةَ خير له من الاولى قال الحارث بن همّام فلمّا رايتُ صَغْوَ القاضى اليه وفَوْتَ ثَمَرَة التَّنبِيه عليه غَشِيَتْنى ندامةُ الفَرَزْدَقِ حين ابان النَّوارَ اوالكُسَعِىّ لمّا استبان النهار*

المقامة العاشِرة الرَّحْبِيَّةُ

حكى الحارث بن همّام قال هَتَفَ بى داعى الشَّوْقِ الى رَحْبَة مالِك بْنِ طَوْق فلبَّيْتُهُ مُمْتَطِيًا شِمِلَّةً

ومنتضِيًا عَزْمَةً مُشْمَعِلَّةً فلمّا ألقيتُ بها المَراسى
وشَدَدتُّ أَمْراسى وبَرَزْتُ من الحمّام بعد سبْتِ
راسى رأيت غُلامًا أُفْرِغَ فى قالَبِ الجَمال وأُلْبِسَ
من الحُسْنِ حُلَّةَ الكَمال وقد اعْتَلَقَ شيخٌ بِرُدْنِه يدَّعِى
انّه فتك بآبنه والغلامُ يُنْكِرُ عِرفَتَه ويُكْبِرُ قِرْفَتَه والخِصامُ
بَيْنهما مُتَطايرُ الشِّرارِ والزِّحامُ عليهما يَجْمَع بين الاخيار
والأَشْرارِ الى ان تَراضَيَا بعد اشتِطاط اللّدَد بالتَّنافُر الى
والى البَلَد وكان مِمَّنْ يُزَنُّ بالهَناتِ ويُغَلِّبُ حُبَّ
البَنِينَ على البَنات فأَسْرَعا الى نَدْوَته كالسُّلَيْكِ فى
عَدْوَته فلمّا حضراه جَدَّدَ الشّيخُ دَعْوَاه واستدْعَى عَدْوَاه
فاستنطق الغلامَ وقد فتنه بمُحاسِن غُرَّته وطَرَّ عقْلَه
بتَصْفِيف طُرَّته فقال إِنّها أَفِيكَةُ أَفَّاكٍ على غير سَفَّاكٍ
وعَضِيهَةُ مُحْتَالٍ على من ليس بمُغتال فقال الوالى
للشيخ إِنْ شَهِد لك عَدْلانِ من المسلمين وإِلّا

فاستوفِ منه اليمينَ فقال الشيخ إنه جُدِّلَه خاسيًا وافاحَ دَمَه خاليًا فأنّى لى شاهدٌ ولم يكنْ ثَمَّ مشاهدٌ ولكن وَلِّنى تَلْقِيَةَ اليمين لِيَبِينَ لك أَيَصْدُق ام يمين فقال له انت المالكُ لذلك مع وَجْدِك المُتَهالِك على ابنك الهالك فقال الشيخ للغلام قُلْ والذى زَيَّنَ الجِباهَ بالطُّرَر والعيونَ بالحَوَر والحواجِبَ بالبَلَج والمُبَاسِمَ بالفَلَج والجفون بالسَّقَم والأُنوف بالشَّمَم والخُدودَ باللَّهب والثُّغور بالشَّنَب والبَنانَ بالتَّرَف والخُصور بالهَيَف إنّنى ما قتلْتُ ابنك سَهْوًا ولا عَمْدًا ولا جَعَلْتُ هامَتَه لِسيفى غِمْدًا وإلّا فرَمَى الله جَفْنى بالعَمَش وخَدّى بالنَّمَش وطُرّتى بالجَلَح وطَلْعى بالبَلَح ووَرْدى بالبَهار ومِسْكَتى بالبُخار وبَدْرى بالمُحاق وفِضّتى بالاحتِراق وشُعاعى بالإظلام ودواتى بالأقلام فقال الغلامُ الاصْطلآء بالبَلِيّة ولا الايلآء بهذه

الأَلِيَّة والانقيادَ للقَوَد ولا الحَلْفَ بما لَمْ يَحلِفْ به
احدٌ وأَبى الشيخُ إلّا تَجْرِيعَه اليَمينَ التى آخْتَرعها
وأَمَرَّ له جُرعها ولم يَزَلِ التَّلاحِى بينهُما يستَعِرُ ومَحجَّةُ
التَّراضى تَعِرُ والغلامُ فى ضِمن تأَبِّيه يَخْلُبُ الوالىَ
بتَلَوِّيه ويُطْمِعه فى أَن يُلَبِّيه الى أَنْ رانَ هواهُ على قَلْبِه
وأَلَبَّ بلُبّه وسَوَّلَ له الوَجْدُ الذى تيَمَّه والطَّمَعُ الذى
توَهَّمَه ان يُخَلِّصَ الغلامَ ويستخلصَه وأَنْ ينقِذَه من
حِبالَة الشيخ ثم يقتنِصَه فقال للشيخ هَلْ لكَ فيما
هو أَليَقُ بالأَقوى وأَقرَبُ للتقوى فقال إلامَ تُشيرُ لأَقتفيه
ولا أَقِفَ فيه قال أَرَى ان تُقْصِرَ عن القيل والقَال
وتقتصِرَ على مِاية مِثقال لِأَتحمَّلَ منه بعضًا واجتبِىَ
لكَ الباقىَ عرْضًا فقال الشيخ ما مِنّى خِلافٌ فلا
يكُنْ لوَعْدِكَ إخلافٌ فنقَدَه الوالى عِشرين ووزَّعَ على
وزَعتِه تَكْمِلَةَ خمسين ورَقَّ ثوْبُ الأَصِيل وانقطع لِأَجله

صوبُ التحصيل فقال له خُذْ ما راجَ ودَعِ اللَّجاج وعلىَّ فى غدٍ أَن أَتَوَصَّلَ الى ان يَنِضَّ لك الباقى ويَتَحَصَّلَ فقال الشيخ افعلُ ذاك على أَن أُلَازِمَه ليلتى ويَرْعاه إنسانُ مُقْلَتِى حتّى إذا أَغْفَى بعد إسْفار الصُّبْح بما بَقِىَ من مال الصُّلْح تَخلَّصَتْ قائِبَةٌ من قُوبٍ وبَرِئَ بَرآءَةَ الذِئْب من دَمِ ابن يَعْقوبَ فقال له الوالى ما أَراكَ سُمْتَ شَطَطاً ولا رُمْتَ فَرَطاً قال الحارث بن همّام فلمّا رايتُ حُجَجَ الشّيخ كالحُجَج السُّرَيْجيَّةِ علِمت انّه عَلَمُ السَّرُوجِيَّةِ فلبِثْتُ الى أن زَهَرَتْ نُجوم الظّلام وانتشَرتْ عقود الزِّحام ثمّ قصدتُّ فِناءَ الوالى فإذا الشّيخ للفتى كالِى فنَشَدْتُه اللّهَ أَهُوَ ابو زيد فقال إى ومُحِلِّ الصَّيْدِ فقلتُ من هذا الغلامُ الذى هَفَتْ له الاحلامُ فقال هو فى النَّسَب فَرْخى وفى المَكْسِب فَخّى قلت فهلَّا اكتفَيْتَ بمحاسن

فِطْرَته وكَفَيْتَ الوالىَ الإفْتِتانَ بطُرَّته فقال لو لم تُبْرِزْ جَبْهَتُه السِّينَ لما قَنَفَشتُ الخَمْسِين ثمّ قال بِتِ الليلةَ عندى لِنُطْفِئَ نارَ الجَوَى ونُدِيلَ الهَوَى من النَّوَى فقد اجمعتُ على أن أَنْسَلَّ بسُحْرَةٍ وأُصْلِىَ قَلْبَ الوالى نارَ حَسْرَةٍ قال فقضيتُ الليلة معه فى سَمَرٍ آنَقَ من حديقة زَهَرٍ وخميلة شَجَرٍ حتّى اذا لَألَأَ الأُفُقُ ذَنَبُ السِّرْحانِ وآنَ انْبِلاجُ الفَجْرِ وحانَ رَكْبُ مَتْنِ الطّريق واذاق الوالىَ عَذابَ الحَريق وسلَّمَ الىَّ ساعةَ الفِراق رُقْعَةً مُحْكَمَةَ الالْصاق وقال آدْفَعْها الى الوالى اذا سُلِبَ القرارَ وتُحُقِّقَ مِنّا الفِرارَ ففَضَضتُّها فِعْلَ المُتَمَلِّسِ من مِثْلِ صَحيفةِ المُتَلَمِّسِ فإذا فيها مكتوب

نظم

قُلْ لِوالٍ غادرتُه بعد بَيْنى
نادما سادما يعضُّ اليدَيْنِ

سَلَبَ الشيخُ ماله وفَتاه
لُبَّه فاصطلى لَظَى حَسْرتَيْن
جادَ بالعَيْن حِين أَعْمَى هَوَاه
عينَه فانثنى بِلا عينَيْن
خَفِّضِ الحُزنَ يا مُعَنَّى فما يُجْدِى
طِلابُ الآثارِ من بَعْدِ عين
ولَئِنْ جَلَّ ما عراكَ كما جَلَّ
لَدَى المُسلِمين رُزْءُ الحُسَيْنِ
فقَدِ آعتَضتَ منه فهما وحزمًا
واللّبيبُ الأَريبُ يبْغِى ذَيْنِ
فَآعصِ من بَعْدِها المَطامِعَ واعلَمْ
أَنَّ صَيْدَ الظِّباءِ ليس بهَيْنِ
لا ولا كُلُّ طائر يَلِجُ الفَخَّ
ولَوْ كانَ مُحْدَقًا باللُّجَيْنِ

وَلَكَمْ مَنْ سعى لِيَصْطَادَ فَٱصْطِيدَ

ولم يَلْقَ غيرَ خُفَّىْ حُنَيْنِ

فتبصّرْ ولا تَشِمْ كلَّ برْقٍ

رُبَّ برْقٍ فيه صَواعِقُ حَيْنِ

وَٱغْضُضِ الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ من غَرَامٍ

تُكْتَسِى فيه ثَوْبَ ذُلٍّ وشَيْنِ

فَبَلَآءُ الفَتَى ٱتِّبَاعُ هَوَى النَّفْسِ

وبَذْرُ الهوى طُموحُ العَيْنِ *

قال الرَّاوى فمزّقْتُ رقعتَه شِذَرَ مِذَرَ ولم أُبَلْ أَعَذَلَ أَمْ عَذَرَ *

المقامة الحادِيَةُ عَشَرَةَ الساوِيَّةُ *

حدّث الحارث بن همّام قال آنَسْتُ من قَلْبِى القَساوَةَ حِينَ حَلَلْتُ ساوَةَ فأَخذتُ بالخَبَرِ المأْثورِ فى مُداواتِها بزيارَةِ القُبورِ فلمّا صِرْتُ الى مَحَلَّةِ الأَمْواتِ وكِفَاتِ الرُّفَاتِ ورأيتُ جَمْعًا على قَبْرٍ يُحْفَرُ ومَجْنوزٍ

يقبر فانحزت اليهم مفكّرا فى المآل ومتذكّرا من درج
من الآل فلمّا ألحدوا الميّت وفات قول ليت أشرف
شيخ من رباوة متخصّر بهراوة وقد لفّع وجهه بردآئه
ونكّر شخصه لدهآئه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون
فادّكروا ايّها الغافلون وشمّروا ايّها المقصّرون وأحسنوا
النظر ايّها المتبصّرون ما لكم لا يحزنكم دفن الأتراب
ولا يهولكم هيل التّراب ولا تعبأون بنوازل الأحداث
ولا تستعدّون لنزول الأجداث ولا تستعبرون لعين تدمع
ولا تعتبرون بنعي يسمع ولا ترتاعون لإلف يفقد ولا
تلتاعون لمناحة تعقد يشيّع أحدكم نعش الميّت وقلبه
تلقآء البيت ويشهد مواراة نسيبه وفكره فى استخلاص
نصيبه ويخلّى بين ودوده ودوده ثمّ يخلو بمزماره وعوده
طالما أسيتم على انثلام الحبّة وتناسيتم اخترام الأحبّة
واستكنتم لإعتراض العسرة واستهنتم بانقراض الأسرة

وَضَحِكْتم عند الدَّفْن ولا ضِحْككم ساعةَ الزَّفْن وتَبَخْتَرتم خَلْفَ الجنائز ولا تَبَخْتُركم يومَ قَبْضِ الجوائز وأَعْرَضْتُم عن تَعْدِيد النَّوادب الى إعداد المَآدِب وعن تَحَرُّق الثَّواكل الى التَّأَنُّق فى المَآكِل لا تُبالون بِمَنْ هو بالٍ ولا تُخْطِرون ذِكْرَ الموت ببالٍ حتّى كأنّكم قد عَلِقْتُم مِن الحِمام بذِمام أو حَصَلْتم مِن الزَّمان على أَمان أو وُثِقْتم بسَلامة الذّات وتَحَقَّقْتم مُسالَمَةَ هادِمِ اللَّذّات كَلّا ساءَ ما تَتَوَهَّمون ثم كَلّا سَوْفَ تَعْلَمون ثم انشد

نظم

أَيا مَنْ يَدَّعِى الفَهْمَ — الى كَمْ يا أَخا الوَهْمِ

تُعَبِّى الذَّنْبَ والذَّمَّ — وتُخْطِى الخَطَأَ الجَمّ

أَمَا بانَ لك العَيْبُ — أَمَا أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ

وما فى نُصْحِهِ رَيْبُ — ولا سَمْعُكَ قد صَمّ

أَمَا نادَى بِكَ المَوْتُ — أَمَا أَسْمَعَكَ الصَّوْتُ

أَمَا تَخْشَى مِن الفَوْتِ — فتَحْتاطَ وتَهْتَمّ

فكم تسدر فى السهو وتختال من الزهو
وتنصب الى اللهو كأن الموت ما عم
وحتام تجافيك وإبطاء تلافيك
طباعا جمعت فيك عيوبا شملها انضم
إذا أسخطت مولاك فما تقلق من ذاك
وإن أخفق مسعاك تلظيت من الهم
وإن لاح لك النقش من الأصفر تهتش
وإن مر بك النعش تغاممت ولا غم
تعاصى الناصح البر وتعتاص وتزور
وتنقاد لمن غر ومن مان ومن نم
وتسعى فى هوى النفس وتحتال على الفلس
وتنسى ظلمة الرمس ولا تذكر ما ثم
ولو لاحظك الحظ لما طاح بك اللحظ
ولا كنت اذا الوعظ جلا الأحزان تغتم
ستذرى الدم لا الدمع إذا عاينت لا جمع

بَقِى فى عَرْصَةِ الجَمْع ولا خالٌ ولا عَمّ
كأَنّى بكَ تَنْحَطُّ الى اللَّحدِ وتَنغطُّ
وقد أَسْلَمكَ الرَّهطُ الى أَضْيَقِ من سَمّ
هُناكَ الجِسْمُ مَمْدودٌ لِيَسْتاكِلَه الدُّودُ
الى أن يَنْخَرَ العودُ وَيُمْسِى العَظْمُ قد رَمّ
ومِن بَعْدُ فلا بُدَّ مِنَ العَرْضِ إذا آعْتَدّ
صِراطٌ جِسْرُه مُدَّ على النارِ لِمَن أَمّ
فكَمْ من مُرْشِدٍ ضَلَّ ومِن ذى عِزَّةٍ ذَلَّ
وكَمْ من عالِمٍ زَلَّ وقال الخَطْبُ قد طَمّ
فبادِرْ ايُّها الغُمْرُ لِما يَحْلُو به المُرُّ
فقد كادَ يَهِى العُمْرُ وما اقْلَعْتَ عن ذَمّ
ولا تَرْكَنْ الى الدَّهْر وإن لانَ وإن سَرّ
فَتُلْفَى كَمَنِ آغْتَرّ بأَفعىً تنفثُ السَّمّ
وخَفِّضْ مِنْ تَراقِيك فَإِنَّ الموتَ لاقِيك
وسارٍ فى تَراقِيك وما يَنْكُلُ إن هَمّ

وجانِبْ صَعَرَ الخَدِّ | اذا ساعَدَكَ الجَدُّ
وزُمِّ اللَّفظَ إنْ نَدَّ | فما أَسْعَدَ من زَمّ
ونَفِّسْ عن أَخِى البَثِّ | وصَدِّقْهُ إذا نَثّ
ورُمِّ العَمَلَ الرَّثَّ | فقدْ أفلَحَ من رَمّ
ورِشْ من رِيشُه انْحَصَّ | بما عَمَّ وما خَصّ
ولا تَأْسَ على النَّقْصِ | ولا تَحْرِصْ على اللَّمّ
وعادِ الخُلُقَ الرَّذْلَ | وعَوِّدْ كَفَّكَ البَذْلَ
ولا تَسْتَمِعِ العَذْلَ | ونَزِّهْها عن الضَّمّ
وزَوِّدْ نفسكَ الخَيْرَ | ودَعْ ما يُعْقِبُ الضَّيْرَ
وهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرِ | وخَفْ من لُجَّةِ اليَمّ
بذا اوصَيْتُ يا صاحِ | وقد بُحْتُ كَمَنْ باحَ
فطُوبَى لِفَتًى راحَ | بآدابِى يأْتَمّ *

ثم حسر رُدْنَه عن ساعدٍ شديدِ الأَسْر قد شدّ عليه جَبائرُ المَكْرِ لا الكَسْر مُتَعَرِّضًا للإستماحَة فى مَعْرِض

الوَقاحَة فاختلبَ به أُولَٓئِكَ المَلَا حتّى أَتْرَعَ كُمّه وَمَلأً ثمّ انحدرَ من الرَّبْوَة جَذِلًا بالحَبْوَة قال الرّاوى فجاذَبْتُه من وَرآيه حاشِيَةَ رِدآيِه فالتفتَ الىَّ مُستَسْمِلًا وَوَاجَهَنى مُسَلِّمًا فإذا هو شيخُنا ابو زيدٍ بعَيْنِه ومَيْنِه فقلتُ له شعر

إلى كَمْ يا أبا زيدٍ أَفانينكَ فى الكَيْدِ
لِيَنحاشَ لكَ الصَّيْدُ ولا تُعْبَا بِمَنْ ذَمّ *

فأَجابَ مِن غَيْر استِحْياءٍ ولا ارْتِياءٍ وقال شعر

تَبَصَّرْ ودَعِ اللَّوْمَ وقُلْ لى هَل تَرَى اليومَ
فَتًى لا يَقْمُرُ القَوْمَ مَتَيما دَسْتُهُ تَمّ *

فقلتُ له بُعْدًا لكَ يا شَيْخَ النّار وزامِلَةَ العارِ فما مَثَلُكَ فى طُلاوَةِ عَلانِيَتِكَ وخِبْثَةِ نِيَّتِكَ إلَّا مَثَلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ أو كَنيفٍ مُبَيَّضٍ ثمّ تَفرّقْنا فانطلقْتُ ذاتَ اليَمِين وانطلق ذاتَ الشِّمال ونَاوَحْتُ مَهَبَّ الجَنُوب وناوَحَ مَهَبَّ الشَّمال *

من كتاب المقامات لابى الفضل احمد بن الحسين الهمدانى المعروف ببديع الزمان

المقامة السابعة

وتعرف بمقامة القرّاد

حدّثنا عيسى بن هشام قال بينا انا بمدينة السلام قافلا من البيت الحرام اميس ميس الرِّجْلة على شاطئ دجلة اتامّلُ تلك الطرآئف واتقصّى تلك الزخارف وانتهيت الى حلقة رجال مزدحمين يَلوى الطربُ اعناقَهم ويشُقّ الضحك اشداقهم فساقنى الحرص الى ما ساقهم حتى وقفت بسمع صوت الرجل دون مرأى وجهه لشدّة الهجمة وفرط الزحمة فاذا هو قرّاد يُرقص قِرْدَه ويُضحك من عنده فرقصتُ رقص المحرّج وسِرْتُ سَيْرَ الاعرج فوق رقاب الناس يَلْفِظُنى عاتِقُ هذا السُرّة ذاك حتى افترشتُ لحِيةَ

رجلين وقعدت بعد الاين قد اشرقنى الخَجَلُ بريقه وارهقنى المكان بضيقه ولما فرغ القرّاد من شغله وانتقض المجلسُ عن اهله وقد كسانى الدهشُ حلّتَه لارى صورته فاذا ابو الفتح الاسكندرى فقلت ما هذه الدناة ويحك فأنشأ يقول

الذنب للايّام لا لى فَاَعتِبْ على صرفِ الليالى
بالحُمْق أدركتُ المُنى ورفلتُ فى جِلَلِ الجمال *

المقامة الثامنة
وتعرف بمقامة الميّت *

حَدّثنا عيسى بن هشام قال لما قفلنا من الموصل وهممنا بالمنزل ومُلِكَت علينا القافلةُ وأُخِذ منّا الرحلُ الراحلةُ حُزْتِ الجشاشةَ الى بعض قُراها ومعى الاسكندرىّ ابو الفتح فقلت اين نحن من الحيلة فقال يَكْفِى اللهُ وقُمنا الى دارٍ قد مات صاحبُها وقامت نوادِبُها واحتفَلَت بقوم قد كوى الجزعُ قلوبَهم وشقّت الفجعة

جيوبَهم ونسآء قد نشرن شعورهنّ يَضْرِبْنَ صدورَهنّ
وشددن عقودهنّ يلطمن خدودهنّ فقال الاسكندرى
لنا فى هذا السواد نخلة وفى هذا القطيع سَخلة ودخل
الدار ينظر الى الميّت وقد شُدّت عصابتُه وسُخّن
ماؤه ليغسل وهُيّئ تابوته ليحمل وخيطت اثوابه
ليكفن وحُفرت حفرته ليدفن فلما رآه الاسكندرىّ
اخذ حَلْقه فجسّ عِرْقه فقال يا قوم اتّقو الله لا تدفنوه
فهو حىّ وانما عَرَتْه بَهْتةٌ وعَلَتْه سَكْتة وانا اسلّمه مفتوحَ
العينين بعد يومين فقالوا من اينَ لك ذلك فقال انّ
الرجلَ اذا مات بَرُدَ آسته وهذا الرجل قد لمسته
فعلمت انه حىّ فكل ادخل اصبعه فى دُبُره فقالوا
الامر كما ذكر فافعلوا كما امر وقام الاسكندرى الى
الميّت فنزع ثيابَه ثم شدّ له العمآئم وعلّق عليه تمآئم
والعقَه الزيت وأَخْلَى له البيت وقال دعوه ولا تَرُدّوه
وان سمعتم له أنينا فلا تُجيبوه وخرج من عنده وقد

شاع الخَبَرُ وانتشر بأنّ الميّتَ قد نُشِر واخذتنا المبارّ من كل دار وانثالَتْ علينا الهدايا من كل جار حتى وَرِمَ كيسُنا فضّةً وتبرا وامتلأ رحلُنا إقْطا وتمرا وجَهَدْنا ان ننتهز فرصة فى الهرب فلم نجدها حتى حلّ الاجَلُ المضروب واسْتُنجز الوعد المكذوب فقال هل سمعتم لهذا العليل رِكْزا او رايتم منه رَمْزا فقالو لا فقال إن لم يكن صوّت مذ فارقته فلم يجئ بعدُ وقتُه دعوه الى غد فانكم اذا سَمِعْتم صوتَه أَمِنْتم موته ثم عرِّفونى لاحتالَ فى علاجه: وإصلاح ما فَسُدَ من مزاجه فقالوا لا تؤخّرْ ذلك عن غد قال لا فلما ابتسم ثغرُ الصبح وانتشر جناحُ الضَّوْء فى أُفُق الجَوّ جاءه الرجال افواجا والنسآء ازواجا وقالوا نحبُّ ان تَشْفِىَ العليل وتدع القالَ والقيل فقال الاسكندرىّ قوموا بنا اليه ثم حدَر التمآئم عَن يده وحَلّ العمآئم عن جَسَده وقال أَنيموه على وجهه فأُنيمَ وقال أَقيموه على رِجله فأُقيمَ ثم قال خلّوا عن يديه

فسقط رأسا وطنّ الاسكندرى بفيه وقال كيف احييه وهو ميّت فاخذه الجُفّ وملكَتْه الاكُفّ وصار اذا رُفِعَتْ منه يدٌ وقعت يد ثم تشاغلوا بتجهيز الميّت وانسللنا هاربين حتى اتينا قرية على شفير وادٍ يَتطرّفُها والمآء يتحيّفُها واهلُها مُغتمّون لا يملكهم غُمضُ الليل من خَشية السَّيْل فقال الاسكندرى يا قوم انا أَكفيكم هذا المآء ومَعرّتَه وأَرُدُّ عن هذه القرية مَضَرّته فأطيعونى ولا تُبرموا امرا دونى قالوا وما امرُك فقال اذبحوا فى مَجْرَى هذا المآء بَقَرةً صَفرآء واقتَضّوا جاريةً عذرآء وصلّوا خلفى رَكْعتَيْن يَثْنِ الله عنكم عِنانَ هذا المآء الى هذه الصحرآء فان لم يَنْثَنِ المآءُ فدَمى عليكم حَلالٌ قالوا نفعلُ ذلك فذبحوا البقرة وزوّجوه الجاريةَ وقام الى الركعتَيْن يُصَلّيهما وقال يا قوم احْفَظوا انفُسَكم لا يَقَعْ منكم فى القيام كَبْوٌ او فى الرُّكوع هَفْوٌ او فى السّجود سَهْوٌ او فى القعود لَغْوٌ فمتى سَهَوْنا خرج أَمَلُنا عاطلاً

وذهبَ عَمَلُنا باطلاً واصْبروا على الركعتَيْن فمسافتُهما طويلةٌ وقام للركعة الأُولَى فانتصبَ انتصابَ الجِذْع حتى شَكَوْا وَجْعَ الضِّلْع وسَجد حتى ظنّوا انّه قد هَجَد ولم يَشْجُعوا لرَفْع الرُؤُوس حتى كبّر للجلوس ثم عاد الى السَّجْدة الثانية وأَوْمَى الىّ فاخذنا الوادىَ وتركنا القوم ساجدين لا نَعْلَمُ ما صنع الدهر بهم فأَنشأَ ابو الفتح يقول

لا يُبْعِدِ الله مثلى وأَيْنَ مثلِىَ أينا
لِلّهِ قلعةُ قوم فَتَحْتُها بالهُوَيْنا
اكَلْتُ خيرا عليهم وكِلْتُ زورا ومينا *

المقامة الثانية عشر *

حدّثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز فى بعض بلاد الاهواز وقُصاراىَ لفظةٌ شَرود أَصيدُها وكلمة بليغة استزيدها فادانى السَّيْرُ الى رُقْعة من البلد فسيحة واذا قومٌ هناك مجتمعون على رجل يستمعون اليه وهو

يَخْبِطُ الارضَ بعصًا على ايقاع لا يَخْتلفُ وعلمتُ انّ مع الايقاع لَحْنا ولم أَبْعَدْ ان انالَ من السِّماع حظّا او اسمعَ من الفصيح لفظا فما زلت بالنّظارة أَزْحَمُ هذا وأَدفعُ ذلك حتى وصلت الى الرجل وسرّحت الطرفَ منه الى حُزُقّة كالقُرُنْبى اعمى مكفوف فى شِمْلة صوف يدور كالخُذْروف متبرنسا باطولَ منه متعمّدا على عصا فيها جَلاجل يخبط الارض على ايقاع غُنُجٍ بلحن هَزَج وصوت شج من صدر حَرِج ويقول

يا قوم قد اثقل دَينى ظهرى
وطالبتنى طلّتى بالمهر *
اصبحت من بعد غِنًى ووَفْر
ساكِنَ قَفْرٍ وحليفَ فَقْر *
يا قوم هل بينكُمُ من حُرّ
يُعينُنى على صروف الدهر *
يا قوم قد عيلَ لفقرى صبرى

وانكشفَتْ عنّى ذيولُ السِّتْر *
وفَضَّ ذا الدهرُ بايدى البتر
ما كان لى من فضّة وتِبْر *
آوِى الى بيت كقيد شبر
خامِلَ قدر وصغير قِدْر *
لو خَتَمَ الله بخير امرى
أَعْقَبَنى عن عُسْر بيُسْرِ *
هل مِنْ فَتًى فيكم كريم النجر
محتسب فى عظيم الأَجْر
ان لم يكن مغتنما للشكر *

قال عيسى بن هشام فرقّ له والله قلبى واغرورقت له عينى ونلته دينارا كان معى فما لبث ان قال

يا حُسْنَها فاقعةٌ صَفْرآءُ *
مشوفة منقوشة قَوْرآءُ *
يكاد ان يَقْطُر منها المآءُ

قد اثمرَتْها هِمّةٌ عَلْيآءُ *
نفسُ فتًى يملكه السخآءُ
يصرفه فيه كما يشآءُ *
يا ذا الذى يعنيه ذا الثنآءُ
ما يتقصّى قدرَك الإطرآءُ
إمْضِ على الله لك الجزآءُ *

ورحم الله من شدّها فى قَرَنٍ مثلها وآنسها باختها فناله الناس ما نالوه ثم فارقهم وتبعته وعلمت انه متعامٍ لسُرْعةِ ما عرف الدينار فلما نظمَتْنا خَلْوةٌ مددت يُمناى الى يُسْرى عضديه فقلت والله لتريننى سِرّك او لاكشفنّ سترك ففتح عن توامتَىْ لَوز وحدرتُ لثامه عن وجهه فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندرى فقلت انت ابو الفتح فقال لا

انا ابو قلمون　　من كل لون اكونُ
إخْتَرْ من الكسب دونا　　فانّ دَهْرك دونُ *

زُجّ الزمانَ بحُمْق انّ الزمانَ زَبونُ
لا تُكْذَبَنّ بعقل ما العقلُ الّا الجنونُ *

المقامة الخامسة عشر

وهى مقامة السآئل بادربيجان

قال عيسى بن هشام لما نطّقنى الغنى بفاضل ذيله آتُّهِمت بمال سلبتُه او كنزٍ اصَبْتُه فحفزنى الليلُ وسِرْتُ فى الجبل وسلكتُ فى هَرَبى مَسالِكَ لم يُرْضها السيرُ ولا اهتدت اليها الطيرُ حتى طوَيْتُ ارضَ الرُّعْب وجاوزتُ حدّه وصِرْتُ الى حِمَى الأَمن ووجدت برْدَه وبلغت ادربيجان وقد حَفِيَت الرواحلُ واَكَلَتْها المراحلُ ولما بلغتُها نزلنا على انّ المقامَ ثلثةٌ فطابت لنا حتّى اقمنا بها شهرا فبينا انا يومًا فى بعض اسواقها اذ طلع رجل برَكْوة قد اعتَضَدها وعصًا قد

اعتَمدَها ودنّيةٍ قد تقلّسها وفوطةٍ قد تطلّسها فرفع فيهم
عَقيرتَه وقال اللهمّ يا مُبْدئَ الاشياء ومعيدَها ومُحيى
العِظام ومُميتَها وخالقُ المصباح ومُديره وفالقَ الاصباح
ومُثيره وموصل الآلآء سابغةً الينا ومُمسكَ السمآء ان
تَقَعَ علينا وبارئ النَّسَم ازواجا وجاعل الشمس سراجا
والسمآء سقفا والارض فِراشا وجاعل الليل سكنا والنهار
معاشا ومنشئ السحاب ثقالا ومُرسل الصواعق نَكالا
وعالم ما فوق النجوم وتحت التخوم أَسْلَكَ الصلاة
على سيّد المرسلين محمّد وآله الطاهرين وأَن تُعِينَنى
على الغربة اثنى حبلها وعلى العسرة اعدو ظلّها وان
تسهّل لى على يدى من فطرته الفطرة واطلعته الطُّهرة
وسُعِدَ بالدين المتين ولم يَعْمِ عن الحقّ المبين راحلة
تطوى هذا الطريق وزادا يَسَعُنى والرفيقَ قال عيسى
بن هشام فناجيتُ نفسى بان هذا الرجل افصح من

اسكندريّنا ابى الفتح والتفت لفتة فاذا هو والله فقلت يا ابا الفتح بلغ هذه الارض كيدُك فانشأ يقول

انا جوّالة البلا　دِ　وجوّابة الأُفُقْ
انا خذروفة الزما　نِ　وعمّارة الطرُقْ
لاتلمنى لك الرشا　دُ　على كديتى وذُقْ *

تمّ المنقول من كتاب المقامات
لبديع الزمان الهمدانى

لبعض الشعرآ

1.

اخو العلم حيّ خالد بعد موته
واوصاله تحت التراب رميمُ *
وذو الجهل ميْتٌ وهْو ماشٍ على الثرى
يعدّ من الاحياء وهْو عديمُ *

2.

واذا اراد الله نشْر فضيلة
طُوِيَتْ اتاح لها لسانَ حسودِ *
لو لا اشتعال النار فيما جاورَتْ
ما كان يعرف طيب عَرْف العود *

3.

لنقْلُ الصّخْر من قلل الجبال
احبّ الىّ من منن الرجالِ *

يقول الناس كسب فيه عار
فقلت العار فى ذلّ السوالِ *

4.

ولا عار ان زالت عن المرء نعمة
ولكنّ عارًا ان يزول التجمّلُ *

5.

وكم قد راينا من فتى متجمّل
يروح ويغدو وليس يملك درهما *
يبيت يراعى النجم من سوء حاله
ويصبح يلفى ضاحكا متبسّما *
ولا يسال المثرين ما فى رحالهم
ولو مات هزلا عفّة وتكرّما *

6.

كن اين ما شيت واكتسب ادبا
يغنيك مضمونه عن النسب *

انّ الفتى من يقول هآانا ذا

ليس الفتى من يقول كان ابى *

7.

عجبتُ لمن جدّ فى شأنه

لحرّ الرجاء ونار الامَلْ *

يؤمّل ما لم يقدَّر له

ويضحك منه دنوُّ الأَجَالْ *

يقول سافعل هذا غدًا

ودون غدٍ للمنايا عَمَلْ *

8.

عجبت لمفتون يخلّف بعده

لوارثه ما كان يجمع من كسْبِ *

حَوَوْا ماله ثمّ آستهلّوا لقبره

ببادى بكاء تحته ضحك القلب *

9.

والله لو كانت الدنيا باجمعها
تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا *
ما كان من حقّ حرّ ان يذلّ لها
فكيف وهْي متاع يضمحلّ غدا *

10.

انّما هذه الحياة متاع
فالجهول الجهول من يصطفيها *
ما مضى فات والمؤمّل غيب
ولك الساعة الّتى انت فيها *

11.

عنتِ الدنيا لطالبها
واستراح الزاهد الفطنُ *
كل ملك نال زخرفها
حسبه ممّا حوى كفنٌ *

npubop. P.yes

يقتنى مالا ويتركه

في كِلَىْ الحالين مفتتنُ *

املى كونى على ثقة

من لقآء الله مرتهنُ *

اكره الدنيا وكيف بها

والذى تسخو به وسنُ *

لم تدم قبلى على احد

فلما ذا الهمّ والحزنُ *

12.

دنياك شيان فانظُرْ

ما ذلك الشيانِ *

ما فات منها فحلم

وما بقى فامانى *

13.

انّى نظرت الى المرْآة اذ جُليَتْ

فأَنْكَرَتْ مقلتاىَ كلّما رأتا *

رأيت فيها شُيَيْخًا لَسْتُ اعرفه
وكنت اعهده من قبّل ذاك فتى *
فقلت اين الذى بالامس كان هنا
متى ترحّل عن هذا المكان متى *
فآسْتضحكتْ ثمّ قالت وَهْى معجبة
إنّ الّذى انكرَتّه مقلتاك أتى *
كانت سُلَيْمَى تنادى يا أُخَىَّ وقد
صارت سليمى تنادى اليوم يا أبتا *

14.

جارية اعجبها حسنُها
فمثلها فى الناس لم يُخلَق *
خبّرتها انّى محبّ لها
فاقبلت تضحك من منطق *
والتفتت نحو فتاةٍ لها
كالرّشاء الوسنان فى قرطق *

قالت لها قولى لهذا الفتى
انظر الى وجهك ثمّ آعشق *

15.

الموت فى كل حين ينشر الكفنا
ونحن فى غفلة عما يراد بنا *
لا تطمينّ الى الدنيا وبهجتها
وان توشّحت من اثوابها الحسنا *
اين الاحبّة والجيران ما فعلوا
اين الذين هم كانوا لنا سكنا *
سقاهم الموت كاسا غير صافية
فصيّرتهم لاطباق الثرى رهنا *
تبكى المنازل منهم كل منسجم
بالمُكْرَمات وترثى البرّ والمننا *
حسب الحمام لو ابقاهم وامهلهم
الا ظنّ على معلومة حسنا *

16.

اقصرت عن طلب البطالة والصبى
لمّا علانى للمشيب قناعُ *
لله ايام الشباب واهله
لو انّ ايام الشباب تباعُ *
فدَع الصبى يا قلبِ واْلُهُ عن الهوى
ما فيك بعد مشيبك استمتاعُ *
وانظر الى الدنيا بعين مودّع
فلقد دنا سفر وحان وداعُ *
والحادثات موكّلات بالفتى
والناس بعد الحادثات سماعُ *

17.

اِقْنَعْ بما اوتيتَه تنَلِ المنى
واذا دهتك ملمّة فتصبر *
واعلم بانّ الرزق مقسوم فلو

رمنا زيادة ذرّة لم نقدر *
والله ارحم بالعباد فلا تَسَلْ
بشرا تعش عيش الكرام وتوجر *
فاذا سخطتّ لضرّ حالك مرّةً
ورايت نفسك قد عدتّ فاستبصر *
وانظر الى من كان دونك تذكر
لعظيم نعمته عليك فتشكر *

18.

تمتّعْ من الدنيا اذا هى ساعَدَتْ
فانّك فى ايدى الحوادث عانِ *
ولا تنتظر باللهو يومًا الى غد
فمن لك منها فى غدٍ بامانِ *
فانى رايت الدهر يسرع بالفتى
وينقله حالان مختلفانِ *

فاما الذی یمضی فاحلام نایم
واما الذی یبقی له فامانی *

19.

المرو فی زمن الاقبال کالشجرهْ
والناسُ من حَولها ما دامت الثمرهْ *
فان تساقط عنها حملها رحلوا
وخلّفوها تقاسِی الهمّ والعبرهْ *
تُبًّا لابناء هذا الدهر کلّهم
حتی ولا واحدٌ یصفی من العشرهْ *

20.

مثل الرزق الذی تطلبه
مثل الظِلّ الذی یمشی معکْ *
انت لا تدرکه متّبعًا
واذا ولّیت عنه تبعکْ *

21.

قال بعض

يا قهوة تذهب هم الفتى
انت لحاوى العلم نعم المراد *
شراب اهل الله فيها الشفا
لطالب الحكمة بين العباد *
نطبخها قشرا فتاتى لنا
فى نكهة المسك ولون المداد *
ما عرف الحق سوى عاقل
يشرب من وسط الزبادى زباد *
حرمها الله على جاهل
يقول فى حرمتها بالعناد *
فيها لنا تبر وفى حانها
صحبة ابناء الكرام الجياد *

كاللبن الخالص فى حله
ما خرجت عنه سوى بالسواد *

22.

قال اخر

عرّج على القهوة فى حانها
فاللطف قد حف بندمانها *
حان حكى الجنة فى بسطها
ورقة العيش واخوانها *
وقهوةٌ لا غم تبقى اذا
قابلك الساقى بفنجانها *
قريبة العهد بعدن فان
شككت فانظر حسن ولدانها *
لا يوجد الغم بحاناتها
قد خضع الغم لسلطانها *
شراب اهل الله فيها الشفا

جواب من يسال عن شانها *
بمائها نغسل اكدارنا
ونحرق الهم بنيرانها *
يقول من ابصر كانونها
اف على الخمر وادنانها *
فهى رحيق لونها ختمها
قد شهد العقل ببرهانها *
فاشرب ولا تسمع كلام الذى
بجهله يفتى ببطلانها *

من كتاب اشعار الحماسة

I.

قال

قريط بن انيف

خبر هذه الابيات * اغار ناس من بنى شَيْبَانَ على رجل من بَلْعَنْبَر يقال له قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْف فاخذوا له ثلثين بعيرا فاستنجد اصحابه فلم ينجدوه فاتى بنى مَازِنَ فركب معه نفر فاطّردوا لبنى شيبان مايةَ بعير ودفعوها الى قريط فقال قريط هذه الابيات يمدح بنى مازن ويهجو قومه *

1. لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِى
بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا *

2. إِذًا لَقَامَ بِنَصْرِى مَعْشَرٌ خُشُنٌ
عِنْدَ الحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا *

3. قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ
طَارُوا اليه زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا .a *

4. لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ
فِى النَّايِبَاتِ عَلَى مَا قَال بُرْهَانَا .b *

5. لَكِنَّ قَوْمِى وَإِنْ كانوا ذَوِى عَدَدٍ
لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِى شَىْءٍ وَإِنْ هَانَا *

a. معنى البيت انهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضا لكن كلا منهم يعتقد ان الاجابة تعينت عليه فاذا سمعوا بذكر الحرب اسرعوا اليها مجتمعين ومتفرقين *

b. معنى البيت انهم اذا دعوا الى الحرب اسرعوا اليها غير سايلين من دعاهم لها ولا باحثين عن

6. يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً

وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا ٭

7. كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ

سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا ٭

8. فَلَيْتَ لِي بِهِم قَوْمًا اذا رَكِبُوا

شَدُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا .c ٭

سببها لان الجبان ربما تعلل بذلك فتباطا عن الحرب ٭

c. يقول قومى وان كان عددهم كثيرا لا يختارون الاضرار بالاعداء فليت الله بدلنى بهم قوما لهم نجدة وباس يركبون ويغيرون ومعنى قوله فرسانا وركبانا يعنى انهم كانوا يقاتلون على الخيل والابل ٭

II.

قال

تابّطَ شَرًّا .a وهو ثابتُ بْنُ جابر بن سُفْيَانَ *

خبر هذه الابيات ان تابط شرا كان يشتار عسلا من جبل ليس له غير طريق فاخذ عليه لحيان ذلك الموضع وخيّروه النزول على حكمهم او القاء نفسه من الموضع الذى ظنّوا انه لا يسلم منه: فصبّ العسل الذى كان معه على الصفا ثم عمد الى الزقّ فشدّه على صدره ثم لم يزل يزلق حتى جاء سليما الى اسفل الجبل وبين موضعه الذى وقع فيه وبينهم مسيرة ثلاثة ايام *

a. قيل انه سمى بذلك لانه اخذ سيفا تحت ابطه وخرج فقيل لامّه اين هو فقالت لا ادرى تابّط شرّا *

1. إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ
أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُدْبِرُ .b *

2. وَلَاكِنْ أَخُو ٱلْحَزْمِ ٱلَّذِى لَيْسَ نَازِلًا
بِهِ ٱلْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ .c *

3. فَذَاكَ قَرِيعُ ٱلدَّهْرِ .d مَا عَاشَ حُوَّلُ

b. وتلخيص معناه اذا المرء لم يطلب رشده فى اصلاح امره فى الوقت الذى يجب ان يفعله آل به امره الى هذه الحال *

c. يقول صاحب الحزم هو الذى يستعد للامر قبل نزوله وهذا كما قيل قبل الرماء تملاء الكناين *

d. قوله فذاك اشارة الى اخى الحزم وقريع الدهر يحتمل وجهين يجوز ان يكون فى معنى مختار الدهر ويكون من قرعته اى اخترته بقرعتى ويجوز ان يكون من قرعه الدهر بنوايبه حتى جرّب وتبصّر

اذا سُدَّ منه مَنخِرٌ جاشَ مَنخِرُ .e *

4. أَقُولُ لِلِحْيَانٍ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ

وِطَابِى وَيَوْمِى ضَيِّقُ الْجُحْرِ مُعْوِرُ .f *

ويكون قريع فى الوجهين فعيلا فى معنى مفعول ولا يمتنع ان يكون المراد بقريع الدهر فحل الدهر ويكون فى هذا الوجه قريع فعيل فى معنى فاعل لانه يقرع الناقة وما تقدم احسن *

e. قوله اذا سد منه منخر مثل للمكروب والمضيق عليه واصل المنخر فى الانف من النخير ويسمى النخرة ايضا والجمع النخر والنخير مدّ النفس ونخرتا الانف خرقاه وجاشت القدر غلت وجاش البحر اهتاج واصل الجيش الحركة والاضطراب فى الموضعين اى لافتنانه فى الحيل لا يوخذ عليه طريق الا نفذ فى آخر *

f. لحيان بطن من هذيل وكان تابط شرا راغمهم ووترهم وكانوا يطلبون غفلته حتى اتفق منه الصعود

5. هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ
وَإِمَّا دَمٌ وَالقَتْلُ بِالحُرِّ أَجْدَرُ .g *

الى الجبل الذى وصفه ولم تكون له الا طريق واحد فجاؤا واخذوا عليه ذلك الطريق فقال اقول لهم يعنى عند مخاطبته اياهم وهو على الجبل وقوله وقد صفرت لهم وطابى يحتمل وجوها يجوز ان يكون المعنى وقد خلا قلبى من ودهم كانه يريد وطاب ودى ويجوز ان يكون المعنى اشرفت نفسى على الهلاك بسببهم ويجوزان يكون اشار بالوطاب الى الجسم اى كاد تفارقه الروح ويجوز ان تكون الاشارة الى ظروف العسل التى صب العسل منها على الجانب الاخر وركبه متزلقا عليه حتى لحق بالسهل ومعنى البيت انى اقول للحيان فى هذه الحالة *

g. المعنى ليس لى الا واحدة من خصلتين اثنتين على زعمكم اما استيسار والتزام منتكم ان رايتم العفو

6. وَأُخْرَى أُصَادِى ٱلنَّفْسَ عَنْهَا وَإِنَّهَا
لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ .h *

7. فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِى .i فَزَلَّ عَنِ ٱلصَّفَا
بِهِ جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرُ *

8. فَخَالَطَ سَهْلَ ٱلْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ ٱلصَّفَا
بِهِ كَدْحَةً وَٱلْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ .k *

واما قتل وهو بالحر اجدر مما يكسبه الذل وهذا كله تهكم وهزء *

h. يقول وهاهنا خصلة اخرى اداری نفسى فيها وانها هى الموضع الذى يرده الحزم ويصدر عنه ان فعلت *

i. قوله لها الضمير للخطة التى عبر عنها بقوله واخرى اى فرشت من اجل هذه الخطة صدرى على الصفا وهذا حين صب العسل فزلق به عن الصفا *

k. يقول اسهلت ولم يوثر الصفا فى صدرى اثرا ولا خدشا والموت كان قد طمع فىّ فلما رآنى وقد تخلصت بقى مستحييا ينظر ويتحير *

9. فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آيِبًا
وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْىَ تَصْفِرُ .1 *

1. فهم قبيلته يقول رجعت الى قبيلتى وكدت لا آوِب لمشارفتى التلف ويجوز ان يريد ولم اك آيبا فى تقديرهم وكم مثلها اى مثل هذه الخطة فارقتها بالخروج منها وهى مغلوبة تصفر وانا الغالب وصفير الطير معروف ومنه ما فى الدار صافر اى ذو صفير واذا كان من صفير الطاير فيكون المعنى كم مرة فارقتها واطلت الغيبة عنها اى عن القبيلة وهى تلغط فى امرى وتكثر القول فى شانى فمنهم من يقول انى قتلت ومنهم من يقول انى ظفرت فتعلو اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير تجتمع وتصيح *

III.

قال

السَمَوْءَلُ بنُ عَادِيَاء

1. إِذَا المَرْءُ لم يَدْنَسْ من اللُومِ عِرْضُهُ

فَكُلُّ رِدَاءٍ يرْتَدِيهِ جَمِيلُ a. *

a. يقول اذا لم يتدنس باكتساب اللوم واعتياده فاى ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلا وذكر الرداء هاهنا مستعار وقد قيل رداه الله رداء عمله فجعل كناية عن مكافاة العبد بما يعمله كما جعله هذا الشاعر كناية عن الفعل نفسه وتحقيقه فاى عمل عمله بعد تجنّب اللوم كان حسنا واللوم اسم لخصال تجتمع وهى البخل واختيار ما تنفيه المروءة والصبر على الدنية واصله من الالتيام وهو الاجتماع وانما سمى لييما لاجتماع هذه المعايب فيه *

2. وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى ٱلنَّفْسِ ضَيْمَهَا .b

فَلَيْسَ الى حُسْنِ ٱلثَّنَاء سَبِيلُ *

3. تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا .c

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ ٱلْكِرَامَ قَلِيلُ *

4. وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا

شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وكُهُولُ *

b. اصل الضيم عدول عن الحق يقال ضامه اذا عدل به عن الطريق النصفة واهتضمه ومنه قيل قعد فى ضيم الجبل اى فى ناحية تعدل اليه وكذلك هضم الوادى من هضم اى ضام ومعنى البيت ان لم يصبر النفس على مكارهها *

c. اعترف الشاعر فى هذا البيت بقلة العدد لا بقلة القدر *

5. وما ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا

عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ *d.

6. لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ .e

مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ *

7. رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وسما به

إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ *

d. وما ضرنا يجوز ان يكون ما حرف نفى والمعنى لم يضرنا ويجوز ان يكون اسما مستفهما به على طريق التقرير والمعنى اى شىء والواو من قوله وجارنا عزيز واو الحال وكذلك الواو من قوله وجار الاكثرين *

e. مثله لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها ويأتى اليها المستجير ليعصما واراد بذكر الجبل العز والسمو اى من دخل فى جوارنا امتنع على طلّابه *

8. وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى القَتْلَ سُبَّةً
اذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسُلُولُ .f *

9. يُقَرِّبُ حُبُّ المَوْتِ آجَالَنَا لَنَا
وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ وَتَطُولُ .g *

10. وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ .h
وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ .i *

f. يقول اذا حسب هولاء القتل عارا عده عشيرتى فخرا *

g. يقول انهم يعتطبون لاقتحامهم المنايا ولاكن هولاء يعمَرون لمجانبتهم الشرّ *

h. تحقيقه كان حتفه بانفه اى بالانفاس خرجت من انفه عند نزوع الروح لا دفعة واحدة ويقال خصّ الانف بذلك لانه من جهته يتقضى الرمق *

i. يقول انا لا نموت ولاكن نُقْتَل ودم القتيل منّا لا يبطل *

11. تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا

وَلَيْسَتْ على غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ k. *

12. صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا

إِنَاثٌ اطَابَتْ حَمْلَنَا وفُحُولُ *

13. عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا

لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ البُطُونِ نُزُولُ *

14. فَنَحْنُ كَمَاءِ l. المُزْنِ ما فِى نِصَابِنَا

كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ *

k. المصراع الاول دل على الشجاعة والثانى على العز والمنعة *

l. ماء المطر اصفى المياه عندهم فشبه صفاء انسابهم بصفاء ماء المطر ويجوز ان يريد السخاء اى نحن كالغيث تنفع الناس وسُمّى المنذر ماء السماء كانه كان يكفى الناس اذا اجدبوا *

15. وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى ٱلنَّاسِ قَوْلَهُمْ

وَلَا يُنْكِرُونَ ٱلْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ *

16. إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ

قَؤُولٌ لِمَا قَالَ ٱلْكِرَامُ فَعُولُ *

17. وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ m.

وَلَا ذَمَّنَا فِى ٱلنَّازِلِينَ نَزِيلُ *

18. وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِى عَدُوِّنَا

لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ n. *

m. اراد نار الضيافة اى نديم ايقادها فلا تطفا دون طارق ليل والطروق يختص بالليل دون النهار ويسمى النجم طارقا لذلك *

n. اى وقعاتنا مشهورة فى اعداينا وهى بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل والحِجْلُ اصله الخلخال فلما كان البياض فى موضع الخلخال وفوق ذلك سمى الفرس محجلا *

19. وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ o. *

20. مُعَوَّدَةٌ أَلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا
فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ p. *

21. سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ q. *

22. فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ r. *

o اى تفللت سيوفنا مما نضارب بها الاعداء *

p يقول عودت سيوفنا الّا تجرد من اغمادها فترد فيها الا بعد ان يستباح بها قبيل *

q اى ان كنت جاهلة بنا فسلى الناس تخبرى بحالنا فالعالم والجاهل مختلفان *

r. القطب الحديد فى الطبق الاسفل من الرحا يدور عليه الطبق الاعلى وبه سمى قطب السماء لما

IV.

قال

تابط شرا

وكان خطب امراة من عبس من بنى قارب فارادت نكاحه فوعدته فلما جاها وجدها قد نزعت فقال لها ما غيّرك فقالت والله ان الحسب لكريم ولكن قومى قالوا ما تصنعين برجل يقتل عند احد اليومين وتبقين بلا زوج فانصرف عنها وهو يقول

1. وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ
لِأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلَاقِىَ مَجْمَعَا * a.

يدور عليه الفلك وعلى التشبيه قالوا فلان قطب بنى فلان اى سيدهم الذى ياوذون به وهو قطب الحرب والمراد بالقطب هاهنا ان امر قبيلتهم بهم يتم كتمام امر الرحا بالقطب *

a. يجوز ان تكون أَنْ فى موضع الظرف اى زمن ان يلاقى مجمعا والمعنى هو لاول نصل اذا لاقى

2. فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتِيلًا وَحَاذَرَتْ

تَأَيُّمَهَا مِنْ لَابِسِ ٱللَّيْلِ أَرْوَعَا .b *

3. قَلِيلُ غِرَارِ ٱلنَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ

دَمُ ٱلثَّارِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعَا .c *

مجمعا اى يقتل باول نصل يعمل فى ذلك الوقت *

b. قوله وحاذرت فى موضع الحال والاجود ان يضمر معها قد اى لم تر فتيلا من الراى محاذرة والمعنى لم تر من الصواب فى الانصراف عنى شيا قليلا والاروع هو من يعجبك بحسنه ومهارة منظره او شجاعته *

c. يريد انه مسهد وان اكثر ما يهتم له طلب دم الثار او ملاقاة كمى مسفع الوجه لدوام تبذله فى الحروب وقوله او يلقى ان مضمرة بين او والفعل *

4. يُمَاصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قَوْمَهُ

وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ ٱلْعِدَى لِيُشَجَّعَا .d *

5. قَلِيلُ ٱدِّخَارِ ٱلزَّادِ إِلَّا تَعِلَّةً

فَقَدْ نَشَزَ ٱلشُّرْسُوفُ وَٱلْتَصَقَ ٱلْمِعَا .e *

6. يَبِيتُ بِمَغْنَى ٱلْوَحْشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ

وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا ٱلدَّهْرَ مَرْتَعَا .f *

d. معنى البيت ان كل من قاتل هذا الرجل قاتله طمعا فى ان ينسبه قومه الى الشجاعة وما ضربه هام العدى لمثل ذلك وقوله يشجع قومه اى لِأَنْ يشجع قومه *

e. المعنى ما يدّخر من الزاد الا قدرا يعتلل به فقد اثّر الطوى فيه حتى هزل فترى رؤوس اضلاعه شاخصة *

f. طال ملازمته الوحش حتى الفنه فلا يحميها مراتعها اى لا يمنعها عن الرعى اذا حضرها وقوله لا يحمى

7. عَلَى غِرَّةٍ او نُهْزَةٍ مِنْ مُكَانِسٍ

أَطَالَ نِزَالَ ٱلْقَوْمِ حَتَّى تَسَعْسَعَا .g *

8. وَمَنْ يَغْزُ بِٱلْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ

سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ ٱلْمَوْتِ مَصْرَعَا .h *

لها اى لا يحمى من اجلها مرعا كانه لا يمنعها من الرعى فهى لا تخاف منه لان همته مصروفة الى غيرها *

g. على تتعلق بقوله لا يحمى والمعنى لا يحافظ لها ولا يترقبها الا على غفلة واغترار منه اياها والمكانس اللازم للكناس وتسعسع من قولهم تسعسع الشهر اذا ولّى *

h. اى ومن يلهج بمحاربة الاعداء لا بد ان يلقى بذلك مصرعا *

9. رَأَيْنَ فَتًى لَا صَيْدُ وَحْشٍ يُهِمُّهُ
فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسًا لَصَافَحْنَهُ مَعَا .i *

10. وَلَاكِنْ أَرْبَابَ ٱلْمَخَاضِ يَشُفُّهُمْ
إِذَا ٱقْتَفَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشَيَّعَا .k *

11. وَإِنِّي وَإِنْ عُمِّرْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي
سَأَلْقَى سِنَانَ ٱلْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَعَا .l *

i. يريد ان يبيّن سبب انسها به باشفى مما قدّمه فيقول رات الوحش به فتى صيد الوحش ليس مما يخطره ببال فقوله لا صيد وحش يهمه من صفة الفتى ونفى بقوله لا الفعل *

k. لا يهمه طلب الوحش لكن يهمه قصد ارباب الابل فى اموالهم وانتصب واحدا على الحال والعامل فيه اقتفروه اى منفردا ويقال اقتفرت الوحش اذا تتبعت اثرها ومعنى يشفهم يهزلهم ويكد عيشهم *

l. اصلع اى منكشف بارز لا يستره شى اى قصارای الموت وان طال عمری *

٧.

قال

سَعْدُ بن ناشب المازنى

1. سَأَغْسِلُ عَنِّى العَارَ بالسَّيْفِ جَالِبًا
عَلَىَّ قَضَاءُ ٱللّٰهِ مَا كَانَ جَالِبًا .a *

2. واذْهَلُ عَنْ دَارِى واجْعَلُ هَدْمَهَا
لِعِرْضِى مِنْ بَاقِى المَذَمَّةِ حَاجِبَا .b *

a. ساغسل العار عن نفسى باستعمال السيف فى الاعداء فى حال جلب حكم الله علىّ الشىء الذى يجلبه والغسل هاهنا مثل ومعناه سازيل عنّى العار كما يزيل الغسل الوسخ عن الثوب فاذا ازلت عنى العار لم ابال بعد ذلك بما يقع بى من مكروه *

b. يقول اذا نبا المنزل بى حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه وجعلت خرابه وقاية لنفسى من العار الباقى *

3. وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا ٱنْثَنَتْ
يَمِينِي بِإِدْرَاكِ ٱلَّذِي كُنْتُ طَالِبَا .c *

4. فَإِنْ تَهْدِمُوا بِٱلْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا
تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي ٱلْعَوَاقِبَا .d *

5. أَخِي غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى ٱلَّذِي
يَهُمُّ بِهِ مِن مَقْطَعِ ٱلْأَمْرِ صَاحِبَا .e *

c. اراد بقوله يصغر صغر القدر وخص التلاد وهو المال القديم لان النفس به اضن ونبه بهذا الكلام على انه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من التزام العار كذلك يقل في عينه انفاق المال عند ادراك المطلوب *

d. يقول ان تخربوا داري بالغدر منكم فانها تراث كريم هاكذا ويعني نفسه وسمى ملكه ميراثا وهو حي وقوله كريم اراد بالكرم التنزه عن الاقذار *

e. والمعنى انه يصف نفسه بانه صاحب همم واخو عزمات مستبد برايه فيها غير متخذ رفيقا *

6. إِذَا هَمَّ لَمْ تَرْدَعْ عَزِيمَةَ هَمِّهِ
وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِى مِنَ ٱلْأَمْرِ هَايِبَا .f *

7. فَيَا لِرِزَامٍ رَشِّحُوا بِى مُقَدَّمًا
إِلَى ٱلْمَوْتِ خَوَّاضًا إِلَيْهِ ٱلْكَتَايِبَا .g *

8. إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ
وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ ٱلْعَوَاقِبِ جانبا .h *

f. يخبر عن نفسه بانه يتبع الراى الاول اذا اراد الامر اعتزم ولم يتردد فيه كما قال الشاعر اذا كنت ذا راى فكن ذا عزيمة فان فساد الراى ان يترددا ومثله جسور لا يُرْدَّع عند هم ولا يثنى عزيمته اتّقاء *

g. وتلخيصه رشحوا بترشيحكم اياى رجلا جسورا مقدما يخوض الى الموت الجيوش لجراته *

h. قوله القى بين عينيه عزمه اى جعله بمرا منه لا يغفل وقد طابق فيه لما قابله بقوله ونكب عن ذكر العواقب جانبا وانتصب جانبا على انه ظرف

9. وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِى رَايِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ

وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَايِمَ ٱلسَّيْفِ صَاحِبَا .i *

VI.

قال

تابّط شرّا

1. إِنَّ بِالشِّعْبِ ٱلَّذِى دُونَ سَلْعٍ

لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ .a *

ويكون نكّب بمعنى حرّف والمعنى وانحرف عن ذكر العواقب *

i. نبه على الراى بقوله ولم يستشر وعلى الفعل بقوله ولم يرض الا قايم السيف *

a. دماوهم ليس لهم طالب مطلولة وقوله دمه ما يطل من صفة القتيل والمعنى انك ممن طلب ثاره فدمه لا يذهب هدرا *

2. خَلَّفَ ٱلْعِبْءَ .b عَلَىَّ وَوَلَّى

أَنَا بِالْعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ *

3. وَوَرَاءَ ٱلثَّارِ مِنِّى ٱبْنُ أُخْتٍ

مَصِعٌ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ .c *

4. مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سَمًّا كَمَا

أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ ٱلسَّمَّ صِلُّ .d *

b. العبء الثقل والمراد به هاهنا طلب دمه *

c. يريد قوّته وجلادته والعقدة راجعة الى استحكام
خلقه وصبره فى الشدايد *

d. والصل من صفة الافعى وكل خبيث يقال هو صل
اصلال* الصل حيّة صفراء تكون فى الرمل لها وجه
كوجه الادمى اذا نظرها الانسان لا يزال يرتعد حتى
يموت *

5. خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمَئِلٌّ

جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ ٱلأَجَلُّ e. *

6. بَزَّنِي ٱلدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا

بِأَبِيٍّ جَارُهُ مَا يُذَلُّ f. *

7. شَامِسٌ فِي ٱلقُرِّ حَتَّى إِذَا مَا

ذَكَتِ ٱلشِّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ g. *

e. يعنى بالخبر نعىّ المتوفّى ومصمئل شديد والاجل تانيثه الجلّى والالف واللام بدل من الاضافة النايبة عن من فى قولهم هو اجل من كذا ومعناه الجليل *

f. قوله بابى الباء دخلت للتاكيد زايدة كانه قال بزنى الدهر ابيا وجاره ما يذل من صفة الابى وقوله وكان غشوما يعنى به الدهر وهو اعتراض بين الفاعل والمفعول *

g. اى هو كريم وشامس اى ذو شمس يعنى ان من

8. يَابِسُ ٱلْجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُوسٍ

وَنَدِى الْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلٌّ .h *

9. ظَاعِنٌ بِٱلْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا

حَلَّ حَلَّ ٱلْحَزْمُ حَيْثُ يَحُلُّ *

10. غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِى

وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثٌ أَبَلُّ .i *

لجا اليه فى القر وجده كالشمس التى تُدْفِئُ المقرور

ومن لجا اليه فى القيظ وجد لديه بردا وظلا *

h. يريد انه يوثر بالزاد غيره على نفسه وعادتهم التمدح

بالهزال والشهم الذكى الحديد والمدل هو الواثق

بنفسه وبآلاته وعدته *

i. الابل المصمم الماضى على وجهه لا يبالى ما لقى

والسطوة والبسط على الانسان تقهره من فوق

ويقال سطا عليه وسطا به وقال الخليل يسمى

11\. مُسْبِلٌ .k فِي ٱلْحَيِّ أَحْوَى رِفَلُّ

وَإِذَا يَغْزُو فَسِمْعٌ أَزَلُّ *

الفرس ساطيا لانه يسطو علىساير الخيل فيقوم على رجليه ويرفع يديه *

k\. مفعول مسبل محذوف والزلل خفة العجز وذلك خلقته مسبل يحتمل وجهين اخذ من اسبال الازار والبُرّد لانهم يصفون ذا النعمة بذلك وانما يجدون ذلك في حال الدعة والامن فاما في الشدايد وعند الحرب فانهم يمدحون الرجل بالتشمير واذا كان مسبل على هذا الوجه كان احوى مرفوعا والوجه الآخر في مسبل ان يكون عاملا في احوى ويراد انه مسبل شعرا احوى اى اسود لانهم كانوا يوفّرون لممهم ويصفون الشابّ بحسن اللمة *

12. وَلَهُ طَعْمَانِ أَرْىٌ وَشَرْىٌ

وَكِلَا ٱلطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلٌّ .l *

13. يَرْكَبُ ٱلْهَوْلَ وَحِيدًا .m وَلَا

يَصْحَبُهُ إِلَّا ٱلْيَمَانِى ٱلْأَفَلُّ .n *

14. وَفُتُوٍّ هَجَّرُوا ثُمَّ أَسْرَوْا

لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا ٱنْجَابَ حَلُّوا .o *

l. الارى يراد به العسل وان كان فى الاصل عمل النحل ومفعول ذاق محذوف اذا جعلت كلا مبتدا كانه قال قد ذاقه كل والاجود ان يجعل كلا مفعول ذاق ولا تجعله مبتداء *

m. انتصب وحيدا على الحال ولا يصحبه انعطف عليه وهو صفة للوحيد وتاكيد للوحدة *

n. العرب يهجون به ويمدحون وهو هنا فى المدح يشيرّ الى كثرة الضرب *

o. معنى هجروا وساروا فى الهاجرة يريد انهم وصلوا

15. كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى .p بِمَاضٍ
كَسَنَا ٱلْبَرْقِ إِذَا مَا يُسَلُّ *

16. فَٱدَّرَكْنَا ٱلثَّأْرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا
يَنْجُ مِلْ حَيَّيْنِ إِلَّا ٱلْأَقَلُّ

17. فَٱحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا
هَوَّمُوا رُعْتَهُمْ فَٱشْمَعَلُّوا .q *

السير بالسرى وقد اشتمل هذا الكلام على جواب رُبَّ لان قوله حلوا وهو جواب اذا انجاب صار جوابا لرب ايضا *

.p يقال ارتدى بسيفه وتردى واعتطف به ويسمى السيف الرداء والعطاف *

.q رعتهم جواب لما واشمعلوا جدوا فى المُضىّ يقال رجل مشمعِلّ اى جادّ خفيف *

18. فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيلٌ شَبَاهُ

لَبِمَا كَانَ هُذَيلًا يَفُلُّ r. *

19. وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مُنَاخٍ

جَعْجَعٍ يَنْقَبُ فِيهِ ٱلْاَظَلُّ s. *

20. وَبِمَا صَبَّحَهَا فِي ذَرَاهَا

مِنْهُ بَعْدَ ٱلْقَتْلِ نَهْبٌ وَشَلُّ *

r. يقول ان كانت هذيل تمكنت منه فكسرت حده فهو بما كان يوثّر من قبل فى هذيل والشباة حد الشى ويقال اشبى الرجل اذا اتى باولاد نجباء يصير له بهم حد حديد كشبا الاسنة ويقال ايضا اشبيت الرجل اذا وجدت له شباة *

s. وبما ابركها معطوف على لبما كان والجعجع مناخ سوء وهو الارض الغليظة وباطن الخف يقال له الاظل ومعنى ينقب يحفى والمراد فبما كان ينال منهم ويحملهم على المراكب الصعبة *

21. صَلِيتْ مِنِّي هُذَيْلٌ بِخِرْقٍ

لَا يَمَلُّ ٱلشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا *

22. يَنْهَلُ الصَّعْدَةَ حَتَّى إِذَا مَا

نَهِلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلُّ *

23. حَلَّتِ الْخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا

وَبِلَأْيٍ مَا أَلَمَّتْ تَحِلُّ t. *

24. فَٱسْقِنِيهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو

إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ *

t. هذا من عادتهم فى تحريم الخمر وما يجرى مجراه فى ولوع النفس والميل اليه اذا قُتِل لهم قتيل حتى يدركوا ثاره وربما كانوا يحرمون على انفسهم تنظيف البَدَن والاخذ من الشعر وما شاكله فيقول ادركت الثار فحلّت الخمر بعد ما كانت محرّمة علىّ *

25. تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ
وَتَرَى الذِّيبَ لَهَا يَسْتَهِلُّ .u *

26. وَعِتَاقُ الطَّيْرِ تغدوا بِطَانًا
تَتَخَطَّاهُمْ فما تَسْتَقِلُّ *

VII.

قال

مسكين الدارمى

1. وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ
عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّى جِمَاعُهَا .a *

u. استعار الضحك للضبع والاستهلال للذيب واصل التهلل والاستهلال فى الفرح والصياح وليس قول من قال تضحك بمعنى تحيض بشى *

a. اضاف الفتيان الى الصدق كما يقال فتيان خير والمعنى انهم يصدقون فى الود ولا يخونون فيقول

2. لِكُلِّ ٱمْرِئٍ شِعْبٌ مِنَ ٱلْقَلْبِ فَارِغٌ
وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ ٱطِّلَاعُهَا .b *

رب فتيان هاكذا استناموا الىّ واستودعونى اسرارهم فكنت اذا نظامها لا يفوتنى من خبيّات صدورهم شى ثم افردت كلا منهم بالوفاء وكتمان ما اودعنى من سره والجماع اسم لما يجمع به الشى كما ان النظام اسم لما ينظم به الشى والضمير من جماعها يرجع الى الفتيان ويجوز ان يرجع الى ما دل عليه الكلام من ذكر الاسرار وانتصب غير على انه استثناء منقطع *

b. اى لكل رجل منهم جانب من القلب فُرّغ له وخص بموضع سره والنجوى تجرى على أَحكام المصادر كالدعوى والعَدْوَى والفه للتانيث ويوصف به الامر المكتوم *

3, يَظَلُّونَ شَتَّى فِي ٱلْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ
إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا ٱلرِّجَالَ ٱنْصِدَاعُهَا c. *

VIII.

قال

مَعْنُ بن أَوْس a.

1, لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ

c, اى يغيبون عنه وسرهم مكتوم عنده كانه اودع صخرة اعجز الرجال صدعها وقوله الى صخرة اى مضموم الى صخرة فتعلق الى بفعل مضمر دل عليه الكلام *

a, كان له صديق وكان معن متزوجا باخته فاتفق انه طلقها وتزوج غيرها فآلى صديقه الّا يكلّمه ابدا فانشا معن يقول يستعطف قلبه عليه ويسترقّه له وفي الابيات ما يدل على القصة وهو قوله فلا تغضبن ان تستعار ظعينة وترسل اخرى كل ذلك يفعل *

عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ b. *

2. وَإِنِّى أَخُوكَ ٱلدَّايِمُ العَهْدِ لَمْ أَخُنْ

إِنْ ٱبْزَاكَ c. خَصْمٌ أَوْ نبا بِكَ مَنْزِلُ *

3. أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِن ذِى عَدَاوَةٍ

وَأَحْبِسُ مَالِى إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ d. *

b. معني البيت وبقايك ما اعلم اينا يكون المقدم في عدو الموت عليه وانتهاء الاجل به وانبي لخيف مترقبت وموضع على اينا نصب لانه مفعول ما ادري والذى لا يدريه هو مقتضي هذا السوال وانى لاوجل اعتراض *

c. قوله ابزاك يجوزان يكون فى معنى بزاك اى ظلمك ويكون فى معنى حملك على ان تصير أبزى والبَزَى خروج الصدر ودخول الظهر *

d. هذا تفسير دوام عهده وثبات وده والمعنى ادافعهم دونك وان اصابك غُرْم حبست مالي عليك

4. وَإِنْ سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ
لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ .e *

5. كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءَتِي
وَسُخْطِي وَمَا فِي رِيبَتِي مَا تَعَجَّلُ .f *

واحتملت فيه الثقل عنك وكان الواجب ان يقول فاعقل عنك لانه يقال عقلته اذا اعطيت ديته وعقلت عنه اذا غَرِمْتَ ما لزمه من دية وقال الخليل الغُرْم لزوم نايبة فى مال من غير جناية والمال اذا اطلق يراد به الابل ويجوز ان يكون فاعقل أَشُدُّهَا بعُقّلها بفنايك لتدفعها فى غرامتك *

e. يقول ان فعلت ما يسوءنى تجاوزت الى غد ليجئ يوم آخر مقبل منك بما يسرنى *

f. مساءتى يريد مساءتك الىّ وكذلك سخطى يريد سخطك علىّ والسُخْط والسَخَط نقيض الرضا يقال

6. وَإِنِّى عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيبُنِى
قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ *

7. سَتَقْطَعُ فِى ٱلدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِى
يَمِينَكَ فَٱنظُرْ أَىَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ g. *

سَخِطته وتسخّطته اذا لم ترض به ومعناه انك تستمر فى اساءتك الىّ وسخطك علىّ حتى كانّ بك داء ذاك شفاوه ومعنى وما فى ريبتى ما تعجل اى ما فى مساءتى وما يريبنى ربح ومنفعة توجب ان تعجلها *

g. تبدل اى تاخذ البدل يقول انا لك فى الموافقة بمنزلة يمينك واذا قطعتنى فانما قطعت يمينك فانظر من الذى تجعله بدلى ويُشفق عليك شفقتى *

8. وَفِي ٱلنَّاسِ إِنْ رَثَّتْ حِبَالُكَ وَاصِلُ
وَفِي ٱلْأَرْضِ عَنْ دَارِ ٱلْقِلَى مُتَحَوَّلُ * h.

9. إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ
عَلَى طَرَفِ ٱلْهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ * i.

10. وَيَرْكَبُ حَدَّ ٱلسَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ ٱلسَّيْفِ مَزْحَلُ * k.

h. رثت حبالك اى خَلُقت اسباب وصلك ومتحول موضع يتحول اليه ويكون المتحول مصدرا يقول ان وهت اسباب مودتك ففى الناس من يرغب فى وصلى والارض واسعة وفيها موضع ينتقل اليه عن قرب من يبغضك *

i. قوله ان كان يعقل شرط حسن فى موضعه لانه اذا لم يعقل لم يفرق بين الاحسان والاساءة اليه ولم يميّز بين الانصاف والظلم *

k. مزحل مبعد يقول اذا لم يكن له موضع يهرب اليه

11. وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظِنَّتِى
وَبَدَّلَ سُوءً بِٱلَّذِى كُنْتُ أَفعَلُ *

12. قَلَبْتُ لَهُ ظَهرَ ٱلْمِجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ
عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوَّلُ .1 *

13. إِذَا ٱنصَرَفَتْ نَفْسِى عَنِ ٱلشَّىْءِ لَمْ تَكَدْ
إِلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ ٱلدَّهْرِ تُقْبِلُ *

من ظلمك الا حد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك اياه * الشفر فى الاصل القطع وسمّى الحرف من كل شى شفر لانه كالمقطوع منه *

1. قلبت له ظهر المجنّ اى تغيرت له وزلت عن مودته والاصل فى ذلك ان المقاتل يكون ظهر مجنّه الى اعدايه وبطنه الى اوليايه فاذا صار مع اعدايه جعل ظهر مجنه مما يلى اصحابه وقال ابو العلاء هذا مثل يقال للرجل قلب لنا ظهر المجن

IX.

قال

سالم بن وابصة الاسدى

1. أُحِبُّ ٱلْفَتَى ينفى ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ

كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا *

2. سَلِيمُ دَوَاعِى ٱلصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَذًى

وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَايِلًا هُجْرَا .a *

اذا تحول عن الصداقة الى العداوة واصل ذلك ان يكون معه مجن اى ترس ثم استعمل ولا مجن هناك قال الفرزدق كيف ترانى قالبا مجنّى قد قتل الله زيادا عنّى *

a. لك ان ترفع سليم على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال هو سليم ويكون ما بعده صفات له وهو لا باسط اذى الى آخر البيت ودواعى الصدر همه

3. إِذَا شِئْتَ أَنْ تَدْعَا كَرِيمًا مُكَرَّمًا
أَدِيبًا ظَرِيفًا عَاقِلًا مَاجِدًا حُرَّا *

4. إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ
فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا *

5. غِنَى ٱلنَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ
فَإِنْ زَادَ شَيْأً عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا .b *

اى لا تدعوه الا الى خير فهى سليمة من كل شى ولك ان تنصب سليم دواعى الصدر مع ما بعده فيكون فى موضع الحال وما يتبعه صفات له وهو لا باسطا اذى الى آخر البيت *

b. انتصب شيا على المصدر لانه واقع موقع زيادة وزاد هنا بمعنى ازداد فلا يتعدى وانتصب فقرا على الحال *

X.

قال

رجل من بنى قُرَيْع

1. مَتَى ما يَرَ النَّاسُ ٱلْغَنِىَّ وَجارُهُ

فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ .a *

2. وَلَيْسَ ٱلْغِنَى وَٱلْفَقْرُ من حِيلَةِ ٱلْفَتَى

وَلَاكِنْ احاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ *

3. إِذَا ٱلْمَرْءُ أَعْيَتْهُ ٱلْمُرُوءَةُ نَاشِيًا

فَمَطْلَبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ .b *

a. اى يقولون هذا من عجزه اتى وهذا لجلادته أُغْنى وهذا خطاء لان الغنى والفقر مما قدّره الله تعالى والبيت الذى بعده يوضحه *

b. انتصب ناشيا على الحال والعامل فيه اعيته ويقال فتى ناشئ اى شاب وينتصب كهلا على الحال

4. وَكَايِنْ .c رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ
وَصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهْوَ حَمِيدُ *

XI.

قال

الصِمَّةُ بن عبد الله

وهو شاعر غزل هوى بنت عم له يقال لها رَيَّا فخطَبها الى عمه فزوجه ايها على خمسين من الابل فجاء الى ابيه فساله ذلك فساق عنه تسعا واربعين وقال عمك لا يناظرنا بنقصان ناقة فساقها الى عمه وذكر له ما قال ابوه فابى ان يقبلها الا كملا فلجّ ابوه

ايضا والعامل فيها مطلبها لان المعنى مطلبه لها وهو كهل فالمصدر مضاف الى المفعول او مطلبه لها اذا كان كهلا ومثاله هذا تَمْرًا اطيب منه بُسْرا *

c. كاين بمعنى كم *

ولج عمه فقال والله ما رايت الام منكما جميعا وانى لالام ان اقمت معكما فرحل الى الشام فتتبعتها نفسه فقال

1. حَنَنْتَ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا .a *

.a يلوم نفسه فى بعده عنها والحنين تالم الشوق وريا اسم امراة وقوله ونفسك باعدت الواو واو الحال وهى للابتداء ومعنى باعدت بعّدت وهو كما يقال ضاعفت وضعّفت والمزار مكان الزيارة والشعب شعب الحى يقال التام شعبهم اى اجتمعوا بعد تفرق وشت شعبهم اذا افترقوا بعد جمع والواو فى وشعباكما واو الحال ايضا والعامل فى ونفسك باعدت حننت وفى قوله وشعباكما معا باعدت ومعنى قوله معا مجتمعان وموضعه خبر الابتداء *

2. فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِىَ الأَمْرَ طَايِعًا
وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِى الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا b. *

3. قِفَا وَدِّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالحِمَى
وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا c. *

b. يجوز فى حسن ان يكون مبتداء وجاز الابتداء به وهو نكرة لاعتماده على حرف النفى وان تاتى فى موضع الفاعل لحسن واستغنى بفاعله عن خبره والتقدير ما يحسن اتيانك لامر طايعا وانتصب طايعا على الحال من ان تاتى ويجوزان يكون ان تاتى مبتداء وحسن خبره ويجوز ان يرتفع حسن بالابتداء وان تاتى فى موضع الخبر وهذا اضعف الوجوه لكون المبتدا نكرة والخبر معرفة وقوله ان داعى الصبابة ان مخففة من الثقيلة والمراد وتجزع من ان داعى الصبابة اسمعك صوته ودعاك *

c. الحمى موضع فيه ماء وكلاء يمنع منه الناس وقوله ان يودعا فى موضع الفاعل لقل *

4. بِنَفْسِى تِلْكَ الأَرْضُ ما أَطْيَبَ الرُّبَا
وَمَا أَحْسَنَ المُصْطَافَ والمُتَرَبَّعَا *

5. وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَوَاجِعٍ
عَلَيْكَ وَلَاكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا d. *

6. وَلَمَّا رَأَيْتُ البِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا
وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعَا e. *

d. اى انك وان افرطت فى الجزع فان اوقات المواصلة بالحمى مع احبابك لا تكاد تعود ولكن أَدِمِ البكاء لها مع التوجع فى اثرها تَجِدْ فيه راحة وفى هذا المام بقول الآخر فقلت لها ان البكاء لراحة به يشتفى من ظن ان لا تلاقيا وقوله تدمعا جواب لامر ولو قال تدمعان لكان حالا للعينين *

e. بشر جبل واعرض دوننا ابدى عرضه وحالت تحركت يقال استحلت الشخص اذا نظرت هل

7. بَكَتْ عَيْنِى اليُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
عَنِ الجَهْلِ بَعْدَ الحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعًا .f *

8. تَلَفَّتُّ نَحْوَ الحَىِّ حَتَّى وَجَدْتُنِى
وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لِيتًا وَأَخْدَعَا .g *

يتحرك ومنه لا حول ولا قوة الا بالله وبنات الشوق نوازع كثيرة الحنين واراد بينات الشوق مسبّباته *

f. بكت عينى جواب لما فى البيت الذى قبله وانما قال بكت عينى اليسرى لانه كان اعور والعين العوراء لا تدمع *

g. تلفت التفت حتى وجدتنى وجع الليت وهو صفحة العنق وجمعه اليات والاخدع وهو عرق فيها لدوام التفاتى تحسرا فى اثر الفايت من احبابى وديارها وقد قيل فيه ان من رموزهم ان من خرج من بلد فالتفت وراءه رجع الى ذلك البلد وانشد

9. وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِى

عَلَى كَبِدِى مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا .h *

XII.

قال

مُسَاوِرُ بن هند بن قيس بن زهير يهجو بنى اسد

1. زَعَمْتُمْ انَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ

ابيات قالوا التفت كى يُقْضَى له الرجوع لكونه عاشقا وانتصب ليتا لانه تمييز وهذا باب ما نقل الفعل عنه كان الاصل وَجِعَ ليتى وأَخْدَعى فلما شُغل الفعل عنهما بضميره اشبها المفعول فنصبهما ومثله تَصبّبتُ عَرَقًا وقَرِرْتُ عينا *

h. اى اتذكر اوقاتى بالحمى لما كان بيننا من اسباب الوصال بها فانثنى على كبدى فاقبض عليها مخافة تشققها وخروجها من موضعها شوقا الى امثالها *

لَهُم إِلْفٌ ولَيْسَ لَكُمْ إِلَافُ .a *

2. أُلَايِكَ أُومِنُوا جُوعًا وَخَوْفًا

وَقَدْ جاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا .b *

XIII.

قال

قَعْنَبُ بن ضَمْرَةٌ

1. إِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا

a. يقول زعمتم انكم مثل قريش وكيف تكونون مثلهم ولهم تجارة اليمن والشام وليس لكم ذلكم *

b. اى هاولاء قد امنوا الخوف والجوع وانتم جياع خايفون يقول انكم لستم من قريش ولا قريش منكم فدعواكم أُخوتكم باطل واصل الالاف كتاب أَمان يكتبه الملك للقوم ليامنوا فى ارضه وهو هاهنا بمعنى الايتلاف *

مِنِّی وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا .a *

2. صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ
وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا .b *

3. جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمِ
لَبِئْسَتِ ٱلْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ *

XIV.

قال

عُتَيْبَةُ بن بُجَيْر المازنیّ من بنی الحارث بن كَعْب

1. وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ
إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ *

a. يقول اذا راوا حسنة كتموها واذا راوا سيّئة اظهروها ومعنى طاروا بها كثّروها فی الناس واذاعوها *

b. ارتفع صمّ على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال

2. فَقُلْتُ لِأَهْلِى مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ
وَسَارٍ أَضَافَتْهُ ٱلْكِلَابُ ٱلنَّوَابِحُ .a *

3. فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ
مُتُونُ ٱلْفَيَافِى وَٱلْخُطُوبُ ٱلطَّوَايِحُ .b *

هم صم اى يتصامّون عما أُنْسَب اليه من الخصال الصالحة واذنوا استمعوا *

a. يعنى انهم اذا اقفرت عليهم الارض نبح الرجل نباح الكلب لعل بعض الكلاب يسمعه فيجيبه ويقال كلَب الرجل اذا فعل ذلك يريد ان الكلاب سمعت صوته فاجابته فاكانها مضيفة له وقد يمكن الايكون الرجل نبح ولكن لما سمع صوت الكلاب مال اليها فكانها اضافته *

b. كان يجب ان يقول والخطوب المطوِّحات فى الجمع بالالف والتاء لان اسم الفاعل من طوّح

4. فَقُمْتُ وَلَمْ أَجْثِمْ مَكَانِى وَلَمْ تَقُمْ
مَعَ آلنَّفْسِ عِلَّاتُ الْبَخِيلِ آلْفَوَاضِحُ c. *

5. وَنَادَيْتُ شِبْلًا فَآسْتَجَابَ وَرُبَّمَا
ضَمِنَّا قِرَى عُشْرٍ لِمَنْ لَا نُصَافِحُ d. *

مطوَّح ولكنه اخرج الطوايح على حذف الزيادة من الفعل وارتفع غريب على انه خبر ابتداء محذوف كانه قال هو غريب طارق ومعنى طوَّحتْ به حملتّه على ركوب المهالك والطايح الهالك *

c. الجثوم اصله الصاق الصدر بالارض ولزومها ويستعمل كثيرا فى الطير والسباع والجُثمان الشخص منه اشتُقّ وقوله ولم تقم مع النفس علات البخيل يريد ان نفسى لما تهيات للاضافة لم تقم معها العلات التى تفضح اربابها *

d. يريد بشبل ابنه وعُشّر اى عشر اموالنا ولمن لا

6. فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ
وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ .e *

7. إِلَى جِذْمِ مَالٍ قَدْ نَهِكْنَا سَوَامَهُ
وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَايِحُ .f *

نصافح اى لمن ليس بيننا وبينه مصادقة توجب مصافحة او لمن لا نعرف *

e. عنى بابى الضيف نفسه وارتفع مازح على انه خبر كانّ وموضع وقد جد موضع الحال كانه قال يشابه المازح من فرط الصبابة وهو جادّ ويقال فاكهته بمُلَح الكلام وهى الفكاهة *

f. تعلق الى قوله قام ويريد بالقيام غير الذى هو ضد القعود وانما يريد به الاشتغال بما يونسه ويطيّب قلبه والجذم الاصل ونهكنا سوامه اى اثّرنا فى السايمة من المال بما عوّدناها من النحر من قولهم نهكه المرض اذا اضرّ به *

8. جَعَلْنَاهُ دُونَ ٱلذَّمِّ حَتَّى كَأَنَّهُ

إِذَا عُدَّ مَالُ ٱلْمُكْثِرِينَ ٱلْمَنَايِحُ g. *

9. لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ ٱلْمِئِينَ وَلَا يُرَى

إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ ٱللَّيْلِ رَايِحُ h. *

g. المنايح جمع منيحة وهى الناقة او الشاة تدفع الى الجار لينتفع بلبنها ما دام بها لبن فاذا انقطع لبنها رُدّت وقوله جعلناه دون الذم يريد صيّرناه دون الذم فعلى ذلك يحتمل ان يكون دون ظرفا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا فيكون معنى دون الذم قاصرا عن الذم فيبعد الذم عنا ولا يلحقنا لان مالنا يحول بيننا وبين الذم *

h. يعنى انها على قلتها باركة بالقناء للحقوق لا تبلغ ان تصير سارحة ورايحة *

قال

ابو البقا صالح بن شريف الرندى فى حال الاندلس

1. لكلّ شى اذا ما تمّ نقصانُ
فلا يغرّ بطيب العيش انسان *

2. هى الامور كما شاهدتّها دُوَلُ
من سرّه زمن ساآته ازمان *

3. وهذه الدار لا تبقى على احد
ولا يدوم على حال لها شان *

4. يمزق الدهر حتما كل سابغة
اذا نبت مشرفيات وخرصان *

5. وينتضى كلّ سيف للفناء ولو
كان بن ذى يزن والغمد غمدان *

6. اين الملوك ذوى التيجان من يمن
واين منهم اكاليل وتيجان *

7. واين ما ساده شداد فى ارم
وأين ما ساسه فى الفرس ساسان *

8. واين ما حازه قارون من ذهب
واين عاد وشداد وقحطان *

9. اتى على الكل امر لا مردّ له
حتى قضوا فكان القوم ما كانوا *

10. وصار ما كان ملك ومن ملك
كما حكى عن خيال الطيف وسنان *

11. دار الزمانُ على دارا وقاتله
وامّ كسرى فما اواه ايوان *

12. كانّما الصعب لم يسهل له سبب
يوما ولا ملك الدنيا سليمان *

13. فجايع الدهر انواع منوّعة
وللزمان مسرّات واحزان *

14. وللحوادث سلوان يسهلها
وما لما حلّ بالاسلام سلوان *

15. دهى الجزيرة امر لا عزآء له
هوى له احد وانهدّ ثهلان *

16. اصابها العين فى الاسلام فامتحنت
حتى خلت منه اقطار وبلدان *

17. فآسأل بلنسية ما شان مرسية
واين شاطبة ام اين جيان *

18. واين قرطبة دار العلوم فكم
من عالم قد سما فيها له شان *

19. واين حمص وما تحويه من نزه
ونهرها العذب فياض وملان *

20. قواعدكنّ اركان البلاد فما
عسى البقا اذا لم تبق اركان *

21. تبكى الحنيفية البيضا من اسف
كما بكى لفراق الالف هيمان *

22. على ديار من الاسلام خالية
قد اقفرت وبها بالكفر عمران *

23. حيث المساجد قد صارت كنايس ما
فيهن الّا نواقيس وصلبان *

24. حتى المحاريب تبكى وهى جامدة
حتى المنابر ترثى وهى عيدان *

25. يا غافلا وله فى الدهر موعظة
ان كنت فى سنه فالدهر يقظان *

26. وماشيا مرحا يلهيه موطنه
ابعد حمص لعزّ المرء اوطان *

27. تلك المصيبة انست ما تقدمها
ومالها مع طول الذهر نسيان *

28. يا راكبين عتاق الخيل ضامرة
كانها فى مجال السيف عقبان *

29. وحاملين سيوف الهند مرهفة
كانها فى ظلام النقع نيران *

30. وراتعين ورا البحر فى دعة
لهم باوطانهم عزّ وسلطان *

31. اعندكم نبا من اهل اندلس
فقد سرى بحديث القوم ركبان *

32. كم يستغيث بنو المستضعفين وهم
قتلى واسرى فما يهتزّ انسان *

33. ما ذا التقاطع فى الاسلام بينكم
وانتم يا عباد الله اخوان *

34. الا نفوس ابيّات لها همم
اما على الخير انصار واعوان *

35. يا من لذلّة قوم بعد عزّهم
احال حالهم كفر وطغيان *

36. بالامس كانوا ملوكا فى منازلهم
واليوم هم فى بلاد الكفر عبدان *

37. ولو رايت بكاهم عند بيعهم
لهالك الامر واستهوتك احزان *

38. فلو تراهم حيارى لا دليل لهم
عليهم من ثياب الذلّ الوان *

39. يا ربّ امّ وطفل جبل بينهما
كما تفرّق ارواح وابدان *
40. وطفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت
كانما هى ياقوت ومرجان *
41. يقودها العلج للمكروه مكرهة
والعين باكية والقلب حيران *
42. لمثل هذا يذوب القلب من كمد
ان كان فى القلب اسلام وايمان *

قصيدة الطغرائ

المعروفة بلاميّة العجم

1. اصالة الرأى .a صانتنى عن الخَطَل

وحِلْيَةُ الفضل .b زانتنى لدى العطل *

2. مجدى اخِيرًا ومجدى اوّلًا شرع

والشمش رَأْدَ الضُّحَى .c كالشمس فى الطَفَل .d *

a. الراى التفكر فى مبادى الامور والنظر الى عواقبها والعلم ما توول اليه من الخطاء والصواب *

b. حلية الفضل الزينة التى يتحلى بها الانسان من العلم والادب والتجارب والممارسة الامور والاشيا التى يفضل بها غيره *

c. راد الضحى شروق الشمس بعد طلوعها *

d. الطَفَل اسم للعشى اذا اطفلَتْ الشمس اى مالت للغروب يقال طفلت طفولا وطفلا اذا دنت

3. فيِمَا الاقامة بالزوراۤء لا سكنى
بها ولا ناقتى فيها ولا جَمَلِى .e *

4. ناۤءٍ عن الاهل صفر الكفّ منفرد
كالسيف عُرّىَ متناه من الخِلَل .f *

5. فلا صديق اليه مُشْتَكَى حَزَنى
ولا انيس اليه منتهى جذلى *

من المغيب او من الطلوع وهو من الاضداد والمراد هنا الاول *

e. معنى البيت اقامتى فى بغداد لاى شى ولا سكن لى بها ولا علاقة لى فيها *

f. الصِفْر الخالى وهو اسم فاعل او صفة مشبهة به من صفر الزقّ او الاناء اذا خلا مما كان فيه ومنفرد اسم فاعل من انفرد انفرادا اذا اعتزل الناس مقبلا على التفكر فيما هو بصدره عُرّىَ اى جُرّدَ من حليته الخِلَل جمع كثرة لخِلّة وهى بطانة منقوشة بالذهب *

6. طال اغترابى حتّى حنّ راحلتى
وَرَحْلُها وقِرَى العسّالة الذُّبُل g. *

g. مراده ان يبين كيفية الغربة المفهومة من قوله نآء عن الاهل والاغتراب مصدر اغترب والغربة هى كون الرجل فى غير اهله وفى القاموس الاغتراب كثيرة التقلب فى الارض وامعان البلاد وهذا هو المراد وحنّت الناقة حنينا اذا مدّت صوته شوقا الى ولدها وكل صوت مطرب يسمى حنينا والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة اى البعير الصالح لان يجعل عليه الرحل جملا كان او ناقة والقِرَى جمع قارية وهى اسفل الرمح او اعلاه وحده وحد السيف والعسّالة جمع كثرة لعسّال وهو الرمك المضطرب اضطراب سَهِلًا لطولها وتطيرها والذُبُل جمع ذابل وهو من صفات الرمح فالذبل صفة بعد اخرى كانه يصف الرماح بالخفّة والدقة *

7. وضجّ من لغب نِضوى وعجّ لِما
القى رِكابى ولجّ الركب فى عذلى h. *

8. اريد بسطة كفّ استعين بها
على قضاءَ حقوق للعُلَى قِبَلى i. *

h. ضج القوم اى جزعوا من امر خافوه او غلبهم والنِضو هو الفرس المهزول وقد يطلق على البعير المهزول وعجّ القوم اى رفعوا اصواتهم مستغيثين او لغير والركاب هو من السرج كالغرز من الرحل ويطلق ويراد به الابل التى تحمل عليه ولجّ فى الشى اذا اجتهد فيه ولم يصرف عنه والركب اصحاب الابل فى السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها *

i. البسطة فى كل شى السعة فيه قبلى اى عندى واصله من الطاقة والقدرة تقول ما لى بهذا الامر قبلٌ اى طاقة كانه فى وسعى وطاقتى حق هو خالف

9. والدهر يُعْكِس آمالى ويقنعنى

من الغنيمة بعد الكدّ بالقَفَل .k *

10. وذى شطاطٍ .l كصدر الرمح معتقل

لمثله غير هيّاب ولا وَكَل *

11. حُلْوِ الفُكاهة مُرّ الجِدّ قد مُزِجَتْ

بِشِدَّة الباس منه رِقَّةُ الغزل .m *

الباطل والمراد به هنا ما يلزم ذمة الانسان من المروة فى الجود والعلى هو الرفعة والشان والشرف *

k. الغنيمة هى الغنى او الفوز بالشى من غير كبير مشقة فى طلبه والكد شدة طلب الشى وكثرة الالحاح فيه مع المشقة *

l. الشطاط القامة الطويلة مع الاعتدال والحسن *

m. الشدة ضد اللين والباس هنا شدة فى الحرب والغزَل مصدر غزل الرجل غزلا اذا احب محادثة النسا

12. طردتُ سَرْح الكَرَى عن ورد مُقْلَته
والليل اغرى سوام النوم بالمُقَل n. *

13. والركب ميل على الاكوار من طرب
صاحٍ وآخَرُ من خمر الكرى ثَمِل o. *

وفى القاموس هو الاسم من غازل النسا مغازلة اذا
كان كثير الحديث معهن *

n. السرح مصدر بمعنى مفعول اى المسروح من الابل
ونحوها والكرى النعاس والمقلة شحمة العين التى
تجمع البياض والسواد وتجمع على مُقَلٍ والسوام
والسايم بمعنى وهو المال الراعى *

o. ميل جمع اميل وهو الذى لا يستوى على السرج
والصاح من الصحو وهو ذهاب نشوة الخمر ومنه
صحت السما اذا ذهب غيمها وصحا الرجل اذا
ترك ما كان عليه فى زمان الصبا من الجهل
والميل الى فتوّة والباطل الخمر قال ابن الاعرابى

14. فقُلْتُ ادعوك فى الجُلَّى لتنصرنى
وانت تخذلنى فى الحادث الجَلل p. *

15. تنام عنّى وعين النجم ساهرة
وتستحيل وصبغ الليل لم يحل q. *

سُمّيت الخمرة لانها تُركت فاختمرت واختمارها تغيّر ريحها ثَمِلٌ اى نشوان *

p. الجُلَّى انثى الاجل اى الاعظم والجمع الجُلَل ولا يستعمل بغير لام الا ان جعل بمعنى الحظة وخذل اذا ترك نُصرته واسلمه الى عدوه واخذله كذلك والجَلَل الامر عظيم من الدهر فهو من الاضداد *

q. كلما تغير او تحول من الاستوآ الى الاعوجاج وقد حال واستحال والصِبْغ ما يصبغ به او الشى المصبوغ نفسه والمعنى البيت اتنام عنّى وهذه عين النجم تراها ساهرة لما اقاسيه واكابده وتستحيلُ علىّ وصبغ الليل كما تراه لم يَحُلْ ولم يتغيّر *

16. فهل تعين على غيّ هَمَمْتُ به

والغيُّ يزجر احيانا عن الفشل .r *

17. انّي اريد طروق الحيّ من إضَم .s

وقد حماه رُماةُ الحيّ من ثُعَل *

18. يحمون بالبِيضِ والسُمر اللدان به

r. الغي مصدر غوى الرجل اذا ترك الرشد واتبع هوى نفسه وزجره اى نهاه عن الشي ومنعه منه والفشل مصدر فشل الرجل اذا لان فضعف عند الحرب او شدة او نحوها *

s. الطروق مصدر طرق اهله او غيرهم اذا اتاهم ليلا والحى لفظ مشترك والمراد هنا بطن من بطون العرب اضم جبل من جبال العرب واسفل الوادى الذى فيه مدينة رسول صلعم وذو اضم ما بين مكة والمدينة *

سود الغداير حُمْر الحُلَى والحُلَل t. *

19. فَسِرْ بنا فى ذمام الليل معتسفا

ونفحة الطِّيب تهدينا الى الحِلَل u. *

t. البِيض جمع كثره لابيض وهو السيف والسمر جمع كثرة لاسمر وهو الرمح سمى به لان لونه بين السواد والحمرة والغداير جمع غديرة وهى الذوابة والحلى ما تتزين به المراة من مصبوغ المعدنيات والحلل جمع حلة وهى البردة اليمانية والحلة ازار ورداء قال اهل اللغة لا يسمى حلة حتى تكون من ثوبين يعنى ان حليهن احمر من الذهب الاحمر ولباسهن من الحرير الاحمر *

u. المعتسف الساير الى قصده من غير هداية او الراكب للمفازة بغير قصد ولا هداية وقيل الاعتساف هو الركوب للامر بلا تدبير والطيب كل ما كانت رايحته طيبة كالمسك والعود ونحوهما والحِلَل جمع

20. فالحِبّ حيث العدى والأُسْد رابضة
حَوْلَ الكناس لها غاب من الاسَل ٧٠ *

حلة وهم القوم النزول وجماعة بيوت الشعر المجتمعة في موضع اوماية بيت والمعنى البيت فسِرْ بنا في ذمة الليل فانه يسترنا واعتسف السير ولا تركب طريقا ولا تخشى الضلال عن طريق الحى فان له نفحة طيب من اهله ترشدك الى الحلة التى هم بها نزول *

٧٠ الحِبّ المحبوب نفسه رابضة الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الابل وجثوم الطاير والكناس مكان الظبا والبقر الذى تستتر فيه الغاب والغابة الاجمَة وهى مَسْكن الاسد وجميع ما يغيب فيه الشى يسمى غابته والاسل الرماح وهو اسم جنس واحده أَسلَة واصله على ما ذكره صاحب القاموس

21. نُؤَّمٌ ناشِيَةً بالجزع قد سُقِيَتْ

نصالها بمِيَاه الغنج والكحل x. *

22. قد زاد طِيبَ احاديث الكرام بها

انه نبات طويل لا ورق له تعمل منه حصر فنقلوه الى الرماح *

x. نشا الانسان بالمكان اذا ولد فيه وبقى حتى كبر والجِزع منعطف الوادى ومنقطعه او وسطة وقيل لا يسمى جزعا حتى يتسع جدا وتنبت فيه الشجر والنصال جمع كثرة لنصل وهو السيف وحديد النبل والرمح ما لم يكن له مقبض ولم يركب على عوذ نصالها اى الاعطاف الشبيهة بالسيوف او العيون الشبيهة بالسهام فى تاثير كل منهما فى قلب المحبّ العاشق والغَنَج هو مصدر غنجت الجارية اذا حسُن شكلها والغُنج الاسم منه *

ما بالكرايم من جُبْن ومن بخل *y.

23. تَبِيتُ نارالهوى منهُنَّ فى كبد

حَرَّى ونارالقرى منهم على القُلَل *z.

y. المعنى قد زادت طيب الاحاديث بين الكرام اذا تساموا ما يوجد فى النساء الكرايم من الجبن والبخل وهاتان صفتان محمودات فى النساء مذمومتان فى الرجال •

z. الهوى بالقصر العشق المستعبد لصاحبه وقد يطلق على شهوة النفس وعلى المعشوق نفسه كقوله هوى مع الركب اليمانين مصعد اى معشوقى الذى اهواه والحرّى مونث الاحرّ وهو اما من حر النهار اذا اشتدّ حره او من حرّ الرجل اذا اعطش وهذا هو الانسب هنا والقِرى مصدر قريتُ الضيف اذا اطعمته وانزلته والقلل جمع لقلة وهى راس الجبل الذى ينزلون حوله ليراه السارى فى الليل فيقصده

24. يقتلن انضاء .a حُبّ لا حراك بهم
ويحرون كرام الخيل والإبل *

25. يُشْفَى لديغ العوالى فى بيوتهم
بنهلة من غدير الخمر والعسل .b *

وينزل عليهم ويسمونها نار القرى * هذا فى غاية المدح لهذا الحى لان نساءه حسّانٌ ورجاله كرام *

a. الانضآ جمع قلة لِنضْو على القياس يطلق على معانى احدها البعير المهزول الثانى الفرس كذلك الثالث الرجل النحيف الجسم لمرض او نحوه وهذا هو المراد *

b. اللديغ فعيل بمعنى مفعول من لدغته الحية اى عضته والعوالى جمع كثرة لعالية وهى سنان الرمح او اعلاه او النصف الذى يلى سنانه والغدير فعيل بمعنى مفعول من غدره او من غادره لانه قطعة من السيل يتركها من ورايه وبمعنى فاعل لانه يغدر

26. لَعَلَّ المامَةً بالجزع ثانية
يدبّ منها نسيم البُرْء فى عللى .c *

اهله عند الحاجة اليه لانه يذهب وقت الصيف اذا لا مادّة له والعسل هو لعاب النحل وقيل هو طل خفيف يقع على الزهر فى الليل فتلقطه النحل وتجمعه فيصير منه العسل المعروف *

c. الالمامة مصدر المّ بالمكان وبالرجل الماما اذا زاره زيارة خفيفة ليلا ونهارا والنسيم مصدر نسمت الريح نسيما اذا هبت لينة لها ارج مستطاب والمعنى البيت انّنى اترجى ان يحصل لى بسبب المام بالجزع مرّة اخرى برء يدب فى عللى دبيب النسيم ويوردنى من ساحة المحبوب حوضا من رحيق ختامه مسك ومزاجه من تسنيم لعل ذلك ينفعنى فى اذهاب عللى *

27. لا اكره الطعنة النجلاَ قد شفعت

برشقة من نبال الأَعيُن النجُل d. *

28. ولا اهاب الصفاح البيض تسعدنى

باللمح من صفحات البيض فى الكِلَل e. *

29. ولا أُجِلّ بغزلان أُغازِلُها

ولو دهتنى اسود الغِيل بالغِيَل f. *

d. الطعنة النجلا الطعنة الواسعة ومنه العيون النجل وشفع العدد شفعا اذا ضمّ الى الواحد ثانيا وشفعت الناقة بولدها اذا اتبعت به والرشقة المرة من رشقه بالسهم او العين اى رماه به فاصابه *

e. الصفاح جمع صفيحة وهى السيف العريض لانها صُفحت والكِلَل جمع كثرة لكلة وهى ستر رقيق يجعلونه على ابواب البيوت او عشاء رقيق كانوا يجعلونه وقاية من البعوض *

f. الغيل هو الشجر الملتف او القصب الكثير كذلك

30. حُبُّ السلامة يثنى عزم صاحبه

عن المعالى ويغرى المرء بالكسل .g *

31. فإِنْ جنحت اليها فاتخِذْ نَفَقا

فى الارض او سُلَّمًا فى الجوّ .h فاعْتَزِلِ *

32. ودع غِمارالعُلى للمتقدمين على

ثم نقل لموضع الاسد الذى يسكنه والغِيَل جمع كثرة لغيلة وهى الاسم من غاله واغتاله اذا قتله غيلة وهو ان يذهب به الى موضع خال فيقتله فيه خدعة *

g. السلامة مصدر سلم اذا نجا من امر مكروه اوخلص من شدة يثنى يعطف ويكفّ والصاحب اسم فاعل من صحبه اذا لازم عشرته ومنه سميت الروجة صاحبة والمعالى جمع معلاة وهى كسب الشرف والرفعة الكسل هو التثاقل عن الامر *

h. الجو ما بين السما والارض من الهوا *

ركوبها واقتنع منهنّ بالبلل .i *

33. رضا الذليل بخفض العيش مسكنةً
والعِزُّ عند رسيم الاينُق الذُلُل .k *

i. الغمار جمع غمرة واصلها ما يغمر الانسان من الماء ونحوه ثم استعير لكل ما غطّى الشئَ وعلاه من الشدة او نعمة وهى المراد هنا ولهذا اضاف الى العلى والمقدمون جمع مقدم وهو الداخل فى الامر من غير تَرَوٍّ ولا فكر فى عاقبته وهو من اقدم على الشى اذا اجترأ عليه والبلل مصدر بلّه اذا رشه بيسير من الما ليتندّى به * كنّى بالبلل الشى النزر من العيش كانه قال ارض من اللجة بالبلالة اذا لم تكن تقدم على الاهوال والامر كما ذكره طغرى *

k. العيش مصدر عاش يطلق على الحياة وعلى ما يُستعان به عليه اى على بقايها من المآكل والمشارب والملابس وهو المراد هنا المسكن الفقير

34. فادْرَأْ بها فى بحور البيد جافلةً
معارِضاتٍ مَثانى اللُجْم بالجُدُل 1. *

العاجز عن الاكتساب وقد يكون المعنى الذلة والضعف وهو المراد هنا والرسيم مصدر رسمت الابل اذا سارت سيرا سريعا يقول رضى الذليل بان العيش مع وجود الذل مسكنة عند صاحب النفس الابيّة وانما العز موجود عند سير النوق المذللة فى الاسفار وهذا حث على الحركة والتنقل عن موطن الذل *

1. ادرا بمعنى ادفع والمثانى جمع مثنى وهو ما يعطف على رقاب الخيل من اللجم وهو جمع كثرة للجام فارسى معرّب وهو بمنزلة الجدل والجُدُل جمع كثرة لجديل وهو الزمام الذى تقاد به النجايب ويسمى الخطام ايضا *

35. إنّ العُلَى حدّثتنى وهى صادقة
فيما تحدِّث انّ العزّ فى النُّقَل m. *

36. لوكان فى شرف الماوى بلوغ مُنى
لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل n. *

m. الصادقة من صدق اذا اخبر بما يطابق الواقع فى نفس الامر والنُقَل جمع كثرة لنقلة وهى الانتقال من مكان الى مكان وقد اكثر الشعراء فى الحث على الانتقال والحركة قال البحترى وانا الزمان كساك حلة معدم فالبس حلل النوى والتغرّب *

n. الشرف هنا الرفعة وعلوّ القدر والماوى اسم لكل مكان يووى ليلا او نهارا والمُنى جمع كثرة لمنية وهو ما يتمنى الانسان ادراكه مما كمالٌ عنده لا ابرح عنه اى لا اذهب عنه واتركه والدارة هى ما يظهر حول القمر وغيره من الكواكب ويسمى الهالة ايضا والمراد ما حول الحمل وهو الاوّل من البروج

37. اهبتُ بالحظّ لو ناديْتُ مستمعا
والحظّ عنّى بالجُهّال فى شغل .o *

38. لَعَلّه إن بدا فضلى ونقصهم
لعينه نام عنهم او تنبّه لى .p *

الاثنى عشر وبه شرف الشمس فى تاسع عشرة
درجة منه وحلولها فيه هو الاعتدال الربيعىّ يقول لو
كان المقام بالمكان الشريف والمثوى بالمنزل
المنيف يبلّغ المرء الى مناه ويوصله الى اقصى ما
يتمناه ما برحت الشمس مقيمة ببرج الحمل وما
تعدته الى غيره لانه اشرف منازلها لكونه منزل
استوائها واعتدالها لان اللازم باطل *

.o اهبت بفلان الى كذا اذا دعوته اليه وناديت فلانا
اذا امددت صوتك رافعا له باسمه عند ارادة اقباله
عليك *

.p النقص مصدر نقص الشى اذا ذهب منه شى بعد

39. أُعَلِّلُ النفس بالآمال ارقبها

ما اضْيَقَ العيشَ لولا فُسْحَةَ الامل * q.

40. لم ارتضِ العيشَ والايّام مقبلة

فكيف ارضى وقد ولّتْ على العجل *

41. غالى بنفسى عِرْفانى بقيمتِها

فَصُنْتُها عن رخيص القدر مبتَذَل * r.

تمامه نبّهته على الشى اى اوقفته عليه فتنبه واصل الانتباه الذى هو اليقظة *

q. ارقب مستقبل رقب الامر اذا انتظر حصوله وضاق الشى ضد اتّسع والفسحة السعة *

r. غلا الشعر اذا زاد عن قيمته المعودة وغالى فاعل من المغالة اى طلب الغلا فى قيمتها مبتذل اى ممتهن* مراده ان عرفانه بقيمة نفسه غالى فيها من سامها وانه لا يقنع ببخس الثمن فيها ممن بذلك رامها فلذلك صانها من البيع برخيص من القدر وانف

41*

42. وعادة النصل ان يزهى بجوهره
وليس يعمل الّا فى يدى بطل *s.

43. ما كنت اوثر ان يمتدّ بى زمانى
حتى ارى دولة الاوغاد والسِّفَل *t.

ان يكون ممن استُعبد لاجل اغراض الدنيا بتافه من الفزر او فصنتها عن ان ابيعها من رضيع القدر المبتذل لها لانه لا يعرف قيمتها *

s. الجوهر ذات الشى والدر المستخرج من البحر او كل حجر يستخرج منه شى ينتفع به والبطل الشجاع سُمّى به لان حقوق اقرانه من الدماء ونحوها تبطل عنده فلا توجد *

t. اوثر مستقبل آثر الشى اذا قدّمه واختاره على غيره والزمان يطلق على قليل الوقت وكبيره والدولة مصدر دالتهم الايام وادالتهم اذا صيّرت الدولة اليهم فى الخير والحظ والاوغاد جمع وغد وهو الاحمق

44. تقدّمنى أُناسٌ كان شوطهم
وَرَآءَ خُطْوِىَ اذ امشِى على مَهَلِ *

45. هذا جزآءُ امرءٍ اقرانُه درجوا
من قبله فتمنّى فُسحة الاجل .u *

46. وان علانِىَ من دونى فلا عجب
لى إسْوَة بانحطاط الشمس عن زحل .v *

الضعيف الرذيل الدنىّ الاصل وقيل هو الذى يخدم القوم بطعام بطنه *

u. الاقران جمع قلة لِقرْنٍ وهو الذى يكافى الشخص فى الشجاعة او العلم او غيرهما ودرجوا اى ذهبوا واحد بعد واحد ويقال درج الرجل اذا مات وذهبت مدته وقيل اذا مات ولم يخلف نسلا والاجل مدة الشى وغايته التى لا يتعداه *

v. العجب هو الاستغراب النفس للامر الذى لا تتالف وقوعه ولا علمت سببه وزحل كوكب من الدرارى

47. فاصبر لها غير محتال ولا ضَجِر

في حادث الدهر ما يغني عن الحِيَل .x *

48. اعدى عدوّك ادنى من وثقتَ به

فحاذر الناس واصحبهم على دخل *

49. وانّما رجل الدنيا وواحدها

من لا يعوّل في الدنيا على رجل .y *

السبعة وهو اعلاها لان المنجمين صرحوا بانه في السما السابعة *

x. الصبر حبس النفس على الطاعة او على ما تكرهه وصبرت عن المعصية اذا احبستُ نفسي عنها وصبرت البهيمة للموت حبستُها وصبرت الرجل واصبرته قتلته صبرا والضجر اسم فاعل من ضجر اذا قلق من الامر وبرم *

y. الدنيا هي الدارة التي نحن فيها الواحد الذي لا ثاني له وهو اسم فاعل من وحد اذا تفرّد وواحد

50. وحُسْنُ ظَنّك بالايّام مَعْجَزَة

فظُنَّ شرًّا وكُنْ منها على وجل .z *

51. عاض الوفآءُ وفاض الغدر وانفرجَتْ

مسافة الخلف بين القول والعمل .a *

الدهر وفريده وقريعه بمعنى وهو لا ثانى له فى معرفة احوال الزمان واهله ولا تطير له فى الاخذ بالحزم فى جميع ما يرومه ويعوّل مستقبل عوّل على فلان اذا اتكل عليه فى اموره معمدا على افعاله *

z. الوجل مصدر وجل اذا خاف من امر وحذره *

a. فاض كل سايل كالماء اذا طغى فكثر حتى سال من جوانب ما هو فيه ويقال فاض وفاضت نفسه اذا مات والمسافه البعد او اسم مكان للابعاد لانها من ساف الدليل اذا شم التراب فى الفلاة ليعلم أَعَلى قصد هو او اسم مكان للهلاك لانها من ساف اذا هلك لان المسافة تكون سببا للهلاك

52. وشان صدقك عند الناس كذبهم
وهل يطابق مُعْوَجٌّ بمعتدل .b *

53. ان كان ينجع شى فى ثباتهم
على العهود فسبق السيف للعذل .c *

والخُلف اسم من اخلف الرجل اذا اكذب فى وعده او اذا وجدته مخلافا للوعد او من اخلفت الناقة اذا لم تلقح والنجوم اذا لم تمطر والكل قريب *

b. الصدق خلاف الكذب وهو الاخبار بما يطابق الواقع فى نفس الامر عند تقدم الكلام عليه يطابق مستقبل طابق الشىُ الشىَ اذا وافقه وساواه *

c. الثبات مصدر ثبت الرجل فى مقامه اذا لزمه ولم يبرح عنه وثبت القول والامر اذا صحّ والعهد هو اليمين الذى يجرى بين المتعاهدين وقد يطلق على الذمة والوصية والحفاظ *

54. يا واردا سور عيش كلّه كَدَرٌ
انفقْتَ صفوكَ فى ايامكَ الأُوَل * d.

55. فِيمَ اقتحامكَ لُجَّ البحر تركبه
وانت يكفيك منه مصّة الوَشَل * e.

d. السؤر البقية يقال اذا شربتُ فاسئِر اى ابق شيا من الشراب فى قعر الاناء كدر الشى اذا لم يصف ويجوز ان يكون من كدر الشى اذا تحدّر من علوّ الى سُفل *

e. الاقتحام مصدر اقتحم الامر وقحم فيه اذا رمى فيه نفسه من غير مهلة ولا فكرة فى عواقبه واقتحمته فى الامر الشديد فانقحم واقتحم اى ادخلته فيه فدخل والمصّة مصدر مصّ المآء او اللبن اذا شربه شربا رفيقا وهو نقيض العبّ والوشل المآ القليل *

56. مُلْكُ القناعة لا يخشى عليه ولا
يحتاج فيه الى الانصار والخَوَلِ .f *

57. تَرْجُو البقآء بدار .g لا ثبات لها
فهل سمعت بظلّ غير منتقل *

58. ويا خبيرا على الاسرار مُطّلعا
اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل .h *

f. الانصار جمع قلة لناصر وهو المساعد على دفع
مضار الاعداء ومقاساة الاهوال والخوال جمع خولىّ
وهو الراعى الحسن القيام على المال وقياسه حوالى
والخَوَل ايضا ما يدور حول الانسان من العبيد
والخدام وغيرهم من الحاشية *

g. الدار معروفة وهى هنا الدنيا *

h. المنجاة اسم مكان من نجا اذا سلم من مكروه او
اخاص من شدة ويجوز ان يكون اسم مصدر منه

59. قد رشحوك لامر إن فطنت له

فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل .i *

والزلل مصدر زلّت اذا سقطت فى طين او كلام كذلك *

i. رشّحوك من الترشيح وهو التربية وحسن القيام على المال وغيره من قولهم فلان يرشح للامر اى يهبا له ويربى عليه وفطن للشى وتفطّن له اذا فهمه بسرعة واربا قال ابو زيد راباتُ الشى اذا حذرته والمربآ المرقبة ويقال لمكان البازى الذى تقف عليه مربآ والهمل الابل المهملة لا راع سوآ كان ذلك ليلا او نهارا والنفش للغنم مثله لكنه لا يكون الا ليلا *

صلاة

يا من يرى ما فى الضمير ويسمعُ
انت المُعَدّ لكلّ ما يتوقّعُ *
يا من يُرَجّى للشدايد كلّها
يا من اليه المُشتكى والمفزَعُ *
يا من خزاين رزقه فى قول كُنْ
امنُنْ فانّ الخير عندك اجمعُ *
ما لى سوى فقرى اليك وسيلةٌ *
بالافتقار اليك فقرى ادفعُ *
ما لى سوى قرعى لبابك حيلةٌ
فلين رُددتُّ فاىّ باب اقرَعُ *
ومنِ الّذى ادعوه واهتف باسمه
ان كان فضلك عن فقيرك يمنَعُ *
حاشا لجودك ان يقنّط عاصيًا
الفضل اجزلُ والمواهب اوسَعُ *

السبع القصايد المعلقات

I.

قال امرء القيس بن حجر الكندى

1. قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ ٱللِّوَى بَيْنَ ٱلدَّخُولِ فَحَوْمَلِ *

2. فَتُوضِحَ فَٱلْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا
لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ *

3. وُقُوفًا بِهَا صَحْبِى عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى فَتَجَمَّلِ *

4. فَإِنَّ شِفَاىَ عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ *

5. كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ ٱلْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا
وَجَارَتِهَا أُمِّ ٱلرَّبَابِ بِمَأْسَلِ *

6. إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ ٱلْمِسْكُ مِنْهُمَا
نَسِيمَ ٱلصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا ٱلْقَرَنْفُلِ *

7. فَفَاضَتْ دُمُوعُ ٱلْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً
عَلَى ٱلنَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي *

8. أَلَا رُبَّ يَوْمٍ كَانَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ
وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ *

9. وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا ٱلْمُتَحَمَّلِ *

10. وَظَلَّ ٱلْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا
وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ ٱلدِّمَقْسِ ٱلْمُفَتَّلِ *

11. وَيَوْمَ دَخَلْتُ ٱلْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ

فَقَالَتْ لَكَ ٱلْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي *

12. تَقُولُ وَقَدْ مَالَ ٱلْغَبِيطُ بِنَا مَعًا

عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا ٱمْرِى ٱلْقَيْسِ فَٱنْزِلِ *

13. فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ

وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ ٱلْمُعَلَّلِ *

14. فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ

فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَايِمَ مُحْوِلِ *

15. إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا ٱنْصَرَفَتْ لَهُ

بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ *

16. وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ ٱلْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ

عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ *

17. أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْدَ هٰذَا ٱلتَّدَلُّلِ

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي *

18. أَغَرَّكِ مِنِّى أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِى
فَإِنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِى ٱلْقَلْبَ يَفْعَلِ *

19. وَإِنْ تَكُ قَدْ سَآءَتْكِ مِنِّى خَلِيقَةٌ
فَسُلِّى ثِيَابِى مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ *

20. وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِى
بِسَهْمَيْكِ فِى أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ *

21. وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَآؤُهَا
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ *

22. تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا
عَلَىَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِى *

23. إِذَا مَا ٱلثُّرَيَّا فِى ٱلسَّمَآءِ تَعَرَّضَتْ
تَعَرُّضَ أَثْنَآءِ ٱلْوِشَاحِ ٱلْمُفَصَّلِ *

24. فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا
لَدَى ٱلسِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ ٱلْمُتَفَضِّلِ *

25. فَقَالَتْ يَمِينَ ٱللّٰهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ
وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ ٱلْغَوَايَةَ تَنْجَلِى *

26. فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِى تَجُرُّ وَرَآءَنَا
عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ *

27. فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ ٱلْحَيِّ وَٱنْتَحَى
بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِى حِقَافٍ عَقَنْقَلِ *

28. هَصَرْتُ بِفَوْدَىْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ
عَلَىَّ هَضِيمَ ٱلْكَشْحِ رَيَّا ٱلْمُخَلْخَلِ *

29. مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَآءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَٱلسَّجَنْجَلِ *

30. كَبِكْرِ ٱلْمُقَانَاةِ ٱلْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ
غَذَاهَا نَمِيرُ ٱلْمَآءِ غَيْرُ مُحَلَّلِ *

31. تَصُدُّ وَتُبْدِى عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِى

بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ *

32. وَجِيدٍ كَجِيدِ ٱلرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ

إِذَا هِىَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ *

33. وَفَرْعٍ يَزِينُ ٱلْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ

أَثِيثٍ كَقِنْوِ ٱلنَّخْلَةِ ٱلْمُتَعَثْكِلِ *

34. غَدَايِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى ٱلْعُلَى

تَضِلُّ ٱلْعِقَاصُ فِى مُثَنًّى وَمُرْسَلِ *

35. وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَٱلْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ

وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ ٱلسَّقِىِّ ٱلْمُذَلَّلِ *

36. وَتُضْحِى فَتِيتُ ٱلْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا

نَؤُومَ ٱلضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ *

37. وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ

أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ *

38. تُضِىءُ ٱلظَّلَامَ بِٱلْعِشَاءِ كَأَنَّهَا

مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ *

39. إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو ٱلْحَلِيمُ صَبَابَةً

إِذَا مَا ٱسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ *

40. تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ ٱلرِّجَالِ عَنِ ٱلصِّبَى

وَلَيْسَ فُؤَادِى عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ *

41. أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ

نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُوتَلِ *

42. وَلَيْلٍ كَمَوْجِ ٱلْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَىَّ بِأَنْوَاعِ ٱلْهُمُومِ لِيَبْتَلِى *

43. فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ

وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ *

44. أَلَا أَيُّهَا ٱللَّيْلُ ٱلطَّوِيلُ أَلَا ٱنْجَلِى

بِصُبْحٍ وَمَا ٱلْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ *

45. فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ *

46. وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا
عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ *

47. وَوَادٍ كَجَوْفِ ٱلْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ
بِهِ ٱلذِّيبُ يَعْوِي كَٱلْخَلِيعِ مُعَيَّلِ *

48. فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا
قَلِيلُ ٱلْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ *

49. كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ
وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ *

50. وَقَدْ أَغْتَدِي وَٱلطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ ٱلْأَوَابِدِ هَيْكَلِ *

51. مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا
كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ ٱلسَّيْلُ مِنْ عَلِ *

52. كُمَيْتٍ يَزِلُّ ٱللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ
كَمَا زَلَّتِ ٱلصَّفْوَاءُ بِٱلْمُتَنَزِّلِ *

53. عَلَى ٱلذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ ٱهْتِزَامَهُ
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ *

54. مِسَحٍّ إِذَا مَا ٱلسَّابِحَاتُ عَلَى ٱلْوَنَى
أَثَرْنَ غُبَارًا بِٱلْكَدِيدِ ٱلْمُرَكَّلِ *

55. يُزِلُّ ٱلْغُلَامَ ٱلْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ
وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ ٱلْعَنِيفِ ٱلْمُثَقَّلِ *

56. دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ ٱلْوَلِيدِ أَمَرَّهُ
تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ *

57. لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ

وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ *

58. ضَلِيعٍ إِذَا ٱسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ

بِضَافٍ فُوَيْقَ ٱلْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ *

59. كَأَنَّ عَلَى ٱلْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا ٱنْتَحَى

مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ *

60. كَأَنَّ دِمَآءَ ٱلْهَدِيَاتِ بِنَحْرِهِ

عُصَارَةُ حِنَّآءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ *

61. فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ

عَذَارَى دُوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذَيَّلِ *

62. فَادْبَرْنَ كَٱلْجِزْعِ ٱلْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ

بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي ٱلْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ *

63. فَأَلْحَقَنَا بِٱلْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ

جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ *

64. فَعَادَى عِدَآءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ *

65. فَظَلَّ طُهَاةُ ٱللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ
صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ *

66. وَرُحْنَا يَكَادُ ٱلطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ
مَتَى مَا تَرَقَّى ٱلْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ *

67. فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ
وَبَاتَ بِعَيْنِى قَايِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ *

68. أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ
كَلَمْعِ ٱلْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ *

69. يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ
أَمَالَ سَلِيطًا بِٱلذُّبَالِ ٱلْمُفَتَّلِ *

70. فَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِى بَيْنَ ضَارِجٍ

وَبَيْنَ ٱلْعُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ *

71. عَلَى قَطَنٍ بِٱلشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ

وَأَيْسَرُهُ عَلَى ٱلسِّتَارِ فَيَذْبُلِ *

72. فَأَضْحَى يَسُحُّ ٱلْمَآءَ بَيْنَ كُتَيْفَةٍ

يَكُبُّ عَلَى ٱلْأَذْقَانِ دَوْحَ ٱلْكَنَهْبَلِ *

73. وَمَرَّ عَلَى ٱلْقَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ

فَأَنْزَلَ مِنْهُ ٱلْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ *

74. وَتَيْمَآءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ

وَلَا أُطُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ *

75. كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ

كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ *

76. كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ ٱلْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً

مِنَ ٱلسَّيْلِ وَٱلْغُثَّآءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ *

77. وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ ٱلْغَبِيطِ بَعَاعَهُ
نُزُولَ ٱلْيَمَانِي ذِي ٱلْعِيَابِ ٱلْمُحَمَّلِ *

78. كَأَنَّ مَكَاكِيَّ ٱلْجِوَاءِ غُدَيَّةً
صُبِحْنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ *

79. كَأَنَّ ٱلسِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً
بِأَرْجَائِهِ ٱلْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ *

II.

قال طرفة بن العبد البكري

1. لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ
تَلُوحُ كَبَاقِي ٱلْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ ٱلْيَدِ *

2. وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ *

3. كَأَنَّ حُدُوجَ ٱلْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةً
خَلَايَا سَفِينٍ بِٱلنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ *

4. عَدَوْلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ٱبْنِ يَامِنٍ
يَجُورُ بِهَا ٱلْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي *

5. يَشُقُّ حَبَابَ ٱلْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا
كَمَا قَسَمَ ٱلتُّرْبَ ٱلْمُفَايِلُ بِٱلْيَدِ *

6. وَفِي ٱلْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ ٱلْمَرْدَ شَادِنٌ

مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ *

7. خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ

تَنَاوَلُ أَطْرَافَ ٱلْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي *

8. وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوِّرًا

تَخَلَّلَ حُرَّ ٱلرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِ *

9. سَقَتْهُ إِيَاةُ ٱلشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ

أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ *

10. وَوَجْهٍ كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَآءَهَا

عَلَيْهِ نَقِيِّ ٱللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ *

11. وَإِنِّي لَأُمْضِي ٱلْهَمَّ عِنْدَ ٱحْتِضَارِهِ

بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي *

12. أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ ٱلْإِرَانِ نَسَأْتُهَا

عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ *

13. جُمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا
سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ *

14. تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ
وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ *

15. تَرَبَّعَتِ ٱلْقُفَّيْنِ فِي ٱلشَّوْلِ تَرْتَعِي
حَدَائِقَ مَوْلِيِّ ٱلْأَسِرَّةِ أَغْيَدِ *

16. تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ ٱلْمُهِيبِ وَتَتَّقِي
بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ *

17. كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا
حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي ٱلْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ *

18. فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ ٱلزَّمِيلِ وَتَارَةً
عَلَى حَشَفٍ كَٱلشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ *

19. لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ ٱلنَّحْضُ فِيهِمَا

كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ *

20. وَطَيُّ مَحَالٍ كَٱلْحَنِيِّ خُلُوفُهُ

وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ *

21. كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا

وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ *

22. لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا

تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ *

23. كَقَنْطَرَةِ ٱلرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا

لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ *

24. صُهَابِيَّةُ ٱلْعُثْنُونِ مُوجَدَةُ ٱلْقَرَا

بَعِيدَةُ وَخْدِ ٱلرِّجْلِ مَوَّارَةُ ٱلْيَدِ *

25. أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ

لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ *

26. جَنُوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ

لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالًى مُصَعَّدِ *

27. كَأَنَّ عُلُوبَ ٱلنِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا

مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ *

28. تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا

بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ *

29. وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعِدَتْ بِهِ

كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ *

30. وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ ٱلْعَلَاةِ كَأَنَّمَا

وَعَى ٱلْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ *

31. وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ ٱلشَّآمِي وَمِشْفَرٌ

كَسِبْتِ ٱلْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُحَرَّدِ *

32. وَعَيْنَانِ كَٱلْمَاوِيَّتَيْنِ ٱسْتَكَنَّتَا
بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ *

33. طَحُورَانِ عُوَّارَ ٱلْقَذَى فَتَرَاهُمَا
كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ *

34. وَصَادِقَتَا سَمْعِ ٱلتَّوَجُّسِ لِلسُّرَى
لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ *

35. مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ ٱلْعِتْقَ فِيهِمَا
كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ *

36. وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ
كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ *

37. وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ ٱلْأَنْفِ مَارِنٌ
عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ ٱلْأَرْضَ تَزْدَدِ *

38. وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ

مُخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ ٱلْقِدِّ مُحْصَدِ *

39. وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ ٱلْكُورِ رَأْسُهَا

وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ ٱلْخَفَيْدَدِ *

40. عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي

أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي *

41. وَجَاشَتْ إِلَيْهِ ٱلنَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ

مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ *

42. إِذَا ٱلْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي

عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ *

43. أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِٱلْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ

وَقَدْ خَبَّ آلُ ٱلْأَمْعَزِ ٱلْمُتَوَقِّدِ *

44. فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ

تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ *

45. وَلَسْتُ بِحَلَّالِ ٱلتِّلَاعِ مَخَافَةً

وَلٰكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ ٱلْقَوْمُ أَرْفِدِ *

46. وَإِنْ تَبْغِنِى فِى حَلْقَةِ ٱلْقَوْمِ تُلْفِنِى

وَإِنْ تَلْتَمِسْنِى فِى ٱلْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ *

47. مَتَى تَأْتِنِى أُصْبِحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً

وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنَ وَٱزْدَدِ *

48. وَإِنْ تَلْتَقِ ٱلْحَىُّ ٱلْجَمِيعُ تُلَاقِنِى

إِلَى ذُرْوَةِ ٱلْبَيْتِ ٱلرَّفِيعِ ٱلْمُصَمَّدِ *

49. نَدَامَاىَ بِيضٌ كَٱلنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ

تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ *

50. رَحِيبٌ قِطَابُ ٱلْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ

بِجَسِّ ٱلنَّدَامَى بَضَّةُ ٱلْمُتَجَرَّدِ *

51. إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا ٱنْبَرَتْ لَنَا

عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً لَمْ تَشَدَّدِ *

52. إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا
تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِي *

53. وَمَا زَالَ تَشْرَابِي ٱلْخُمُورَ وَلَذَّتِي
وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي *

54. إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي ٱلْعَشِيرَةُ كُلُّهَا
وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ ٱلْبَعِيرِ ٱلْمُعَبَّدِ *

55. رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَآءَ لَا يُنْكِرُونَنِي
وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ ٱلطِّرَافِ ٱلْمُمَدَّدِ *

56. أَلَا أَيُّهَا ذَا ٱللَّائِمِي أَحْضُرَ ٱلْوَغَى
وَأَنْ أَشْهَدَ ٱللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي *

57. فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي *

58. فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ لَذَّةِ ٱلْفَتَى
وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِى *

59. فَمِنْهُنَّ سَبْقِى ٱلْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ
كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالْمَآءِ تُزْبِدِ *

60. وَكَرِّى إِذَا نَادَى ٱلْمُضَافُ مُحَنَّبًا
كَسِيدِ ٱلْغَضَا نَبَّهْتَهُ ٱلْمُتَوَرِّدِ *

61. وَتَقْصِيرُ يَوْمِ ٱلدَّجْنِ وَٱلدَّجْنُ مُعْجِبٌ
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ ٱلْخِبَآءِ الْمُعَمَّدِ *

62. كَأَنَّ ٱلْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ
عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ *

63. كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِى حَيَاتِهِ
سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا ٱلصَّدِى *

64. أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ

كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي ٱلْبَطَالَةِ مُفْسِدِ *

65. تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا

صَفَائِحُ صُمٌّ فِي صَفِيحٍ مُنَضَّدِ *

66. أَرَى ٱلْمَوْتَ يَعْتَامُ ٱلْكِرَامَ وَيَصْطَفِي

عَقِيلَةَ مَالِ ٱلْفَاحِشِ ٱلْمُتَشَدِّدِ *

67. أَرَى ٱلْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ

وَمَا تَنْقُصِ ٱلْأَيَّامُ وَٱلدَّهْرُ يَنْفَدِ *

68. لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ ٱلْفَتَى

لَكَٱلطِّوَلِ ٱلْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِٱلْيَدِ *

69. فَمَا لِي أَرَانِي وَٱبْنَ عَمِّي مَالِكًا

مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ *

70. يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي

كَمَا لَامَنِي فِي ٱلْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبُدِ *

71. وَاَيَّاسَنِى مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ
كَانَّا وَضَعْنَاهُ اِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ *

72. عَلَى غَيْرِ شَىْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِى
نَشَدتُّ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ *

73. وَقَرَّبْتُ بِٱلْقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّنِى
مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ *

74. وَإِنْ ادْعَ لِلْجُلَّى اكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا
وَإِنْ يَأْتِكَ ٱلاعْدَاءُ بِٱلْجَهْدِ اجْهَدِ *

75. وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ
بِشُرْبِ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ قَبْلَ ٱلتَّهَدُّدِ *

76. بِلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدِثٍ
هِجَائِى وَقَذْفِى بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِى *

77. فَلَوْ كَانَ مَوْلَاىَ امْرَءًا هُوَ غَيْرُهُ

لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي *

78. وَلَكِنَّ مَوْلَايَ ٱمْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي
عَلَى ٱلشُّكْرِ وَٱلتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي *

79. وَظُلْمُ ذَوِي ٱلْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً
عَلَى ٱلْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُهَنَّدِ *

80. فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ *

81. فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ
وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ *

82. فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي
بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ *

83. أَنَا ٱلرَّجُلُ ٱلضَّرْبُ ٱلَّذِي تَعْرِفُونَهُ
خَشَاشٌ كَرَأْسِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْمُتَوَقِّدِ *

84. وَآلَيْتُ لَا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً

لِعَضْبٍ رَقِيقِ ٱلشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ *

85. حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ

كَفَى ٱلْعَوْدَ مِنْهُ ٱلْبَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ *

86. أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ

إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي *

87. إِذَا ٱبْتَدَرَ ٱلْقَوْمُ ٱلسِّلَاحَ وَجَدْتَنِي

مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي *

88. وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي

بَوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ *

89. فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ

عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَٱلْوَبِيلِ يَلَنْدَدِ *

90. يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ ٱلْوَظِيفُ وَسَاقُهَا

أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ *

91. وَقَالَ أَلَا مَا ذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ

شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ *

92. فَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ

وَإِلَّا تَكُفُّوا قَاصِيَ ٱلْبَرْكِ يَزْدَدِ *

93. فَظَلَّ ٱلْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا

وَتَسْعَى عَلَيْنَا بِٱلسَّدِيفِ ٱلْمُسَرْهَدِ *

94. فَإِنْ مُتُّ فَٱنْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ

وَشُقِّي عَلَيَّ ٱلْجَيْبَ يَا ٱبْنَةَ مَعْبَدِ *

95. وَلَا تَجْعَلِينِي كَٱمْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ

كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَآئِي وَمَشْهَدِي *

96. بَطِيءٍ عَنِ ٱلْجُلَّى سَرِيعٍ إِلَى ٱلْخَنَا

ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ ٱلرِّجَالِ مُلَهَّدِ *

97. فَلَوْ كُنْتُ وَغْلًا فِى الرِّجَالِ لَضَرَّنِى
عَدَاوَةُ ذِى الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ *

98. وَلٰكِنْ نَفَى عَنِّى الرِّجَالُ جَرَاءَتِى
عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِى وَصِدْقِى وَمَحْتِدِى *

99. لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِى عَلَىَّ بِغُمَّةٍ
نَهَارِى وَلَا لَيْلِى عَلَىَّ بِسَرْمَدِ *

100. وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهَا
حِفَاظًا عَلَى رَوْعَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ *

101. عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى
مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ *

102. وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ
عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ *

103. سَتُبْدِى لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِٱلْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ *

104. وَيَأْتِيكَ بِٱلْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ

بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ *

105. لَعَمْرُكَ مَا ٱلْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةً

فَمَا ٱسْتَطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ *

106. عَنِ ٱلْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ

فَإِنَّ ٱلْقَرِينَ بِٱلْمُقَارِنِ يَقْتَدِى *

III.

قال زُهَيْرُ بن ابى سُلْمى

1. أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ
بِحَوْمَانَةِ ٱلدَّرَّاجِ فَٱلْمُتَثَلَّمِ *

2. وَدَارٌ لَهَا بِٱلرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا
مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ *

3. بِهَا ٱلْعِينُ وَٱلْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً
وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ *

4. وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً
فَلَأْيًا عَرَفْتُ ٱلدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ *

5. أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ
وَنُؤْيًا كَجِذْمِ ٱلْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ *

6. فَلَمَّا عَرَفْتُ ٱلدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا
أَلَا ٱنْعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا ٱلرَّبْعُ وَٱسْلَمِ *

7. تَبَصَّرْ خَلِيلِى هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَآيِنِ
تَحَمَّلْنَ بِٱلْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ *

8. عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ
وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةُ ٱلدَّمِ *

9. وَوَرَّكْنَ فِي ٱلسُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ
عَلَيْهِنَّ دَلُّ ٱلنَّاعِمِ ٱلْمُتَنَعِّمِ *

10. بَكَرْنَ بُكُورًا وَٱسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
فَهُنَّ وَوَادِى ٱلرَّسِّ كَٱلْيَدِ لِلْفَمِ *

11. وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ
أَنِيقٌ لِعَيْنِ ٱلنَّاظِرِ ٱلْمُتَوَسِّمِ *

12. كَأَنَّ فُتَاتَ ٱلْعِهْنِ فِى كُلِّ مَنْزِلٍ

نَزَلْنَ بِهَا حَبُّ ٱلْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ *

13. فَلَمَّا وَرَدْنَ ٱلْمَآءَ زُرْقًا جِمَامُهُ

وَضَعْنَ عِصِىَّ ٱلْحَاضِرِ ٱلْمُتَخَيِّمِ *

14. جَعَلْنَ ٱلْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ

وَكَمْ فِى ٱلْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ *

15. ظَهَرْنَ مِنَ ٱلسُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ

عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ *

16. فَأَقْسَمْتُ بِٱلْبَيْتِ ٱلَّذِى طَافَ حَوْلَهُ

رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ *

17. يَمِينًا لَنِعْمَ ٱلسَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ *

18. سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ ٱبْنِ مُرَّةَ بَعْدَ مَا

تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ ٱلْعَشِيرَةِ بِٱلدَّمِ *

19. تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا
تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ *

20. وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ ٱلسِّلْمَ بَعْدَهَا
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ ٱلْقَوْلِ نَسْلَمِ *

21. فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ *

22. عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا
وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ ٱلْمَجْدِ يَعْظُمِ *

23. تُعَفَّى ٱلْكُلُومُ بِٱلْمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ
يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ *

24. يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً
وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْأَ مِحْجَمِ *

25. فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ

مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ *

26. أَلَا أَبْلِغِ ٱلْأَحْلَافَ عَنِّى رِسَالَةً
وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمِ *

27. فَلَا تَكْتُمُنَّ ٱللّٰهَ مَا فِى صُدُورِكُمْ
لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ ٱللّٰهُ يَعْلَمِ *

28. يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِى كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ
لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ *

29. وَمَا ٱلْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِٱلْحَدِيثِ ٱلْمُرَجَّمِ *

30. مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً
وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ *

31. فَتَعْرُكْكُمْ عَرْكَ ٱلرَّحَى بِثِفَالِهَا
وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ *

32. فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامُ كُلُّهُمْ
كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ *

33. فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا
قُرًى بِٱلْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ *

34. لَعَمْرِي لَنِعْمَ ٱلْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمِ
بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ *

35. وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ *

36. وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي
عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَاءِ مُلْجَمِ *

37. فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتًا كَثِيرَةً
لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ *

38. لَدَى أَسَدٍ شَاكِي ٱلسِّلَاحِ مُقَذَّفٍ

لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ *

39. جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ
سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدَ بِٱلظُّلْمِ يَظْلِمِ *

40. رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا
غِمَارًا تَفَرَّى بِٱلسِّلَاحِ وَبِٱلدَّمِ *

41. فَقَضَّوا مَنَايَا بَيْنَهُمْ وَأَصْدَرُوا
إِلَى كَلَإٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ *

42. لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
دَمَ ٱبْنِ نُهَيْلٍ أَوْ قَتِيلِ ٱلْمُثَلَّمِ *

43. وَلَا شَارَكَتْ فِي ٱلْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ
وَلَا رَهِبَتْ مِنْهَا وَلَا ٱبْنِ ٱلْمُحْزِمِ *

44. فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمِ *

45. لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ ٱلنَّاسَ أَمْرُهُمْ
إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى ٱللَّيَالِي بِمُعْظَمِ *

46. كِرَامٍ فَلَا ذُو ٱلضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ
لَدَيْهِمْ وَلَا ٱلْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلِمِ *

47. سَيِمْتُ تَكَالِيفَ ٱلْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبًا لَكَ يَسْأَمِ *

48. وَأَعْلَمُ مَا فِي ٱلْيَوْمِ وَٱلْأَمْسِ قَبْلَهُ
وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ *

49. رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِي يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ *

50. وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرَّسْ بِنَابٍ أَوْ يُوطَّا بِمَنْسِمِ *

51. وَمَنْ يَجْعَلِ ٱلْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ

يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ ٱلشَّتْمَ يُشْتَمِ *

52. وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ *

53. وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ
إِلَى مُطْمَئِنِّ ٱلْبِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ *

54. وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ ٱلْمَنَايَا يَنَلْنَهُ
وَلَوْ يَرْقَ أَسْبَابَ ٱلسَّمَاءِ بِسُلَّمِ *

55. وَمَنْ يَجْعَلِ ٱلْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ *

56. وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ ٱلزِّجَاجِ فَإِنَّهُ
يُطِيعُ ٱلْعَوَالِيَ رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ *

57. وَمَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ يُظْلَمِ *

58. وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ *

59. وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ ٱلنَّاسَ نَفْسَهُ
وَلَا يُعْفِهَا يَوْمًا مِنَ ٱلذُّلِّ يَنْدَمِ *

60. وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أمْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَنِ ٱلنَّاسِ تُعْلَمِ *

61. وَكَأَيِّنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي ٱلتَّكَلُّمِ *

62. لِسَانُ ٱلْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ *

63. وَإِنَّ سَفَاهَ ٱلشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ
وَإِنَّ ٱلْفَتَى بَعْدَ ٱلسَّفَاهَةِ يَحْلُمِ *

64. سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا وَعُدْتُمُ
وَمَنْ أَكْثَرَ ٱلتَّسْآلَ يَوْمًا سَيُحْرَمِ *

١٧.

قال لبيد بن ربيعة العامرىّ

1. عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا
بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا *

2. فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّىَ رَسْمُهَا
خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحِىَّ سِلَامُهَا *

3. دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا
حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا *

4. رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا
وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا *

5. مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ
وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا *

6. فَعَلَا فُرُوعُ ٱلأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ
بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا *

7. وَالْعِينُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا
عُوذًا تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا *

8. وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا
زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا *

9. أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نُؤُورُهَا
كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا *

10. فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا
صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا *

11. عُرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا
مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا *

12. شَاقَتْكَ ظُعْنُ ٱلْحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا

فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تُصِرُّ خِيَامُهَا *

13. مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ

زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا *

14. زُجَلًا كَأَنَّ نِعَاجَ تَوْضِحَ فَوْقَهَا

وِظِبَآءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا آرَامُهَا *

15. حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا ٱلسَّرَابُ كَأَنَّهَا

أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا *

16. بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نُوَارَ وَقَدْ نَأَتْ

وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا *

17. مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ

أَهْلَ ٱلْحِجَازِ فَاَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا *

18. بِمَشَارِقِ ٱلْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ

فَتَضَمَّنَتْهَا فَوْدَةٌ فَرُخَامُهَا *

19. فَصَوَائِقٌ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ

مِنْهَا رِحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا *

20. فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ

وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا *

21. وَاحْبُ الْمُجَامِلَ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ

بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا *

22. بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً

مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا *

23. وَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ

وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا *

24. فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا

صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا *

25. أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ

طَرْدُ ٱلْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا *

26. يَعْلُو بِهَا حَدَبَ ٱلإِكَامِ مُسَحَّجٌ

قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا *

27. بِأَحِزَّةِ ٱلثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا

قَفْرَ ٱلْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا *

28. حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً

جَزْأً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا *

29. رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِى مِرَّةٍ

حَصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا *

30. وَرَمَى دَوَابِرَهَا ٱلسَّفَى وَتَهَيَّجَتْ

رِيحُ ٱلْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا *

31. فَتَنَازَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ

كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا *

32. مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ

كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا *

33. فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وكَانَتْ عَادَةً

مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا *

34. فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا

مَسْجُورَةً مُتَجَاوِزًا قُلَّامُهَا *

35. مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّهَا

مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا *

36. أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ

خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا *

37. خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ

عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وبُغَامُهَا *

38. لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ

غُبْسٌ كَوَاسِبُ لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا *

39. صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا

أَنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا *

40. بَانَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ

تُرْوِي الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا *

41. تَجْتَافُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّذًا

بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا *

42. يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ

فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا *

43. وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً

كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا *

44. حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ

بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا *

45. عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِى نِهَآءِ صُعَائِدٍ
سَبْعًا تُوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا *

46. حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ
لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا *

47. وَتَوَجَّسَتْ رِزَ ٱلْأَنِيسِ فَرَاعَهَا
عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَٱلْأَنِيسُ سَقَامُهَا *

48. فَغَدَتْ كِلَا ٱلْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
مَوْلَى ٱلْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا *

49. حَتَّى إِذَا يَئِسَ ٱلرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا
غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا *

50. فَلَحِقْنَ وَٱعْتَكَرَتْ لَهَا مَدَرِيَّةٌ
كَٱلسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا *

51. لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ

أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا *

52. فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ
بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي المَكَرِّ سُخَامُهَا *

53. فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى
وَٱجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا *

54. أَقْضِي اللُّبَانَةَ لَا أُفَرِّطُ رِيبَةً
أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا *

55. أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي
وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا *

56. تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا
أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ ٱلنُّفُوسِ حِمَامُهَا *

57. بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ
طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا *

58. قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ
وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا *

59. أُغْلِى السِّبَآءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ
أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا *

60. وَصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا *

61. بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ
لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا *

62. وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ
قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا *

63. وَلَقَدْ حَمَيْتُ ٱلْحَىَّ تَحْمِلُ شِكَّتِى
قُرْطٌ وِشَاحِى إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا *

64. فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا عَلَى ذِى هَبْوَةٍ

حَرِجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا *

65. حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ

وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا *

66. أَسْهَلْتُ وَٱنْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ

جَرْدَآءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا *

67. رَفَّعْتُهَا طَرْدَ ٱلنَّعَامِ وَفَوْقَهُ

حَتَّى إِذَا سَخُنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا *

68. قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا

وَٱبْتَلَّ مِنْ زَبَدِ ٱلْحَمِيمِ حِزَامُهَا *

69. تَرْقَى وَتَطْعَنُ فِي ٱلْعِنَانِ وَتَنْتَحِي

وِرْدَ ٱلْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا *

70. وَكَثِيرَةٍ غُرَبَآؤُهَا مَجْهُولَةٍ

تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا *

71. غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا

جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا *

72. أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا

عِنْدِى وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا *

73. وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا

بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا *

74. أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ

بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا *

75. فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا

هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا *

76. تَأْوِى إِلَى الْأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ

مِثْلَ الْبَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا *

77. وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ

خُلُجًا تَمُدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا *

78. إِنَّا إِذَا ٱلْتَقَتِ ٱلْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ
مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا *

79. وَمُقَسِّمٌ يُعْطِى ٱلْعَشِيرَةَ حَقَّهَا
وَمُغَذْمِرٌ بِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا *

80. فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى ٱلنَّدَى
سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا *

81. مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا *

82. لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فِعَالُهُمْ
إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ ٱلْهَوَى أَحْلَامُهَا *

83. فَٱقْنَعْ بِمَا قَسَمَ ٱلْمَلِيكُ فَإِنَّهُ
قَسَمَ ٱلْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا *

84. وَإِذَا آلْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ
أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا *

85. فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمْكُهُ
فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا *

86. فَهُمُ ٱلسُّعَاةُ إِذَا ٱلْعَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ
وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا *

87. وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ
وَٱلْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا *

88. وَهُمُ ٱلْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ
أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ ٱلْعَدُوِّ لِيَامُهَا *

٧٠

قال عنترة بن شدّاد العبسى

1. هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَآءُ مِن مُتَرَدَّمِ
أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ *

2. يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَآءِ تَكَلَّمِى
وَعِمِى صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَٱسْلَمِى *

3. فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِى وَكَأَنَّهَا
فَدَنٌ لِأَقْضِىَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ *

4. وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِٱلْجِوَآءِ وَأَهْلُنَا
بِالْحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ *

5. حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ *

6. حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ
عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكِ آبْنَتَ مَخْرَمِ *

7. عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا
زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكِ لَيْسَ بِمَزْعَمِ *

8. وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ *

9. كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ *

10. إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا
زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ *

11. مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا
وَسْطَ آلدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ *

12. فِيهَا آثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً

سُودًا كَخَافِيَةِ ٱلْغُرَابِ ٱلْأَسْحَمِ *

13. إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ
عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ ٱلْمَطْعَمِ *

14. وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ
سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ ٱلْفَمِ *

15. أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا
غَيْثٌ قَلِيلُ ٱلدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ *

16. جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ
فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَٱلدِّرْهَمِ *

17. سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ
يَجْرِي عَلَيْهَا ٱلْمَآءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ *

18. وَخَلَا ٱلذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ
غَرِدًا كَفِعْلِ ٱلشَّارِبِ ٱلْمُتَرَنِّمِ *

19. هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
قَدْحَ ٱلْمُكِبِّ عَلَى ٱلزِّنَادِ ٱلْأَجْذَمِ *

20. تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ
وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ *

21. وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ ٱلشَّوَى
نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ ٱلْمَحْزِمِ *

22. هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ
لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ ٱلشَّرَابِ مُصَرَّمِ *

23. حَطَّارَةٌ غِبَّ ٱلسُّرَى زَيَّافَةٌ
تَطِسُ ٱلْإِكَامَ بِوَخْدِ خُفٍّ مِيثَمِ *

24. وَكَأَنَّمَا تَطِسُ ٱلْإِكَامَ عَشِيَّةً
بِقَرِيبِ بَيْنَ ٱلْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ *

25. تَأْوِي لَهُ قُلُصُ ٱلنَّعَامِ كَمَا أَوَتْ

حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ *

26. يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَاسِهِ وَكَأَنَّهُ

حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيِّمِ *

27. صَعْلٍ يَعُودُ بِذِى ٱلْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ

كَٱلْعَبْدِ ذِى ٱلْفَرْوِ ٱلطَّوِيلِ ٱلْأَصْلَمِ *

28. شَرِبَتْ بِمَآءِ ٱلدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ

زَوْرَآءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ ٱلدَّيْلَمِ *

29. وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا

ٱلْوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ ٱلْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ *

30. هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ

غَضْبَى ٱتَّقَاهَا بِٱلْيَدَيْنِ وَبِٱلْفَمِ *

31. بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ ٱلرِّدَاعِ كَأَنَّمَا

بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ *

32. وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا
حَشَّ ٱلْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ *

33. يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيَّافَةٍ مِثْلِ ٱلْفَنِيقِ ٱلْمُكْدَمِ *

34. إِنْ تُغْدِ فِى دُونِى ٱلْقِنَاعَ فَإِنَّنِى
طَبٌّ بِأَخْذِ ٱلْفَارِسِ ٱلْمُسْتَلْئِمِ *

35. أَثْنِى عَلَىَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِى
سَمْحٌ مُخَالَقَتِى إِذَا لَمْ أُظْلَمِ *

36. وَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِى بَاسِلٌ
مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ ٱلْعَلْقَمِ *

37. وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ ٱلْمُدَامَةِ بَعْدَ مَا
رَكَدَ ٱلْهَوَاجِرُ بِٱلْمَشُوفِ ٱلْمُعْلَمِ *

38. بِزُجَاجَةٍ صَفْرَآءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ

قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِى ٱلشِّمَالِ مُفَدَّمِ *

39. فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِى مُسْتَهْلِكٌ
مَالِى وَعِرْضِى وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ *

40. وَإِذَا صَحَوْتُ فَلَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى
وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَايِلِى وَتَكَرُّمِى *

41. وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا
تَمْكُوا فَرَايِصُهُ كَشِدْقِ ٱلْأَعْلَمِ *

42. سَبَقَتْ يَدَاىَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ ٱلْعَنْدَمِ *

43. هَلَّا سَأَلْتِ ٱلْخَيْلَ يَا بْنَةَ مَالِكٍ
إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِى *

44. إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ
نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ ٱلْكُمَاةُ مُكَلَّمِ *

45. طَوْرًا يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ وَتَارَةً

يَأْوِى إِلَى حَصِدِى ٱلْقِسِىِّ عَرَمْرَمِ *

46. يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ ٱلْوَقِيعَةَ أَنَّنِى

أَغْشَى ٱلْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ ٱلْمَغْنَمِ *

47. وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ ٱلْكُمَاةُ نِزَالَهُ

لَا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ *

48. جَادَتْ لَهُ كَفِّى بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ

بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ ٱلْكُعُوبِ مُقَوَّمِ *

49. فَشَكَكْتُ بِٱلرُّمْحِ ٱلْأَصَمِّ ثِيَابَهُ

لَيْسَ ٱلْكَرِيمُ عَلَى ٱلْقَنَا بِمُحَرَّمِ *

50. فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ ٱلسِّبَاعِ يَنُشْنَهُ

يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَٱلْمِعْصَمِ *

51. وَمِشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا

بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِى الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ *

52. رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا
هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ *

53. لَمَّا رَآنِى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ
أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ *

54. عَهْدِى بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا
خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ *

55. فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ
بِمُهَنَّدٍ صَافِى الْحَدِيدَةِ مِخْذَمِ *

56. بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِى سَرْحَةٍ
يُحْذَا نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ *

57. يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
حَرُمَتْ عَلَىَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ *

58. فبعثت جاريتى فقلت لها آذهبى

فتجسسى أخبارها لى وآعلمى *

59. قالت رايت من آلاعادى غرة

وآلشاة ممكنة لمن هو مرتمى *

60. وكانما آلتفتت بجيد جداية

رشأ من آلغزلان حر أرثم *

61. نبيت عمرا غير شاكر نعمتى

وآلكفر مخبثة لنفس آلمنعم *

62. ولقد حفظت وصاة عمى بآلضحى

إذ تقلص آلشفتان عن وضح آلفم *

63. فى حومة آلحرب آلتى لا تشتكى

غمراتها آلابطال غير تغمغم *

64. إذ يتقون بى آلاسنة لم أخم

عَنْهَا وَلٰكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي *

65. لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ

يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ *

66. يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَٱلرِّمَاحُ كَأَنَّهَا

أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ ٱلْأَدْهَمِ *

67. مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ

وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِٱلدَّمِ *

68. وَلَقَدْ شَفَا نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا

قِيلُ ٱلْفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ *

69. فَٱزْوَرَّ مِنْ وَقْعِ ٱلْقَنَا بِلَبَانِهِ

وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ *

70. لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا ٱلْمُحَاوَرَةُ ٱشْتَكَى

وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ ٱلْكَلَامَ مُكَلِّمِي *

71. وَٱلْخَيْلُ تَقْتَحِمُ ٱلْخَبَارَ عَوَابِسًا
مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَآخَرَ شَيْظَمِ *

72. ذُلُلٌ رِكَابِى حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِى
لُبِّى وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ *

73. وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ
لِلْحَرْبِ دَايِرَةٌ عَلَى ٱبْنَى ضَمْضَمِ *

74. ٱلشَّاتِمَى عِرْضِى وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا
وَٱلنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِى *

75. إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا
جَزَرَ ٱلسِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ *

VI.

قال عمرو بن كلثوم التغلبى

1. أَلَا هُبِّى بِصَحْنِكِ فَٱصْبَحِينَا
وَلَا تُبْقِى خُمُورَ ٱلْأَنْدَرِينَا *

2. مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ ٱلْحُصَّ فِيهَا
إِذَامَا ٱلْمَآءُ خَالَطَهَا سَخِينَا *

3. تَجُورُ بِذِى ٱللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ
إِذَامَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا *

4. تَرَى ٱللَّحِزَ ٱلشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ
عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا *

5. صَبَنْتِ ٱلْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو
وَكَانَ ٱلْكَأْسُ مَجْرَاهَا ٱلْيَمِينَا *

6. وَمَا شَرُّ ٱلثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو
بِصَاحِبِكِ ٱلَّذِى لَا تَصْبَحِينَا *

7. وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكَّ
وَأُخْرَى فِى دِمَشْقَ قَاصِرِينَا *

8. وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا ٱلْمَنَايَا
مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا *

9. قِفِى قَبْلَ ٱلتَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا
نُخَبِّرْكِ ٱلْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا *

10. قِفِى نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا
لِوَشْكِ ٱلْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ ٱلْأَمِينَا *

11. بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا
أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ ٱلْعُيُونَا *

12. وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ ٱلْيَوْمَ رَهْنٌ

وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا *

13. تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ

وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ ٱلْكَاشِحِينَا *

14. ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ

هِجَانِ ٱللَّوْنِ لَمْ تَقْرَا جَنِينَا *

15. وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ ٱلْعَاجِ رَخْصًا

حَصَانًا عَنْ أَكُفِّ ٱللَّامِسِينَا *

16. وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ

رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا *

17. وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ ٱلْبَابُ عَنْهَا

وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا *

18. وَسَارِيَتَيْ بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ

يَرِنُّ خِشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا *

19. فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِى أُمُّ سَقْبٍ
أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ ٱلْحَنِينَا *

20. وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا
لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا *

21. تَذَكَّرْتُ ٱلصِّبَى وَٱشْتَقْتُ لَمَّا
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلًا حُدِينَا *

22. وَأَعْرَضَتِ ٱلْيَمَامَةُ وَٱشْمَخَرَّتْ
كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِى مُصْلِتِينَا *

23. أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ ٱلْيَقِينَا *

24. بِأَنَّا نُورِدُ ٱلرَّايَاتِ بِيضًا
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا *

25. وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ

عَصَيْنَا ٱلْمُلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا *

26. وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ

بِتَاجِ ٱلْمُلْكِ يَحْمِى ٱلْمُحْجَرِينَا *

27. تَرَكْنَا ٱلْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ

مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا *

28. وَأَنْزَلْنَا ٱلْبُيُوتَ بِذِى طُلُوحٍ

إِلَى ٱلشَّامَاتِ نَنْفِى ٱلْمُوعِدِينَا *

29. وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ ٱلْحَىِّ مِنَّا

وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا *

30. مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا

يَكُونُوا فِى ٱللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا *

31. يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِىَّ نَجْدٍ

وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةُ أَجْمَعِينَا *

32. نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ ٱلْأَضْيَافِ مِنَّا

فَعَجَّلْنَا ٱلْقِرَا أَنْ تَشْتِمُونَا *

33. قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ

قُبَيْلَ ٱلصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا *

34. نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ

وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَّلُونَا *

35. نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى ٱلنَّاسُ عَنَّا

وَنَضْرِبُ بِٱلسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا *

36. بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا ٱلْخَطِّيِّ لُدْنٍ

ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَعْتَلِينَا *

37. كَأَنَّ جَمَاجِمَ ٱلْأَبْطَالِ فِيهَا

وُسُوقٌ بِٱلْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا *

38. نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ ٱلْقَوْمِ شَقًّا

وَتَخْتَلِبُ ٱلرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا *

39. وَإِنَّ ٱلضِّغْنَ بَعْدَ ٱلضِّغْنِ يَبْدُو
عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ ٱلدَّآءَ ٱلدَّفِينَا *

40. وَرِثْنَا ٱلْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ
نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا *

41. وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ ٱلْحَيِّ خَرَّتْ
عَلَى ٱلْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا *

42. نَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ
فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا *

43. كَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا *

44. كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا *

45. إِذَا مَا عَيَّ بِٱلْإِسْنَافِ حَيٌّ
مِنَ ٱلْهَوْلِ ٱلْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا *

46. نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةِ ذَاتَ حَدٍّ
مُحَافَظَةً وَكُنَّا ٱلسَّابِقِينَا *

47. بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ ٱلْقَتْلَ مَجْدًا
وَشِيبٍ فِي ٱلْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا *

48. حُدَيَّا ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا
مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا *

49. فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ
فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا *

50. وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا *

51. بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ ٱبْنِ بَكْرٍ

نُدُقُّ بِهِ ٱلسُّهُولَةَ وَٱلْحُزُونَا *

52. أَلَا لَا يَعْلَمُ ٱلْأَقْوَامُ مِنَّا

تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنِينَا *

53. أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا

فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ ٱلْجَاهِلِينَا *

54. بِأَيِّ مَشِيَّةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ

نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا *

55. بِأَيِّ مَشِيَّةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ

تُطِيعُ لَنَا ٱلْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا *

56. تُهَدِّدُنَا وَتُوعِدُنَا رُوَيْدًا

مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا *

57. فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ

عَلَى ٱلْأَعْدَآءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا *

71. فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ
وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا *

72. فَأَبُوا بِٱلنِّهَابِ وَبِٱلسَّبَايَا
وَأُبْنَا بِٱلْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا *

73. إِلَيْكُمْ يَا بَنِى بَكْرٍ إِلَيْكُمْ
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا ٱلْيَقِينَا *

74. أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ
كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا *

75. عَلَيْنَا ٱلْبِيضُ وَٱلْيَلَبُ ٱلْيَمَانِى
وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا *

76. عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ
تَرَى فَوْقَ ٱلنِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا *

77. إِذَا وُضِعَتْ عَنِ ٱلْأَبْطَالِ يَوْمًا

رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ ٱلْقَوْمِ جُونَا *

78. كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ

تُصَفِّقُهَا ٱلرِّيَاحُ إِذَا جَرِينَا *

79. وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ جُرْدٌ

عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذُ وَٱفْتُلِينَا *

80. وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا

كَأَمْثَالِ ٱلرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا *

81. وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ

وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا *

82. عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ

نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونَا *

83. أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا

إِذَا لَاقَوْا كَتَائِبَ مُعْلَمِينَا *

84. لَتَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاسًا وَبِيضًا
وَأَسْرَى فِي ٱلْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا *

85. تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ
قَدِ ٱتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا *

86. إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ ٱلْهُوَيْنَا
كَمَا ٱضْطَرَبَتْ مُتُونُ ٱلشَّارِبِينَا *

87. يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ
بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا *

88. ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ
خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا *

89. وَمَا مَنَعَ ٱلظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ
تَرَى مِنْهُ ٱلسَّوَاعِدَ كَٱلْقُلِينَا *

90. وَإِنَّا ٱلْعَاصِمُونَ لِكُلِّ كَحْلٍ
وَإِنَّا ٱلْبَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا *

91. وَإِنَّا ٱلْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا
إِذَا مَا ٱلْبِيضُ فَارَقَتِ ٱلْجُفُونَا *

92. كَأَنَّا وَٱلسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ
وَلَدْنَا ٱلنَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا *

93. يُدَهْدِهْنَ ٱلرُّوسَ كَمَا تُدَهْدِى
حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا ٱلْكُرِينَا *

94. وَقَدْ عَلِمَ ٱلْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا *

95. بِأَنَّا ٱلْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا
وَأَنَّا ٱلْمُهْلِكُونَ إِذَا ٱبْتُلِينَا *

96. وَأَنَّا ٱلْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا
وَأَنَّا ٱلنَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا *

97. وَإِنَّا ٱلتَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا
وَإِنَّا ٱلْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا *

98. وَإِنَّا ٱلْعَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا
وَإِنَّا ٱلْغَارِمُونَ إِذَا عُصِينَا *

99. وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا ٱلْمَآءَ صَفْوًا
وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا *

100. أَلَا أَبْلِغْ بَنِى ٱلطَّمَّاحِ عَنَّا
وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا *

101. إِذَا مَا ٱلْمَلْكُ سَامَ ٱلنَّاسَ خَسْفًا
أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ ٱلْخَسْفَ فِينَا *

102. مَلَأْنَا ٱلْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
وَمَآءُ ٱلْبَحْرِ نَمْلُوهُ سَفِينَا *

103. لَنَا ٱلدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا
وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا *

104. إِذَا بَلَغَ ٱلْفِطَامَ لَنَا صَبِىٌّ
تَخِرُّ لَهُ ٱلْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا *

VII.

قال حارث بن حلزة اليشكرى

1. آذنتنا ببينها أسماء

رب ثاو يمل منه الثواء *

2. بعد عهد لنا ببرقة شماء

فادنى ديارها الخلصاء *

3. فالمحيات فالصفاح فاعناق

فتاق فعاذب فالوفاء *

4. فرياض القطا فاودية

الشريب فالشعبتان فالابلاء *

5. لا أرى من عهدت فيها فابكى

اليوم دلها وما يحير البكاء *

6. وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ ٱلنَّارَ

أَخِيرًا تُلْوِي بِهَا ٱلْعَلْيَاءُ *

7. فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ

بِخَزَازَى هَيْهَاتَ مِنْكَ ٱلصِّلَاءُ *

8. أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ ٱلْعَقِيقِ فَشَخْصَيْنِ

بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ ٱلضِّيَاءُ *

9. غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى ٱلْهَمِّ

إِذَا خَفَّ بِٱلثَّوِيِّ ٱلنَّجَاءُ *

10. بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ

أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ *

11. آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا

ٱلْقُنَّاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَى ٱلْإِمْسَاءُ *

12. فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ ٱلرَّجْعِ

وَٱلْوَقْعِ مَنِينًا كَأَنَّهُ أَهْبَاءُ *

13. وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقُ
سَاقِطَاتٌ أَلْوَتْ بِهَا ٱلصَّحْرَاءُ *

14. أَتَلَهَّى بِهَا ٱلْهَوَاجِرَ إِذْ
كُلُّ ٱبْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ *

15. وَأَتَانَا مِنَ ٱلْحَوَادِثِ وَٱلْأَنْبَاءِ
خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ *

16. إِنَّ إِخْوَانَنَا ٱلْأَرَاقِمَ يَغْلُونَ
عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ *

17. يَخْلِطُونَ ٱلْبَرِيَّ مِنَّا بِذِي ٱلذَّنْبِ
وَلَا يَنْفَعُ ٱلْخَلِيَّ ٱلْخَلَاءُ *

18. زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ ٱلْعَيْرَ
مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّا ٱلْوَلَاءُ *

19. أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَآءً فَلَمَّا

أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ *

20. مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ

تِصْهَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ *

21. أَيُّهَا ٱلنَّاطِقُ ٱلْمُرَقِّشُ عَنَّا

عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ *

22. لَا تَخَلْنَا عَلَى غِرَاتِكَ إِنَّا

قَبْلَ مَا قَدْ وَشَى بِنَا ٱلْأَعْدَاءُ *

23. فَبَقِينَا عَلَى ٱلشَّنَاءَةِ تَنْمِينَا

حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ *

24. قَبْلَ مَا ٱلْيَوْمَ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ

ٱلنَّاسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ *

25. فَكَأَنَّ ٱلْمَنُونَ تَرْدِى بِنَا

أَرْعَنَ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ ٱلْعَمَاءُ *

26. مُكْفَهِرًّا عَلَى ٱلْحَوَادِثِ لَا

تَرْتُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ *

27. أَرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ

ٱلْخَيْلُ وَتَأْبَى لِخَصْمِهَا ٱلْإِجْلَاءُ *

28. مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِى

وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ ٱلثَّنَاءُ *

29. أَيُّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوهَا

إِلَيْنَا تَسْعَى بِهَا ٱلْأَمْلَاءُ *

30. إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ

فَٱلصَّاقِبِ فِيهِ ٱلْأَمْوَاتُ وَٱلْأَحْيَاءُ *

31. أَمْ نَقَشْتُمْ فَٱلنَّقْشُ يَجْشِمُهُ

ٱلنَّاسُ وَفِيهِ ٱلْإِسْقَامُ وَٱلْإِبْرَاءُ *

32. أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ

أَغْمَضَ عَيْنًا بِجَفْنِهَا ٱلْأَقْذَاءُ *

33. إِنْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْئَلُونَ فَمَنْ

حَدَّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا ٱلْعَلَاءُ *

34. هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ

ٱلنَّاسُ غِوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ *

35. إِذْ رَفَعْنَا ٱلْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ

ٱلْبَحْرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا ٱلْحِسَاءُ *

36. ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْنَا

وَفِينَا بَنَاتُ قَوْمٍ إِمَاءُ *

37. لَا يُقِيمُ ٱلْعَزِيزُ بِٱلْبَلَدِ ٱلسَّهْلِ

وَلَا يَنْفَعُ ٱلذَّلِيلَ ٱلنَّجَاءُ *

38. لَيْسَ يُنْجِي ٱلَّذِي يُوَائِلُ مِنَّا

رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلَاءُ *

39. مَلِكٌ أَضْرَعَ ٱلْبَرِيَّةَ لَا يُوجَدُ
فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ *

40. كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا
ٱلْمُنْذِرُ هَلْ نَحْنُ لِٱبْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ *

41. مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلَبِيٍّ فَمَطْلُولُ
عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ ٱلْعَفَاءُ *

42. إِذْ أَحَلَّ ٱلْعَلْيَاءَ قُبَّةَ مَيْسُونَ
فَأَدْنَى دِيَارِهَا ٱلْعَوْجَاءُ *

43. فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ
مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ *

44. فَهَدَاهُمْ بِٱلْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ
ٱللّٰهِ بَلْغٌ تَشْقَى بِهِ ٱلْأَشْقِيَاءُ *

45. إِذْ تُمَنُّونَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْهُمْ

إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ *

46. لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُورًا وَلٰكِنْ

رَفَعَ ٱلْآلُ شَخْصَهُمْ وَٱلضُّحَاءُ *

47. أَيُّهَا ٱلنَّاطِقُ ٱلْمُبَلِّغُ عَنَّا

عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ ٱنْتِهَاءُ *

48. مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ ٱلْخَيْرِ آيَاتٌ

ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ ٱلْقَضَاءُ *

49. آيَةٌ شَارِقُ ٱلشَّقِيقَةِ إِذْ جَاءَتْ

مَعَدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ *

50. حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ

قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلَاءُ *

51. وَصَتِيتٍ مِنَ ٱلْعَوَاتِكِ لَا

تَنْهَاهُ إِلَّا مُبْيَضَّةٌ رَعْلَاءُ *

52. فَرَدَدْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا

يُخْرَجُ مِنْ خُرْبَةِ ٱلْمَزَادِ ٱلْمَاءُ *

53. وَحَمَلْنَاهُمُ عَلَى حَزْمِ ثَهْلَانِ

شِلَالًا وَدُمِّيَ ٱلْأَنْسَاءُ *

54. وَجَبَهْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا

تُنْهَزُ فِي جَمَّةِ ٱلطَّوِيِّ ٱلدِّلَاءُ *

55. وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ ٱللَّهُ

وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ *

56. ثُمَّ حُجْرًا أَعْنِي بْنَ أُمِّ قَطَامٍ

وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ *

57. أَسَدٌ فِي ٱللِّقَاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ

وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ *

58. وَفَكَكْنَا غُلَّ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ عَنْهُ

بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَٱلْعَنَاءُ *

59. ومعَ ٱلْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي

آلأَوْسِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ *

60. مَا جَزِعْنَا تَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ إِذْ

وَلَّوا شِلَالًا وَإِذْ تَلَظَّى ٱلصِّلَاءُ *

61. وَأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِٱلْمُنْذِرِ

كَرْهًا وَمَا تُكَالُ ٱلدِّمَاءُ *

62. وَأَتَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْلَاكٍ

كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ *

63. وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ

مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا ٱلْحِبَاءُ *

64. مِثْلُهَا تُخْرِجُ ٱلنَّصِيحَةُ

لِلْقَوْمِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ *

65. فَٱتْرُكُوا ٱلطَّيْخَ وَٱلتَّعَاشِي وَإِمَّا
تَتَعَاشَوْا فَفِي ٱلتَّعَاشِي ٱلدَّاءُ *

66. وَٱذْكُرُوا حِلْفَ ذِي ٱلْمَجَازِ وَمَا
قُدِّمَ فِيهِ ٱلْعُهُودُ وَٱلْكُفَلَاءُ *

67. حَذَرَ ٱلْجَوْرِ وَٱلتَّعَدِّي وَهَلْ
يَنْقُضُ مَا فِي ٱلْمَهَارِقِ ٱلْأَهْوَاءُ *

68. وَٱعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِيمَا
ٱشْتَرَطْنَا يَوْمَ ٱخْتَلَفْنَا سَوَاءُ *

69. عَنَنًا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا يُعْتَرُ
عَنْ حُجْرَةِ ٱلرَّبِيضِ ٱلظِّبَاءُ *

70. أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ
يَغْنَمَ غَازِيهِمُ وَمِنَّا ٱلْجَزَاءُ *

71. أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى ٱلْعِبَادِ كَمَا
نِيطَ بِجَوزِ ٱلْمُحَمَّلِ الاعْبَاءُ *

72. لَيْسَ مِنَّا ٱلْمُضَرَّبُونَ وَلَا
قَيْسٌ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا ٱلْحَذَّاءُ *

73. أَمْ جَنَايَا بَنِى عَتِيقٍ فَإِنَّا
مِنْكُمْ إِنْ غَدَرْتُمْ لَبَرَاءُ *

74. وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ
رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ ٱلْقَضَاءُ *

75. تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ وَآبُوا
بِنِهَابٍ يُصِمُّ مِنْهُ ٱلْحُدَاءُ *

76. أَمْ عَلَيْنَا جَرُّ حَنِيفَةَ أَمْ مَا
جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ *

77. أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ

لَيْسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ *

78. ثُمَّ جَاۤءُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ

تَرْجِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ *

79. لَمْ يُحِلُّوا بَنِى رِزَاحٍ بِبُرْقَاءِ

نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ *

80. ثُمَّ فَاۤءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ

ٱلظَّهْرِ وَلَا يَبْرُدُ ٱلْغَلِيلَ ٱلْمَاءُ *

81. ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ

ٱلْغَلَّاقِ لَا رَأْفَةٌ وَلَا إِبْقَاءُ *

82. وَهُوَ ٱلرَّبُّ وَٱلشَّهِيدُ عَلَى

يَوْمِ ٱلْحِيَارَيْنِ وَٱلْبَلَاءُ بَلَاءُ *

تم تم

تم

ПОГРѢШНОСТИ.

(Первая цифра показываетъ страницу, вторая строку; сн. значитъ снизу, ч. читай.)

6. 8. آلْأَنْعَامِ ч. آلْإِنْعَامِ 7. 2. كَالْكَلَآءِ ч. كَالْكَلَاءِ 21. 2.

يَنَالُ ч. يَنَالُ 23. 2. сн. فَهُنَاكَ ч. فَهُنَاكَ 28. 4.

والشهرا ч. والشعرا 31. 2. сн. باعباء ч. باعبا 32. 7.

ضيعت ч. ضيّعت 33. 10. افترى ч. افتّرى 34. 6.

الخربات ч. الخربات 40. 5. فخرا ч. فحرا 45. 11.

المبلّغ ч. المبلغ 46. 8. يباب ч. بياب 47. 8. اقيف...

حلف ч. حلف ... اقف 55. 10. محتاج ч. محتاج 61.

6. وبوارى ч. وبوارىّ 61. 10. فكان ч. فكلن 62. 7.

فجمع ч. فجمع 62. 1. сн. البطش ч. اليطش 63. 9.

الكثرهم ч. اكثرهم 66. 10. صحبة ч. صعبة 70. 1.

الخليقتى ч. الخليفتى 70. 8. بتفاصيله ч. يتفاصيله 71.

5. сн. منطقه ч. منطقة 72. 1. ان ч. إنّ 72. 11.

واخرح 74.10. انسيت ч. انسيت 74.3. يورخ ч. يورخ

ويخلفون 79.10. فحمله ч. فحماها 77.3. واخرج ч.

اختروا 80.5. اشراف ч. اشواف 79.14. ويختلفون ч.

أُمهم 86.11. جرّة مملوءة ч. حرّة مملوّة 83.9. اختاروا ч.

الملّحه 87.2. تناديهما ч. تناديها 86.1. сн. أُمّهم ч.

88. هلكت ч. هلكب 87.6. عانقها ч. عنقها 87.5. المِلّة ч.

100.6. والجرّة ч. والحرّة 94.6. وسكنوا ч. وسكنا 6.

يتحيروا 102.9. غزيرة ч. عزيرة 102.1. بريّة ч. بريّة

108.3. сн. لنفوسهم ч. لانفوسهم 102.12. يتحرّموا ч.

112.7. باحضار ч. باحضر 110.11. اكابرى ч. اكبارى

112.13. هيماء (?) ч. هميا 112.10. وقام (?) ч. وقال

114.6. وخصّه (?) ч. وحضى 112.15. وصل ч. وسل

119. للصبى (?) ч. الصبى 114.9. بهرجور ч. نهرجور

وبطى 119.3. خطا تعفو ч. خطا تفعوا 2.

122. خضر ч. حضر 119.12. حذر ч. حدر 119.8. وبطحه ч.

123. وذرفت ч. ودرفت 122.11. الطريق ч. الطريو 9.

127. 1. الابالسة ч. الا بالسة. 123.6. حزين ч. حرين. 2.
129. 10. ضحككك ч. صحككك. 129. 8. وامرته ч. وامرتة
فاقسمت (?) ч. فقسمت. 130. 6. المواشى ч. المواش
توقّات (?) ч. توفى. 131. 13. وقرات ч. وقارت. 131. 9.
ملايبسى. 133. 6. به ч. بد. 133. 3. اسود ч. الاسود. 132. 5.
روموانا. 1. 137. السُّفار ч. الاسفار. 13. 133. ملابسى ч.
5. 140. قضيت (?) ч. قضت. 6. 139. ورمونا ч.
(?) ч. وارفصها. 8. 146. وقرات عليه ч. وقرات علىّ
ч. عن اخبار. 4. 157. درأة ч. درة. ch. 3. 146. وارفسها
ч. وادنوه. ch. 2. 157. وقفوا ч. وقفو. ch. 3. 157. عن اخيار
فافضت ч. فاقضت. 4. 159. مننا ч. منانا. 2. 158. وادناه
جيّدات . . . عزيزات ч. حبيبات . . . غزيزات. 5. 159.
160. الذّهب ч. الذْهب. 11. 160. اكن ч. يكن. 1. 160.
5. 166. الامهال ч. الاهمال. 6. 161. خلقه ч. حلقه. 13.
بيض. 7. 170. ثلاث ч. ثلات. 10. 166. كتفيه ч. كتفين
173. البيض ч. البيص. 8. 170. بيض الخدر (?) ч. الحذر

واصون 173. 1. сн. خساستى ч. حساستي 6. сн.
17. صناديد ч. صنادق 176, 3. сн. واصوم (?) ч.
ч. وذكرت 178. 3. сн. وبلغ ч. وبلع 3. сн.
نُجحُ 182. 5. الاسانيد ч. الاناسيد 180. 7. وذكرت
وافتافى 188. 10. تتاظّى ч. تتلظّى 183. 2. نجحَ ч.
ч. حافى 191. 4. عاذت ч. عادت 188. 14. وافتانى ч.
192. 1. сн. انهض الى ч. انهض لى 192. 3. خافى
تمنه 195. 1. شيخ ч. شيج 193. 1. сн. السماء ч. الشماء
آمَرَّةٌ ч. امر 196. 1. كشّفت ч. كشفت 195. 11. ثمنه ч.
الحشا ч. الحشى 198. 7. وانتخب ч. وانتخب 196. 10.
الارب ч. الطلب 199. 3. غاظها ч. غاضها 198. 15.
201. افصح ч. افصح 201. 2. نشات ч. نسات 199. 8.
ينص 206. 2. بنايه ч. بنأيه 202. 5. خبَره ч. خبْره 7.
207. 4. сн. النسب ч. النست 206. 2. сн. يِنصَ ч.
بغدها 208. 11. يُجْدِى ч. يحبدى 208. 5. مثّل ч. مُثل
الخطب ч. الخطب 213. 9. يقى ч. بقى 213. 1. بعدها ч.

213.10. يخلو ч. يحلو 215.3. مستسلا ч. مستسلما 216.
1. сн. لحية ч. لِحية 218. 1. شهورهن ч. شعورهن
219. 3. وجهدنا وامتلأ ч. وامتلأ وجهّدنا 229.
4. сн. وحالهم ч. رحالهم 244. 6. ظنو ч. ظنّوا 251.
3. فليل ч. قليل 255. 7. عُدونا ч. عَدونا 334. 9. وَيّومٌ
ч. وَيَوْم 343. 1. сн. صارج ч. ضارج 348. 4.
ناحيات ч. ناجيات 348. 9. خصّل ч. خصَل 349. 1.
لها ч. لهَا 353. 5. روية ч. رَوِية 354. 8. ينكرونَنى
ч. ينكرونِنى 363. 3. الدراج ч. الدرّاج 364. 2. ايّها
ч. ايُّها 366. 6. بعيدين ч. بُعيدين 378. 3. сн. الفربر
ч. الفرير 388. 9. الفراقِ ч. الفراقَ 388. 10. رمت ч. زمت
390. 9. حطارة ч. خطارة 391. 5. الفرق ч. الفرق
391. 9. الواحشى ч. الوحشى 391. 1. сн. قصْب ч.
قصَب 392. 1. ربا ч. ربًّا 392. 5. تغد فى ч.
تغدفى 392. 8. سمحٌ ч. سمحُ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

BSB Bayerische StaatsBibliothek
MDZ Münchener DigitalisierungsZentrum Digitale Bibliothek

Boldyrev, Aleksěj V.

Novaja arabskaja christomatija

Moskva 1832

L.as. 3 h
urn:nbn:de:bvb:12-bsb10571514-5